الهلال

نوفمبر ١٩٥٠
٦ قروش

فاتنات التاريخ
لیدی هاملتون
(انظر صفحة ١٠٣)

الجزء ١١ المجلد ٥٨



اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحباها : اميل زيدان وشكرى زيدان

رئيس التحرير : الدكتور احمد زكى بك

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول نوفمبر ١٩٥٠ * ٢٠ محرم ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ــ فى العراق ٨٠٠ فلس ــ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا او ١٧ شلنا ــ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

في هذا العدد



دروس السياحة عديدة وقيمة قد تبلغ الألف درس وأكثر من الألف . ولكن « الهلال » يقيدنى « بخمسة دروس » فقط . وعملية الاختيار على هذا الوضع عملية دقيقة صعبة ولكن لنحاول وعلى الله الاتكال ...

الدرس الأول : الشعب !

سيادة « الشعب » هى أول ما يلفت النظر ، ويسترعى السمع ، ويملأ الذهن ، ويوحى بالعظات والعبر لكل من يريد أن يتعظ ويعتبر ...

شاهدت رؤساء جمهوريات فى فرنسا ، وايطاليا ، وسويسرا ، يسيرون بين الناس مترجلين وراكبين لا يشعر بهم أحد ، ولا يحف بهم حراس !

بل شاهدت «ملوكا» فى الشمال ـ الدنمارك والنرويج والسويد ـ لاتكاد تشعر عند قصورهم ، أو على مقربة منهم فى الحفلات ، بأنهم ملوك . دعيت الى حفلة كبرى أعلن أن « ملك النرويج » سيشرفها .. فدخلت وأخذت أتطلع الى الابواب مترقبا دخول « الملك » . ولكن لم يحدث ما يلفت النظر حتى أخذ وزير الخارجية النرويجى يلقى خطبة الافتتاح فسألت جارى : « أين الملك ؟! » فأشار الى بيده ناحية اليمين على مقربة منى وقال : «هذا

هـو الملك ! » . فدهشت كل الدهشة لاني وجدت رجلا عاديا يحف به رجال عاديون ... ثم لم تمض برهة حتى اخذوا ينشدون النشيد الوطني بأصواتهم المرتفعة، فراعني ان « الملك » وقف كما وقفوا ... واخذ يلقي النشيد كما يلقون ...

وشاهدت في المسارح رؤساء الوزارات ــ ومنهم المستر آتلي رئيس وزراء انجلترا ــ يجلسون مع عائلاتهم لا في البناوير والالواج وانما في المقاعد المتواضعة في الصفوف الخامسة والسادسة بحيث لا يكاد يشعر بهم احد ...

▭

دعك من هذه المظاهر وتعال معي الى الصميم : تضخمت « الضرائب العامة » في كل البلاد التي زرتها وفدحت حتى اصبح ارباب الملايين في بعض البلاد لايملكون الا ايرادا سنويا لايتجاوز خمسة آلاف جنيه !

وهذا الحرمان والتضييق من اجل الشعب ! وتبع هذا ــ بالطبيعة ــ ان المساواة الكاملة الدقيقة قد تقررت بين الفقراء والاغنياء في مسائل «التموين» و «البطاقات» ! واممت بعض الدول ــ وبالاخص انكلترا ــ المواصلات ، والفنادق ، والطب ، والعلاج فهبطت الاجور في الانتقالات الى حد غير معقول واصبح العلاج « مجانا » للجميع على الاطلاق ... والكلام هنا عن « سيادة الشعب » يطول . ولا احب ان انهيه قبل ان اقول ان « سيادة الشعب » في البلاد الدكتاتورية الاشتراكية كأسبانيا ، وروسيا ، ووسط اوربا ، سيادة كاملة من حيث مصلحته وحياته وراحته برفع النظر عن القيود السياسية المفروضة لكفالة امن الدولة ، وسلامة النظام العام !...

الدرس الثاني : الحيوية !

يعملون ... يعملون هناك في المصالح الحكومية والدواوين والبنوك والشركات والمتاجر والمقاهي ... يعملون ... ولكن بأية روح ؟ وباي اقبال ؟. ذلك كان موضع اعجابي ودهشتي معا ! فرق هائل بين الذي يؤدي واجبه بروح آلية اوتوماتيكية وبين الذي يؤدي واجبه بأعصابه وشرايينه ودمه وكل قطعة من بدنه وكل نفحة من نفحات ذهنه ووجدانه : لا رقاعة هناك ، ولا تثاؤب ، ولا كسل ، ولا خمول ... هل يا ترى يرجع الفارق بيننا وبينهم الى تأثير الجو أم الى السليقة والطبيعة ؟!

الغيرة على الواجب والولاء لههما دستور العمل في مختلف الهيئات والمؤسسات ... لم ادخل بنكا من البنوك او مصلحة من المصالح الحكومية وطلبت طلبا الا وظفرت بالجواب وبالتفاصيل في الحال !

فلا المسألة الواحدة تحتاج الى عدة « مشاوير » ــ ولا الخطاب الواحد يحتاج الى عدة أيام وشهور للرد الكتابي والايضاح ... لم اشهد في مصالح الحكومة ذلك « الاكتظاظ » المشاهد في مصالحنا

الحكومية لا من ناحية طلاب الحاجات ولا من ناحية الموظفين : ساع واحد او ساعيان فى كل مصلحة والعمل سائر على ما يرام . وغرف الموظفين لا زوار فيها بل ولا « تليفونات » وانما هناك غرفة واحدة للوافدين – بمواعيد – تقضى فيها حاجاتهم بسرعة البرق . وذلك لان قواعد العدالة والمساواة قد استقرت ، فلم تعد هناك حاجة الى الوسائط والرجاءات والشفاعات والاستثناءات ولم يحس موظف انه مظلوم ، او مغبون ، او مسبوق ، او منسى . وبهذا تحققت « الحيوية » وهى الدرس الثانى الذى تلقيته فى رحلاتى ...

الدرس الثالث : النظام !

النظام فى كل مكان .. تربى الجمهور تربية عالية تهدف الى معاونة المشرفين والمسئولين على تحقيق النظام ...

فعلى ابواب المسارح ، وعلى ابواب الدواوين ، وعلى ابواب المطاعم ، وعلى ابواب التذاكر ، تقف الصفوف وراء بعضها كل ينتظر دوره فلا يتغول زميل على زميل ... بل لقد شاهدت بعض « الاميرات » من الاسرة المالكة فى انكلترا يقفن فى مكانهن ينتظرن دورهن اسوة بابناء الشعب ، فلا افسح لهن احد الطريق ولا تخلى لهن احد عن مكانه !...

من النادر جدا ان تسمع «زمارة» او « كلاكسا » اثناء المرور لان السائقين والجماهير تعرف الواجب تمام المعرفة ، فلا نشهد هذه «الهليلة» و « الزمبليطة » التى نشهدها فى كل شارع وميدان فى مدننا المصرية ...

وفى الحفلات الكبرى المكتظة بالالوف بل الملايين لم اشهد حادثة واحدة مثل مئات الحوادث التى تحدث هنا فى حفلاتنا المتواضعة..

الدرس الرابع : القناعة !

واقصد بالقناعة هنا قناعة « البطون » اى نقيض « الدناوة » و « الشراهة » . والموضوع هام جدا فى نظرى من الناحية الاقتصادية . والذى شاهدته هناك ، انهم – برفع النظر عن الاعتبارات الصحية – يحددون كميات طعامهم على قدر الكفاية لكى يستعيضوا بالفائض على «التصدير» الى الخارج ليوازنوا بين الواردات والصادرات وليوازنوا ميزانهم التجارى . واراهن اننا لسنا فى حاجة الى تلك الكميات الهائلة التى نحشوها حشوا فى البطون . واننا نلتهم من الخبز ، واللحم ، والارز ، والسكر اكثر مما نحتاج باربعة او خمسة اضعاف . فلو وفرنا هذا – وهو زائد عن الحاجة – لاستفاد اقتصادنا القومى فائدة كبرى ... ومع ذلك لا نجنى من هذا النهم والشره وهذه الدناوة الا صحة عليلة ، واجساما هزيلة !

... والله لو ترك لى الامر لحددت كميات الطعام بقانون ولألزمت كل فرد بأن يأكل ما يكفيه ... صدق الحديث الشريف « جوعوا ..

تصحوا » ! ونحن لا نطالب بالتجويع وانما بالقناعة . . .

الدرس الخامس : الدعاية !

ولفظ « الدعاية » لفظ مكروه ، والاصح هو لفظ « الاعلام » . وقد عنيت كل دولة زرتها بالدعاية عن نفسها ، وبلادها ، ومصايفها ، ومشاتيها ، ومصحاتها . . . ثم عنيت أكثر بدفع الاكاذيب والمفتريات عن أوطانها . ورصدت لهذه المهمة الوطنية المبالغ الطائلة واستخدمت الموظفين المدبدين الاكفاء فنجحت النجاح الكامل وغنمت غنما ماديا وأدبيا عظيما . ونحن اكثر بلاد الدنيا حاجة الى « الدعاية والاعلام » وقد طالما نبهنا الى ذلك ، وطالما نبه زملاؤنا الى ذلك ولكن مشروعات « الحكومة » لا تزال حبرا على ورق من عدة سنين . . .

▭

هذه هي الدروس الخمسة التى اخترتها « كعينة » من « العينات » وما أكثر الدروس ولكن ما الفائدة من القائها كل يوم على منبر الصحافة والمسئولون لا يستمعون، ولا يعون ؟ . .

فى سبيل الله ما نكتب ، وما ننشر ، ولا حول ولا قوة الا بالله . .

فكرى أباظة

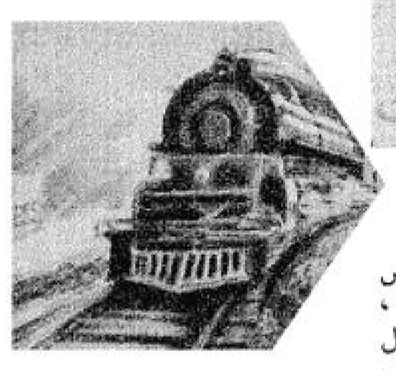


الرقص والحياة

كنت أشهد ذات ليلة راقصة بارعة من راقصات الباليه ، تؤدي حركات رائعة لو سجلها مثال قدير لكان كل وضع من أوضاعها عملا فنيا خالدا . وكانت كل حركة تستلزم مجهودا مضنيا من كل عضو بل من كل عضلة وخلية من عضلات الجسم وخلاياه . ومع ذلك ، كانت هذه الاوضاع الجميلة والحركات البديعة تتبدد وتزول عقب تأديتها .. فذكرنى ذلك بحقيقة الحياة .. ألسنا نقضى خير مراحل العمر فى التدرب على اعمال ومهن شاقة ، حتى اذا ما بلغنا فيها درجة الكمال أو كدنا ، وبدأنا نؤديها على « المسرح » ، ذهبنا وذهبت معنا خبرتنا ادراج الرياح ؟!

[سومرست موم]

أخلاقك
أداة نجاحك أو سبب فشلك



شهدت مرة اجتماعا لمجلس ادارة احدى المؤسسات الكبيرة ، عرض فيه قرار فصل موظف يشغل وظيفة رئيسية تدر عليه آلاف الجنيهات .. فقد كان يتقاضى عدا راتبه عمولة خاصة عن مبيعات المؤسسة . وحين سئل العضو المختص عن مبررات هذا الفصل ، قال في اسى ظاهر : « انه موظف مثالي .. فهو ذكي نشيط مبتكر حاضر البديهة خصب الخيال .. ولكن للأسف يعوزه شيء واحد هو .. الاخلاق » . ووافق الجميع على قرار الفصل

ان صاحب العمل يريد موظفا يمكن الاعتماد عليه لا في الظروف العادية التي تسير فيها الامور سهلة هينة ، وانما في اوقات الشدة والأزمات ، وليس في الأوقات التي يكون مراقبا فيها وانما في الاوقات التي يكون فيها وحده رقيبا على نفسه . وكما ان المهندس حين يصمم جسرا لا يحسب فقط حساب الثقل العادي الذي سيتحمله من مرور اهالي المدينة ودوابهم ، ولكنه يدخل في حسابه ايضا الاثقال المفاجئة غير المتوقعة .. وهكذا صاحب العمل

وبين الوظائف ما يمكن ان يشغلها بنجاح ويفي بجميع مطالبها اميون او اغبياء او بطيئو الحركة والتفكير ، ولكن ليست هناك وظيفة يمكن ان ينجح فيها ضعيف الخلق .. وهو قد يبدو ناجحا حينا من الزمن ، ولكنه لا يلبث أن يمنى بالفشل الذريع . فلا عجب اذن أن تكون الأخلاق – في ميادين الحياة العملية – فوق الذكاء والنبوغ

ومما يؤسف له أن عددا كبيرا من الناس وهبوا كل شيء ما عدا الأخلاق .. فلهم مواهب وكفايات وصفات شخصية ، كان يمكن ان ترتفع بهم الى قمة المجد

ان نقطة واحدة ضعيفة في السلاسل القوية التي تربط بها حملا تكفي لسقوطه ، و « صامولة » واحدة ضعيفة في آلة كبيرة سليمة تكفي لأن تحطم الآلة كلها ،والقاطرة القوية الجديدة الضخمة يكفي لتحطيمها كسر بسيط في القضبان التي تسير عليها .. وهكذا ضعف الخلق عند المرء كفيل بان يحطمه مهما كان من الذكاء او النبوغ

الخطر الأصفر والخطر الأحمر

بقلم

الأستاذ عباس محمود العقاد

من خطط السياسة أنها لا تعرف الحكمة ولا تتعلم الدرس إلا بعد فوات الفرص

أما الخطر الأصفر فهو ذلك الخطر الذي كان الأوربيون يخشونه من غارة الآسيويين الصفر — بقيادة اليابان — على القارة الأوربية

وأما الخطر الأحمر فهو خطر الدعوة الشيوعية والسيطرة الروسية ، ويسمى بالأحمر لأن كارل ماركس — امام الشيوعيين — يؤمن بأن الثورة الدموية ضرورة لا غنى عنها لتحقيق الانقلاب الذي يرمى اليه

□

ومن مصادفات التاريخ أن الخطرين معا كانت لهما علاقة وثيقة بالنزاع على كوريا والشرق الاقصى، وأن الصيحة الكبرى بتدبر الخطر الأصفر والخطر الأحمر على السواء كانت صيحة ألمانية في عهد غليوم الثاني ثم في عهد هتلر زعيم النازيين !



ماوتسي تنج .. زعيم الصين الشيوعية

كان غليوم الثاني يضع «السيادة العالمية» في مقدمة برنامجه للدولة الالمانية الموحدة ، وهو البرنامج الذي كان بسمارك — داهية الالمان — يتوجس منه ويحجم من اعلانه على الملأ ، لانه خليق أن يؤلب الدول على بلاده ويكشف للعالم عن مطامعها ونزوعها الى العدوان دون أن يفيدها شيئا في بلوغ تلك المطامع

وكان الشرق الاقصى يومئذ هو مجال السباق بين الدول الاوربية الكبرى : هذه تطمع في ميناء وهذه تطمع في جزيرة ، وهذه تطمع في امتياز السكك الحديدية ، وهذه تطمع في امتياز التجارة . وكلها تطلب هذه المطامع باسم الحضارة وفي سبيل انقاذ الصين من الهمجية !

الا أن النزاع الاكبر في تلك البقاع انما كان يحتدم على أشده بين روسيا واليابان ، ومدار النزاع كله على شبه الجزيرة الكورية وما حولها من بلاد الصين

ولما كان غليوم الثاني ينافس بريطانيا العظمى على سيادة العالم كان مقتضى هذه المنافسة عنده أن يصادق خصومها ويعادي أنصارها ،

فكان يؤيد روسيا في الشرق الاقصى ويؤلب العالم الغربي على اليابان تحذيرا له من « الخطر الاصفر » أو خطر الشعوب الصفراء

وكانت الصين في ذلك الحين تغلي بثورات الغضب والسخط على المستعمرين الطارئين على بلادها ، نهضت فيها ثورة الملاكمين الذين اشتهروا باسم « البوكسرز » ووجهوا حملتهم الى الجاليات الاجنبية ومنها الجالية الالمانية ، فقتلوا بعض الوطنيين والمبشرين الالمان

وكأنما كان هذا ما يبغيه الامبراطور الالماني ، فأمر على التنكيل بالصينيين واسناد القيادة على الجيش الاوربي الى قائد من الالمان ، وأخطأ التوفيق في الخطاب الذي ودع به جيش الحملة فشبه جنوده « بالهون » الذين اجتاحوا اوربا بقيادة « أتيلا » قبل ألف سنة ، وطلب من جنوده أن ينشروا في الصينيين فزعا خالدا كالفزع الذي عاش به اسم أتيلا بين الشعوب الأوربية . ونسى أن هؤلاء « الهون » هم أيضا خطر آسيوي قديم !

وتم ما خشيه بسمارك ، فحفظ اليابانيون للامبراطور ضغينة هذه الصيحة ورددوا له الجميل في الحرب العالمية الاولى ، ولم تنفعه صداقته لروسيا لانها انقلبت عليه في تلك الحرب مع الحلفاء

□

ودارت الايام دورتها على صيحة أخرى من جانب « الفوهرر » يهدد بها الغرب كله ، بل العالم كله ، ويريد بها أن يدع الدول باطلاقه ما يشاء في القارة الاوربية مكافأة له على وقوفه في وجه هذا الخطر الجديد ، وهو الخطر الاحمر ، أو خطر الجنود البربرية التي تدفقت من آسيا في أيام هجرة الصقالبة

والروسيون هم أولئك الجنود الآسيويون في اصطلاح الفوهرر ، وآسيا هي القائلة في مصدر هذه الأخطار التي تلون في السياسة الاوربية بكل لون !



ستالين .. زعيم روسيا الحمراء

ولم تذهب صيحة « الفوهرر » بغير صدى في أوربا . فان كثيرا من الساسة كانوا يميلون الى مهادنته ومحالفته للانتفاع بقوته في صد الخطر الاحمر ، ولولا أنه هدد الغرب بخطر آخر كالخطر الاحمر أو أشد منه لهادنوه وحالفوه واستمروا على تأييده ما بقيت له قوة يحسب لها حساب

بل هذه الصيحة بالنذير من الخطر الاحمر لم تذهب بغير صداها الذى يتردد الى هذه الايام

فمن الساسة المشهورين من يلوم الحلفاء لاشتراطهم على المانيا أن تسلم بغير قيد ولا شرط قبل الدخول معها فى مفاوضات الهدنة ، وكان الاحكم والاسلم عند هؤلاء الساسة أن يستبقى الحلفاء قوة ألمانيا لتخويف روسيا ومنع الخطر الاحمر من التغلغل الى أواسط القارة .. البيضاء !

ويحسب أصحاب هذا الرأى أنهم مصيبون كل الصواب فيما قدروه وحسبوه ، كأنما تمضى الحوادث حتما فى الطريق الذى رسموه

□

ذلك هو الخطر الاصفر ، وهذا هو الخطر الاحمر ، فما هو مصير الخطرين ، أو ما هو مصير الخطر الاصفر الذى فرغ منه التاريخ أو كاد ؟

ضاعت اليابان كما ضاعت ألمانيا الامبراطورية ، وذهب « الشبح » كما ذهب المنذرون به فى طيات السنين

وأسفرت الحوادث عن لعب الساسة بالاخطار والاهوال التى يصورونها على هواهم ، فتنقلب عليهم كما ينقلب المارد الذى يفلت من القمقم ، ويأكل الساحر المشعوذ أول المأكولين

كانت اليابان هى الخطر المخيف فى الحرب الاولى ، وكانت هى الحليف المأمون فى الحرب الثانية ، ثم انجلت الحرب الاولى والحرب الثانية معاعن صريعين محطمين : هما الخطر الاصفر والنذير الذى أخاف منه المغرب والمشرق ، وجمع عليه الدنيا يوما ثم بايعه على الصداقة بعد ذلك !

ومن لعب السياسة بالاخطار أنها لا تعرف الحكمة الا بعد الاوان ولا تتعلم الدرس الا بعد فوات الفرصة ، ثم لا تتعلمه مع هذا على الوجه الصحيح

فاليوم يعتقدون أن خطر الفوهرر كان أهون من الخطر الاحمر ، واليوم يقولون أن شرط التسليم بغير قيد ولا شرط عبث وتعجل واندفاع وراء الكلمات الطنانة بغير تدبر للعواقب

وصحيح بعض ما يقولون وان لم يكن كله بالصحيح

فالواقع أن اشتراط التسليم بغير قيد ولا شرط انما كان فى بعض دواعيه خرافة من خرافات التفاؤل بالذكريات ، ويرجع أصله الى التشابه بين أول الحروف فى

كلمتي الولايات المتحدة (U.S.) وأول الحروف في كلمتي التسليم بغير قيد ولا شرط Unconditional Surrender . وقد كان الامريكيون الشماليون اشترطوا هذا التسليم على الامريكيين الجنوبيين فتفاءلوا به واحتفظوا بذكراه ، ثم جددوا الشرط في معاملتهم للالمان قبل التسليم

ولكن هل كان هذا الاشتراط خطأ من جميع الوجوه كما يقولون الآن ؟

هنا تبدو الحكمة الكاذبة أو الحكمة بعد وقوع الواقعة ، فان الفوهرر كان متسلطا على البلاد الالمانية في أواخر الحرب العالمية فكان قادرا على خنق كل حركة ترمي الى اسقاطه والاتصال بالحلفاء من ورائه ، وكان خليقا أن يتخذ من قبول الحلفاء للشروط والقيود دليلا على أنهم عاجزون عن الصمود للقتال مترددون في المثابرة عليه ، فيقنع أتباعه بالصبر والمطاولة ويتصل بالروسيين من وراء ظهور الحلفاء فلا يبعد أن يعقدوا الصلح معه على انفراد ، لسوء ظنهم بمقاصد الامريكيين والانجليز وغيرهم من الحلفاء

□

فالساسة القابضون على أزمة العالم لا يبرحون بين اخطار مخترعة يخيفون بها الناس ولا يخافونها . أو أخطار صحيحة يخافونها حقا ولكنهم يحارون في تقدير عواقبها والموازنة بينها كما يحارون في حصرها ومعالجتها . وقد زال الخطر الاصفر في اليابان واختلط الاصفر بالاحمر في الصين ، وأوشك الاحمر في روسيا نفسها أن ينصل من اللون القاني ويحول الى لون خفيف الاحمرار ، فاذا زال غدا — وهو زائل لا محالة — فانما يزول بعد أن يفسد كل ما وسعه افساده ويهدم كل ما وسعه هدمه ، ثم يزول لانه غير صالح للدوام لا لان الساسة الموقرين كانوا موفقين في محاربته والقضاء عليه

وما دام العالم في أيدي هؤلاء الساسة فهو عرضة للاخطار من جميع الالوان والاشكال . ومن يدري ؟ فلعل النهي الآتي على الخطر الاسود يوم يتبين الساسة الطامعون انهم عاجزون عن تدويخ الافريقيين، فاذا « بالسواد » خطر جديد على الحضارة والمتحضرين !

عباس محمود العقاد

■ سئل برناردشو : « كيف تضحك الناس بكتاباتك ؟ » ، فأجاب : « بقولي الحق »

■ وسئل هل هو سعيد ، فأجاب : « لم تكن السعادة هدفي يوماً من الأيام .. فأنا — مثل أينشتاين — لست سعيداً ولا أريد أن أكون سعيداً .. فليس عندي الوقت ولا المزاج للاستغراق في حالات الغفلة التي يسمونها السعادة ! »



فوكس تالبوت

مبتكر التصوير الفوتوغرافي الحديث

في ١١ من فبراير سنة ١٨٠٠ ولد « فوكس تالبوت » لأبوين انجليزيين عريقي الاصل ، في ضيعة واسعة تحف بها المناظر الطبيعية الخلابة ، ويقوم وسطها قصر ودير قديمان كانت احدى اميرات اسرة سالسبرى قد شيدتهما في القرن الثالث ، ثم بيعت الضيعة وماعليها الى السير وليم شارنجتون بأمر من هنرى الثامن ، وورثتها عنه ابنة اخته التى تزوجت جون تالبوت فبقيت الضيعة لأسرته من ذلك الحين ، حتى تبرعت بها احدى حفيداته للدولة منذ بضع سنين

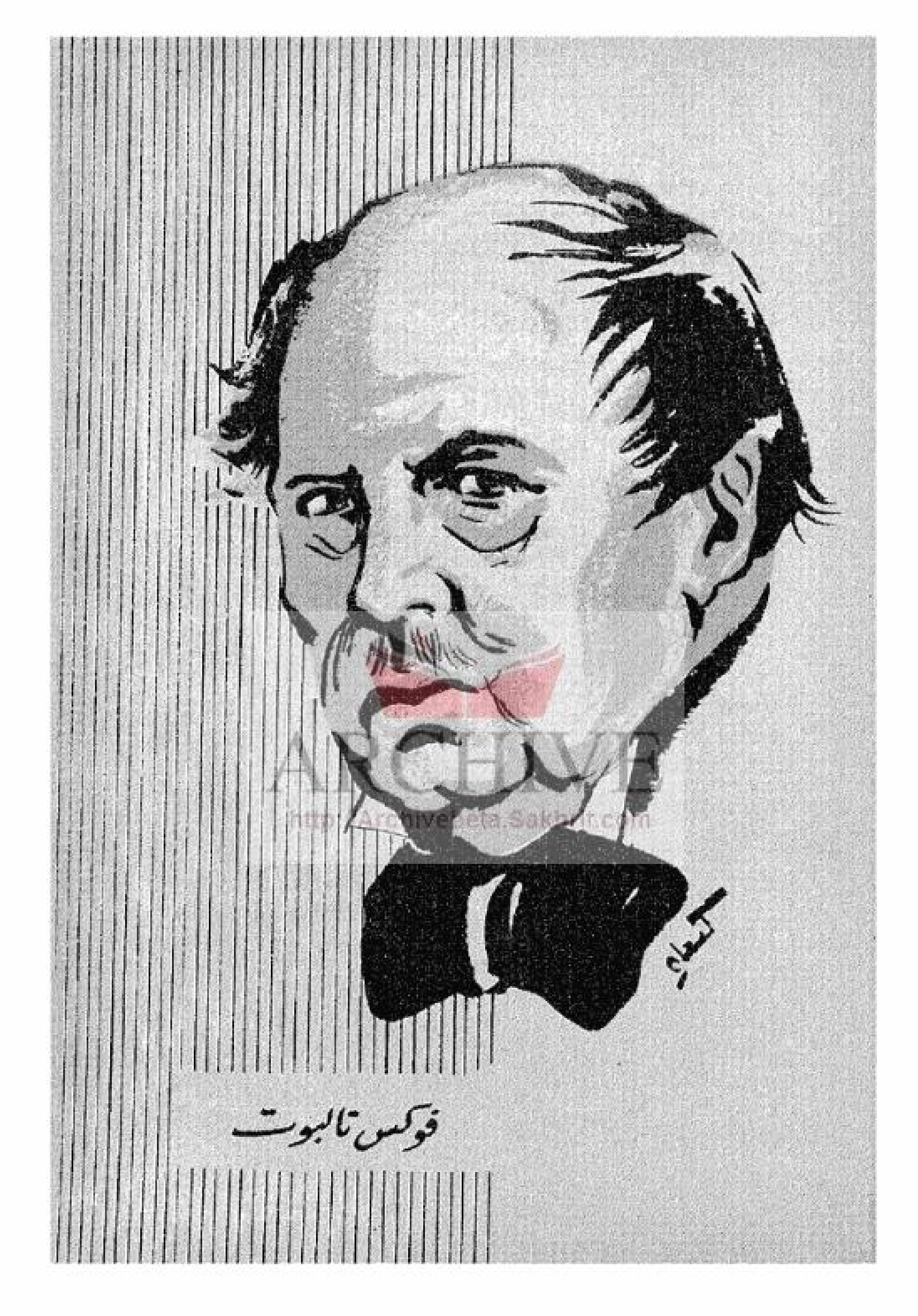
وفي الشهر السادس من عمره توفي ابوه ، فتولت تربيته أمه « اللادى اليزابيث فوكس سترانجوايز » فاخذ عنها دقة الملاحظة والحس المرهف. ثم التحق بمدرسة هارو ، فكلية ترينيتي بجامعة كمبردج حيث فاز بجائزة « بورزون » سنة ١٨٢٠ وسجل اسمه حين تخرجه فيها في السنة التالية في لوحة الشرف ضمن أسماء الاوائل الاثنى عشر الحاصلين على درجة التفوق والامتياز

وقد عرف عنه منذ حداثته ميله الى الاعمال العقلية والفنية معا ، فكان كثيرا ما يخلو الى نفسه ليتأمل في مشاهد الطبيعة ويتمنى ان يستطيع تسجيلها . كما كان في الوقت نفسه يتمنى أن يصل الى طريقة حسابية يحصى بها عدد النجوم

□

وفي سنة ١٨٣٣ بدأ يسجل المناظر التى اعجبته في جزيرة كومو ، مستعملا الآلة البدائية التى تشبه الآلة الفوتوغرافية ذات المرآة العاكسة ، مستعينا بقطعة من ورق نصف شفاف كان يضعها خلف العدسة فتنعكس عليها المرئيات ، ثم يحدد خطوطها بقلم الرصاص

وما كاد يعود الى انجلترا في السنة التالية حتى هدته براعته في الكيمياء الى الحصول على مزيج حساس للضوء ، من نترات الفضة وملح الطعام ، فاستطاع باستخدام هذا المزيج الحصول على صور محددة لأوراق الشجر وقطع الدانتلا المزركشة . ولكنها كانت باهتة


فوكس تالبوت

الخطوط غير واضحة المعالم تماما . فاخذ يعمل على تقوية حساسية ذلك المزيج حتى تمكن فى السنة التالية من الحصول على صور سلبية مثبتة اخرج منها صورا ايجابية بوساطة الطبع المباشر ، وسمى هذه الطريقة « التصوير الفوتوغرافى الخطى » . وما زالت بعض صوره الايجابية محفوظة حتى الآن فى متحف العلوم بكنسنجتون بلندن . على انه لم يذع نتائج بحوثه هذه الا فى سنة ١٨٣٩ عقب انذاع اختراع طريقة داجير الفرنسى

ومن عجب ان الجماهير لم تعن كثيرا بنتائج تلك البحوث رغم سبقها طريقة داجير ، على ان هذا لم يفت فى عضد تالبوت ، فمضى يواصل بحوثه وتجاربه حتى تمكن من الحصول على صور سلبية على الورق المحسس بنترات الفضة وحامض الجاليك الفضى وحامض الخل . وذلك بتعريض الصورة السلبية للضوء الذى يصل اليها من عدسة الآلة الفوتوغرافية بعض الوقت ، ثم معالجة اظهارها بعدئذ حتى تبدو اقوى واوضح ، ويمكن



اخراج صورة ايجابية منها احسن كثيرا مما كانت عليه الحال قبل ذلك . ولم يفته فى هذه المرة ان يسجل طريقته فعرفت باسمه منذ ذلك الحين

وفى أواخر سنة ١٨٤٣ نشر تالبوت كتابه Pencil of Nature وزوده بصور فوتوغرافية حقيقية ملصقة بصفحاته ، وقد اعانه على اعداد هذه الصور خادمه الخاص « نقولا هينمان » الذى اتقن طريقة سيده الجديدة فى التصوير ، واصبح فيما بعد مصورا فوتوغرافيا ناجحا ، كما أعانه فى السنة التالية على طبع الصور التى زود بها كتابه الثانى « التصوير الشمسى فى اسكتلندا » الذى أخرجه سنة ١٨٤٥ . وكان تالبوت قد اعد لهذا الفرض ستوديو خاصا خلف مسكنه مؤلفا من بضع حجرات كثيرة النوافذ الزجاجية ، وخصص فيه مكانا لطبع الصور

وكان الورق المحسس باليود قد انتشر وشاع استعماله بين هواة التصوير الفوتوغرافى ومحترفيه . وعلى اثر استكشاف « فردريك سكوت آرشر » طريقته لتحسيس



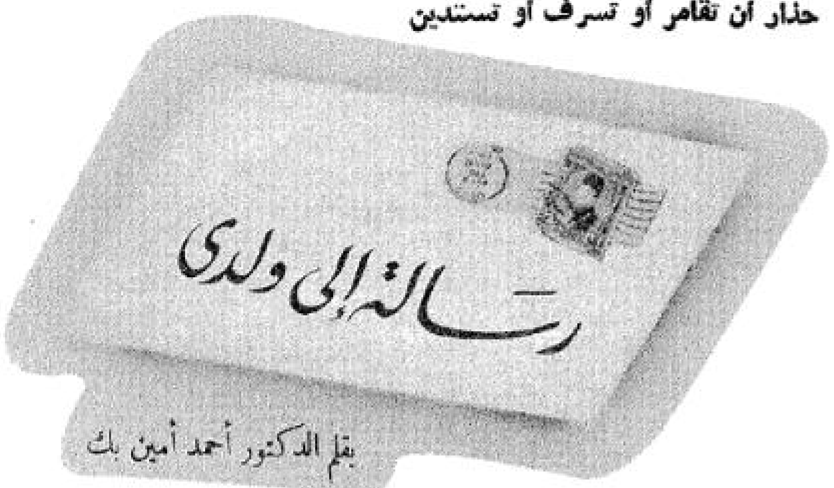
زجاج التصوير بالكلوديون ، ابتكر تالبوت جهازاً يمكن المصور من التصوير الشمسي السريع ، وكان ذلك فى سنة ١٨٥١

هذا ، وقد عرف عن تالبوت انه منذ تخرجه سنة ١٨٢٢ لم ينقطع عن البحث والتجارب والتاليف طيلة الخمسين سنة التالية ، وكان بين الحين والحين يقدم بعض بحوثه الفذة للجمعية الملكية التى تعد اكبر هيئة علمية فى بريطانيا . ولم تكن بحوثه مقصورة على الرياضيات . ففى الوقت الذى كان يعمل فيه على تكوين العدسات التى كان لها اثر كبير فى تقدم التصوير الفوتوغرافى ، نجده يؤلف كتبا فى علم الآثار . وقد فاز بجائزة « رمفورد » من الجمعية الملكية سنة ١٨٤٤ عن مؤلفه « الطبيعة بالقلم الرصاص » . وكان له ولع خاص بدراسة الفنون الكلاسيكية والتماثيل الاغريقية ، ويعد كتابه « هرمس » من أحسن المؤلفات عن آثار الاغريق . وقد اشترك مع العالمين الكبيرين : السير هنرى راولينسون ، والدكتور ادوارد هينكس ، فى حل رموز الكتابة المسمارية فى مدينة نينوى الآشورية القديمة . كما اخرج وهو فى السادسة والعشرين من عمره كتابا فى أصول اللغة الانجليزية كان موضع التقدير الكبير

راحة العينين

تحتاج عيناك لساعتين من الراحة اكثر مما يحتاج جسمك من الوقت المخصص للنوم . فاذا كنت تنام سبع ساعات ، وجب أن تعطى عينيك ساعتين اخريين من الراحة موزعتين على ساعات النهار . وعندئذ لايكون ثمة داع للقلق عليهما بسبب الاعمال الدقيقة او مداومة القراءة والكتابة . فالطب الحديث يرى أن العينين السليمتين يمكن أن تتحملا أى قدر من العمل ، بل انه كلما زاد العمل كان ذلك أفضل للبصر ، على أن تراعى ظروف الاضاءة ويعنى بالصحة بوجه عام . وينبغى أن تحفظ عينيك نظيفتين باستخدام حمامات للعين فى اوقات منتظمة على ان يكون حمام كل عين منفصلا عن الآخر . وهناك تمرينات للعين نافعة ، ولكن ابسطها وانفعها أن ترمش بعينيك كلما استطعت الى ذلك سبيلا

حذار أن تقامر أو تسرف أو تستدين



اى بنى :

قرأت خطابك واعجبنى منك الدقة فى النظام واستقلالك بنفسك فى تصرفك ، واستفادتك من كل ما ترى، واكتب اليك اليوم فاخبرك:

١ ـ بانه كان لك قريب من اعيان المنوفية ورث عن ابيه ثروة كبيرة تقدر بنحو ثلاثمائة فدان ولكنه وقع فى عادة سيئة هى لعب القمار وكان مغفلا فكان يشتريه اللاعبون بعضهم من بعض وما زال به القمار حتى خسر كل أطيانه . وكان يستجدى أخته فلا تعطيه وتقول له ان ثروتك كانت ضعف ثروتى فاضعتها ثم كان يستجدى قريبة له ولك فكانت تعطيه الجنيه أو الجنيهين شفقة به حتى مات بائسا

٢ ـ وكان احد معارفنا رجل قانون كبيرا وذا عقلية جبارة كان اذا حدثك عن القمار شرحه شرحا وافيا وفلسفه فلسفة دقيقة . ومع ذلك وقع فى هذه العادة السيئة فكان يسهر ليله كله على مائدة القمار حتى اضاع ثروته ثم اضطر آخر الأمر أن يبيع بيته ويصرف ثمنه فى الميسر ثم اضطر ان يبيع اثاث بيته حتى اضاع كل شىء ، ثم مد يده لأقاربه الأغنياء فأعطوه مرة ثم كفوا أيديهم عنه ، وركبه الهم الثقيل فانفجر شريان فى مخه فمات . ولا يزال بيته يذكرنى بمأساته . رحمه الله

٣ ـ اعرف مصلحا اجتماعيا كبيرا ، وعاقلا دقيقا لبقا ، هوى اللعب فى البورصة فكسب نحو مائة الف جنيه فى لعبة ، وابتنى منزلا فخما واثثه اثاثا فخما ثم خسرها فى لعبة أيضا وباع بيته الذى بناه وأثاث بيته وركبه الهم أيضا ، فالتجأ الى الخمر يسرى بها عن همه . فما زال كذلك حتى وقع فى عادة الخمر كما وقع فى عادة

البسر ، وافرط في الشرب حتى انفجر مخه فمات

اى بنى :

انى احذرك ان تكون كاحد هؤلاء يستهويهم المائدة ايلتفون حولها والشيطان مداخل في ذلك ، فهو يستهوى اولا بالجلوس على المائدة غير لعب للتفرج على اللاعبين ثم يستهويك باللعب من غير نقود ثم يجرك الى اللعب بالنقود فاذا انت مقامر ، اعاذك الله

اى بنى :

واعرف طبيبا كبيرا ماهرا في مهنته جره اصدقاؤه الى اللعب فقضى ليله لاعبا فكسب كثيرا وخسر كثيرا ثم ضيعت زوجته من طول سهره ، ومن كثرة خسارته فطلبت منه الطلاق فطلقها ، وسعدى وندم

اى بنى :

يجب ان تكون لك ميزانية ، كميزانية الدولة المنظمة تعرف مقدار دخلك وخرجك ولا تصرف قرشا اكثر من دخلك

بل لا يصح ان تصرف كل دخلك فالليالي من الزمان حبالى لا تدرى ماذا يحدث وكم من اذال تحتاج وقاك الله شر السوء

اى بنى :

وكان لنا استاذ كبير في مدرسة القضاء يتقاضى خمسة وثلاثين جنيها في الشهر كما يتقاضى مائتي جنيه في السنة من الجامعة المصرية ولكنه كان مسرفا في بيته ، يقيم كل اسبوع حفلات استقبال وحفلات رقص وموسيقى ويستدين كل شهر ما يحتاج اليه بيته من خبز ولحم ولبن وغير ذلك . فاذا جاء اول الشهر اصطف الدائنون على باب المدرسة حتى يقبض الاستاذ مرتبه ويخرج ليوزع عليهم اكثر مرتبه ولا يبقى منه الا ما يكفى ثلاثة ايام فكان يقول : لمن الله السبعة والعشرين يوما آخر الشهر . وكان يمد يده الى زملائه في المدرسة ليقترض منهم

اى بنى :

حذار ايضا من ان تكون مثل هذا بل لا بد ان تعيش عيشة اقتصادية لا اسراف فيها ولا تقتير وان تكون معيشتك منظمة وبمقدار ما تكسب بل اقل مما تكسب : لا حرمان ولا بهرجة ، واسلم ان اضطرابك وفساد ميزانيك كثيرا واحدا يجر عليك فساد العمر كله واذا فسدت ميزانيتك وانت لم تتزوج بعد فاولى ان تفسد بعد الزواج ، وقاك الله شر الدين

واعلم ان ليست الاخلاق صدقا وعدلا وشجاعة فقط بل ان من اهم الاخلاق تطلب الحياة ايضا وسيرك في الحياة المالية بنظام واتزان ولان يمد الناس ايديهم اليك يقترضون منك خير من ان تمد يدك لتقترض منهم

وفي الحديث : اليد العليا خير من اليد السفلى

حفظك الله من هذه الشرور وجعل يدك العليا دائما ، والسلام عليك ورحمة الله

أحمد أمين

• في كل ٢٤ ساعة ينبض قلبك حوالي ١٠٣٫٦٨٩ مرة ، ويقطع دمك في الشرايين ١٦٨ مليون ميل ، وتتنفس ٢٣٫٠٤٠ مرة ، وتأكل ما تبلغ زنته نحو ثلاثة ارطال ونصف رطل من الطعام ، وتتقلب في الفراش اثناء النوم حوالي ثلاثين مرة ، وتتكلم نحو ٤٫٨٠٠ كلمة

• يقدر العلماء انه لو تبخرت مياه البحار ، فان ما يتخلف من الملح يكفى لتغطية سطح الكرة الارضية بطبقة سمكها ١١٢ قدما

• يتوهم الكثيرون ان اليابان اكثر بلاد العالم تأثرا بالزلازل ولكن الحقيقة ان شيلى اكثر تعرضا للهزات الارضية ، وتليها في ذلك كالفورنيا . وتدل الاحصاءات على انه في مقابل كل مائة هزة يشعر بها اهل شيلى ، تحدث ٨١ مرة في كاليفورنيا ، و ٤٧ مرة في اليابان

• يستطيع نسر كبير ان يحمل بمنقاره حملا يزن ستة ارطال ، اي ما يعادل وزن طفل حديث الولادة

• حينما رست كريستوف كولمبس بسفنه في جزيرة جامايكا خلال رحلته الرابعة ، رفض الهنود الحمر هناك ان يطعموا رجاله . وكان يعلم ان خسوفا كليا للقمر سوف يحدث في الليلة التي رسا فيها ، فانذرهم اذا اصروا على موقفهم بغضب الآلهة وحجب نور القمر عنهم . وما كادوا يشاهدون الخسوف حتى خافوا وهرعوا الى كولمبس ضارعين اليه ان يتوسط لدى الآلهة كي تغفر لهم ، واعدين بتقديم الطعام المطلوب اضعافا مضاعفة !

• اصدر البرلمان البريطاني مرة مرسوما ذكر فيه ان الدنيا خلقت في ٢٣ اكتوبر سنة ٤٠٠٠ قبل الميلاد

• كان الرومان يعشقون الشعر الاصفر عند السيدات ، ويعدونه مظهرا رائعا من مظاهر الجمال . وقد حفز ذلك بعض الروميات الى استيراد شعور مستعارة صفراء من المناطق الاوربية الشمالية

الأمومة والبنوة ، هل هما طبيعة ام اكتساب ؟

فتاة لا تعترف بأبويها !

بقلم الدكتور أمير بقطر

من الاعتقادات السائدة التي اخذها الناس قضايا مسلما بها منذ العصور القديمة ، ان الام تحب مولودها وتعطف عليه ، وتبذل كل مرتخص وغال حتى حياتها ، في سبيل سعادته ، لأنه لحم من لحمها ودم من دمها . وكذلك الأب ، لأن المولود من صلبه ونطفته . وهذا ما تعودنا تسميته غريزة الأمومة . ومثل هذا ما نسميه غريزة البنوة التي بمقتضاها يحب الطفل امه واباه لأنه لحم من لحمهما ودم من دمهما

غير ان وقائع الحياة تثير الشك في هذا الاعتقاد، وتلقى ضوءا جديدا على معنى الأمومة ومعنى البنوة . فهل كل من الأمومة والبنوة طبيعة يولد بها الانسان ؟ ام هي عادة مكتسبة ؟ وهل معنى الأمومة ان هناك ميلا طبيعيا لتربية الاطفال بوجه عام ؟ او ان هذا الميل ينصب على الذرية فقط ؟ وهل معنى البنوة ميل طبيعي الى محبة الطفل لمن يقوم برعايته وتغذيته منذ نعومة اظفاره ، قريبا كان او بعيدا ؟ او ان هذا الميل ينصب على الوالدين دون سواهما ؟

- برتا ، والى جوارها زوجها منصور ارسم

لم يكن ثمة ما يدعو لبحث هذا الموضوع في الأزمنة السالفة ، ولو انه كان يثار بطريقة غير مباشرة من حين الى حين . مثال ذلك قصة الطفلة التي تخاصمت امرأتان من اجلها واحتكمتا الى سليمان الحكيم . اما الآن وقد انتشرت مستشفيات الولادة ، وزاد عدد المواليد الذين يولدون كل يوم في مستشفيات

المدن الكبرى ، فقد كثرت الحوادث التى تلجأ فيها الأمهات الى القضاء، بدعوى أن الطفل الذى قدمه المستشفى الى الأم ليس وليدها ، وان وليدها الحقيقى قدم خطأ الى ام أخرى تذكر اسمها . ومع شدة احتياط القائمين بأمر هذه المستشفيات، فان استبدال المواليد خطأ يحدث بكثرة . ففى مستشفيات لندن ونيويورك العمومية للولادة ، تعلق فى رقبة المولود حال ولادته سلسلة يتدلى منها قرص معدنى عليه اسم أحد الوالدين او كليهما .

ورغم ذلك يختلط هذا بذاك من حين الى آخر ، فيلجأ القضاء الى الطب لحل المشكل . بيد ان الطب لا ينجح فى جميع الحالات ، اذ يستطيع ان يجزم أن دم الطفل ليس من فصيلة دم الأبوين ، واذا فليس الطفل ابنهما ، ولكنه لا يستطيع أن يجزم انه ابنهما ، اذا كان دمه من فصيلتهما

ومن المعلوم ان طبيعة الانسان - ابا كان او اما - لا تقبل ان يحوم الشك حول صحة البنوة وثبوت النسب . ولكن ما العمل اذا أصبح التحقق من ذلك امرا مستحيلا ؟ وقد أثير هذا البحث فى قضيتين فى صيف هذا العام ، ملأت ضوضاؤهما القارات الخمس، وكانتا حديث الخاصة والعامة

□

وقعت حوادث اولى هاتين القضيتين فى انجلترا . . وملخصها ان امرأة تقدمت الى المحكمة تطالب امرأة أخرى بابنتها ، مدعية انها استبدلت فى المستشفى منذ خمس سنوات . ولم تكن هذه المحاولة الاولى فى التجائها الى العدالة ، اذ انها قضت خمس سنوات تحاول اثبات دعواها بغير جدوى . وكل ما كان لديها من الادلة ، شعورها ووجدانها على حد تعبيرها . غير ان القاضى الانجليزى كان حكيما ، فلم يتخذ الوجدان دليلا لاثبات الدعوى، كما انه اعتبر الامومة عند كل من الطرفين قد توطدت دعائمها فى خلال خمس السنوات التى انقضت بغض النظر عن الحقيقة فيما يتعلق بصحة البنوة وثبوت النسب . وهذا ما جاء فى صورة الحكم برفض الدعوى موجها من القاضى الى المدعية

« ولنفرض يا سيدتى انك اثبت بدليل قاطع أنك ام الطفلة التى سلمها المستشفى للمدعى عليها ، وان الطفلة التى سلمها اياك المستشفى هى فى الواقع ابنة المدعى عليها، فهل فى شرعة الانصاف ومن المبادىء الانسانية التى هى فوق القانون ، أن ينزع طفل من شخص كان له بمثابة الأم على كل حال خمس سنوات كاملة ؟ »

ولا شك ان صورة هذا الحكم فى غاية من الخطورة ، لانه يعترف ضمنا ، ان كلا من البنوة والأمومة تثبت قدماها بالمعاشرة ومضى الزمن بغض النظر عن القرابة بالدم

□

اما القضية الثانية فلا تزال

موضع الاخذ والرد ، وقد قامت لها القيامة فى ملايو وهولندا ، وتردد صداها فى جميع انحاء العالم خصوصا فى اوربا واميركا ، والجزر الاوقيانوسية والهند فى آسيا .

واعنى بذلك قضية الفتاة « برتا » التى اسر اليابانيون ابويها الهولانديين سنة ١٩٤٢ ، فأخذتها امراة من اهالى الملايا تدعى امينة الى الغابة وتبنتها ، وعلمتها ان تدعوها « ماما » . والفتاة الآن فى الثالثة عشرة من عمرها ولا تعرف اما سوى « امينة » وقد ابت بكل ما لديها من قوة أن تتعرف على ابويها او تزورهما او تتصل بهما بأية كيفية كانت . ورفع ابواها قضية الى محكمة سنغافورة مطالبين بارجاع ابنتهما اليهما ، فحكمت لهما ، ولكن امينة استانفت الحكم فنقضته المحكمة وحكمت فى صالحها وقد وصف شاهدو العيان الفتاة برتا وصفا مؤثرا ، وهى تبكى فى المحكمة ويداها مشتبكتان حول عنق « امها » امينة ، ثم تبكى مرة اخرى بكاء الفرح عندما حكم قاضى الاستئناف فى صالح « امينة »

ولما اعيت ابويها الحيلة ارسلا مظلمة الى اليزابث ملكة انجلترا لعلها تتدخل فى المسألة وتساعدهما على اعادة ابنتهما اليهما ، فاعتذرت

ومما زاد النار اشتعالا ، ان برتا بنت « هرتوج » الهولاندية لحما ودما ، والمسيحية دينا ، ارادت ان تقطع كل صلة بينها وبين اهلها وتضعهم امام الامر الواقع ، فتزوجت من معلم مدرسة اولية مسلم اسمه منصور ارسبى ، وغيرت اسمها فاصبحت نادرة بنت ماروث . وقد كان هذا الزواج ضربة قاضية ثار لها هرتوج وزوجته والكثيرون من معارفه فى هولندا ، ويحاولون الآن رفع الدعوى من جديد فى محكمة العدل الدولية فى لاهاى ، لان حكم محكمة سنغافورة فى نظرهم يتنافى والمبادىء الانسانية والمنطق السليم

ولا يعنينا فى هذا المقال المبدا القانوني ، ولسنا نريد ان نحبذ حكم محكمة سنغافورة الاستئنافية ، او نستهجنه ، ولكنا نريد ان نبحث المسألة فى ضوء عنوان هذا المقال ، بعد توجيه نظر القارىء الى الحقائق الآتية :

■ ان بنوة « برتا » أو « نادرة » هذه ثابتة ، لا حاجة لفحص فصيلة الدم التى تنتمى اليها

■ لقد نسيت الفتاة ابويها ، اذ اسرا وهى فى الرابعة من عمرها

■ ان امراة من سكان الغابة تبنتها فاحبتها برتا واصبحت لها « اما » بحكم الرعاية والتربية لابحكم الدم . .

■ لقد ابت « برتا » ان تعود الى ابويها الهولانديين ، رغم انها فى الثالثة عشرة من عمرها وتدرك جيدا ان امينة ليست امها ، وانها تختلف عنها سلالة ولونا ودينا

فهل يمكن ان يقال بعد ذلك أن هناك غريزة يولد بها الطفل تدعى غريزة البنوة ؟ وهل يبلغ حب مدام هرتوج لابنتها برتا ، الدرجة

التى تحب بها أمينة ساكنة الغابة «ابنتها» نادرة ؟ . أيهمـا أقرب لمبادىء الانسانية ، أن تنتزع نادرة من امها امينة ، ومن حياة الغـابة الخشنة الفطرية ، وتسلم لأهلهـا حيث هناك أمها وأبوها واقاربها ، وحيث وسائل الحضارة والمدنيـة بالغة اقصى حدودها ؟ . ام اقرب الى هذه المبادىء أن تترك فى الغابة فى رعاية ام بدائية رعتهـا وحنت عليها منذ الصغر ، وأن يتاح لها ان تعيش ما بقى لها من سنوات العمر فى تلك البيئـة الفطرية البـدائية الخشنة ؟

▭

ولقد ساءل كاتب هذه السطور اديبـا طلق امراته منـذ اكثر من ثلاثين عاما ، فهاجـرت الى قارة اخرى واخذت معها ابنتها البالغة من العمر ثلاث سنوات، عن شعوره نحو ابنته ، فقال ان ابنته تكتب له من حين الى آخـر . ولـكنه لايشعر نحوها بما يشعر به الاب نحو ذريته ، لان الفرقة طيـلة هذه الاعـوام ، كادت تقطـع الصـلة الوجدانية بينهما

ويذكر كاتب هذه السطور ايضا ماساة طالب فى العشرين من عمره، علم فجأة ان من كان يظن انهما ابواه، هما غريبان عنه ، تبنيـاه وهو فى اليوم الاول من عمره وانه من أبوين مجهولين . وما كاد يعلم ذلك حتى انتابه نوع من الهستريا وانقطع عن الدراسـة ، وليس معنى هذا انه كان يحن شوقا لأبويه الحقيقيين او انه كره ذينك اللذين تبنياه وربياه منذ نعومة أظفاره . كل ما هنا لك أن العصبية والشرف هما اللذان دفعاه الى التفكير فى ماضيـه ، والظروف التى ألقت لأجلها أمه به على قارعة الطريق

▭

ومما يلقى على الموضوع ضوءا، الحيـوانات التى تشـترك مـع الانسان فى كثير من طبائعها ان لم يكن فيها كلها .. فمن المشـاهد أن اكثر الحيوانات تبدى غير قليل من صفات البنوة والامومة بالمعنى الاوسع الذى سبقت الاشارة اليه.

ومن الناحية الاخرى نجد استثناءات لذلك ، كما يحدث بين الـكلاب والقطط التى تقتل وليدها ـ احيانا ـ بعـد ولادته مبـاشرة او تأكله

ومن هذا القبيـل ما حـدث فى حديقة حيوانات فينا هذا الصيف .. فقد هاجمت الفيـلة مولودها البالغ وزنه قنطارين بعـد ولادته مباشرة، وولت و[illegible] نحو رفيقها الفيل . وقد غضبت النمسا بأسرها لهذا الحادث ، وتضافر كبار الاطباء البيطريين على علاج الفيل الصغير، ولكنه مات بعد أيام

ولعلنا نخرج من هذا البحث كما نخرج من سائر البحوث المشابهة بخلاصة وجيـزة ، الا وهى أن الامومة او البنوة ثمرة تفـاعل بين الوراثة والبيئة ،بين طبيعة يولد بها الانسـان ، وعادات اخرى مكتسبة

أمير بقطر



الأستقامة السياسية

بقلم عبد الرحمن الرافعى بك

من طبيعة المجتمعات الحرة المتقدمة ان تتعدد فيها المذاهب والبرامج السياسية . فلا يمكن لمجتمع حر ان يعتنق مذهبا سياسيا أو اجتماعيا واحدا ، ويتألف منه حزب واحد .. الا اذا سادته روح الدكتاتورية التى لا تحتمل حرية الرأى فى السياسة والاجتماع

ولست ارى فى الاختلاف على المذاهب السياسية غضاضة على المشتغلين بشؤون البلاد العامة . ولا ارى ضررا من تعدد الاحزاب وتعدد المذاهب فى السياسة . ولكن هناك مبدأ يجب ان يكون اساس قيام الأحزاب وتعدد مناهجها وبرامجها ، ودعامة كفاحنا السياسى .. وهو الاستقامة السياسية . فالاستقامة السياسية هى خير مذاهب السياسة . وهى الوسيلة العملية لافادة البلاد من المشتغلين بالسياسة ، أحزابا وجماعات وافرادا

الاستقامة السياسية هى التزام المشتغل بالسياسة جادة الصدق والنزاهة والخلق القويم فى حياته العامة ، وفى حياته الخاصة ايضا . لا أقول هذا مبالغة منى فى هذا المذهب السياسى .. بل لأنى ارى الاستقامة السياسية غالبا ما تكون نتيجة للاستقامة الاجتماعية والشخصية

كثيرون من الناس يظنون أن الحياة السياسية لا تتفق والاستقامة . ويرون أن الذى ينشد الاستقامة يحسن به أن يبتعد عن السياسة . وهذا وهم سرى الينا من التواء السياسة أحيانا عندنا . فعلينا ان نحارب هذا الوهم ، لانه ولا شك من أسباب تأخر الحياة السياسية وتأخر المجتمع تبعا لذلك

الاستقامة هى أساس السياسة الناجحة . واقصد بالسياسة هنا السياسة الداخلية اى علاقات الناس بعضهم ببعض فى الشؤون العامة

اما السياسة الخارجية فالاستقامة فيها موضع نظر وخلاف . قد

تكون الاستقامة السياسية غير مرغوب فيها فى السياسة الخارجية اى فى علاقات الدول بعضها ببعض . . فالكذب ، والخداع ، والغصب ، والعدوان ، ونقض العهود والمواثيق ، لا تزال مع الأسف من وسائل النجاح فى السياسة الخارجية . ومع ذلك فان محبى السلام والانسانية فى العالم يدعون الى الاستقامة فى السياسة الدولية أى فى علاقات الدول والأمم بعضها ببعض ، ويدعون الى المساواة بينها واحترام حقوق كل دولة فى الحرية والاستقلال، ويستنكرون سياسة الغش والنفاق والغصب والاكراه ، ويرون فيها مصدر الكوارث التى تصيب الانسانية . حقا ان هذه الدعوة لم تستجب الى الآن ولا يزال أمام الانسانية زمن طويل حتى تستجاب وتعم الدول جميعا

وعلى اى حال فاذا كانت الاستقامة مشكوكا فى صلاحيتها فى السياسة الخارجية . . فهذا القول ليس صحيحا قطعا فى الحياة السياسية الداخلية ، بل يجب لكى تنهض البلاد وتتخلص من نقائصها ان يتذرع الساسة والقوامون على شؤونها العامة بالاستقامة والنزاهة . فالحياة السياسية ، والحياة الحزبية ، والحياة البرلمانية ، والحياة الصحفية ، يجب أن تسودها روح الاستقامة لكى تكون حياة ناجحة منتجة خيرا للمجتمع

ولا يظنن احد ان البلاد تفيد من حياة عامة تتنكب سبيل الاستقامة . فقد يتقدم المرء فى المجتمع بغير الاستقامة . . ولكن هذا التقدم يكون على حساب مصالح الوطن العليا . وليس هذا هو السبيل لتقدم المجتمع

فعلينا ان نتذرع بالاستقامة فى حياتنا السياسية ، وان نقيم بناء الأحزاب على هذا الأساس . . فانه الكفيل بتحقيق اهداف البلاد فى السياسة والاقتصاد والاجتماع . يجب ان يكون قوام الأحزاب والجماعات ايمان اعضائها بمبادىء معينة يقتنعون بها ويعتقدون صلاحيتها للنهوض بالبلاد . ويسيرون عليها ويخدمونها وينفذونها ما استطاعوا الى ذلك سبيلا . اما قيام الحياة السياسية على اساس الأشخاص والروابط الشخصية ، والسعى وراء المصالح الذاتية . . فان هذا يؤدى لا محالة الى تراجع الحياة العامة . ويعرقل تقدم الأمة واصلاح شؤونها

وعلى من يشتغل بالسياسة سواء تحت لواء الأحزاب او مستقلا ـ على أن يكون هذا الاستقلال استقلالا حقيقيا ـ ان تكون له مبادىء عامة يعتنقها ، ويعمل على تحقيقها ، ويصدر عنها فى اعماله وتصرفاته ، لا أن يكون هدفه الوحيد أن ينال لنفسه مركزا ممتازا فى المجتمع فحسب

ان من اسباب تأخر الحياة السياسية فى كثير من البلاد اتخاذ المشتغلين بها انضمامهم الى الأحزاب وسيلة لادراك مراكز ممتازة فى المجتمع . فان هذا الهدف يصرفهم عن السعى للنهوض بمركز البلاد عامة . ولعل هذا يفسر لنا تلك الظاهرة التى تبدو أحيانا وهى سرعة تنقل بعض المشتغلين بالسياسة من حزب الى آخر . فكثرة هذا التنقل

لا تدل على ايمان عميق بالمبادىء السياسية ، ولا على تقدير للاستقامة ، بل تدل على الرغبة فى الوجاهة فحسب . اى ان يكون المرء وجيها فى المجتمع . وليس هذا هو الهدف القويم للحياة السياسية المستقيمة

اذا عمت روح الاستقامة والنزاهة محيطنا السياسى ، افادت كثيرا فى تقدم البلاد وارتقاء الروح العامة للمواطنين . وعلى الأحزاب ان تحرص على سلامة هذه الروح . فانها عدة الأمة وعتادها فى نهوضها ومواجهتها للحوادث والأحداث . وعلى الأحزاب ايضا ان تكون لها مذاهب وبرامج معينة واضحة المعالم تعمل على تنفيذها سواء كانت فى الحكم او فى المعارضة . عليها ان تحترم برامجها وتحترم وعودها للناخبين لكى تكتمل ثقة الأمة بأحزابها وجماعاتها والقائمين على شؤونها . فالثقة المتبادلة بين الأحزاب والامة ، وبين الحكام والمحكومين ، هى من العوامل الفعالة فى تقوية جبهة البلاد ومقاومة عوامل الضعف والفساد

ان الاستقامة السياسية هى المذهب السياسى الأول لمن يريدون ان يخدموا البلاد عن طريق الاشتغال بالسياسة . وهى الشرط الجوهرى لتكون سياستنا الداخلية سياسة ناجحة مثمرة فى تقدم البلاد واستقامة شؤونها العامة

عبد الرحمن الرافعى

اجوبة مسكتة

جىء بسعيد بن جبير الى الحجاج، فسأله : «ما اسمك ؟» .

فقال : « سعيد بن جبير »

قال : « بل أنت شقى بن كسير » . فقال : «لقد كانت أمى أعلم منك باسمى ! »

قال : « شقيت أمك وشقيت أنت » . فقال : « الغيب يعلمه الله ! »

قال : «والله لأبدلنك بالدنيا نارا تلظى » . فقال : « لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الاها ! »

قال : « فماذا تقول فى على : أهو فى الجنة أم فى النار ؟ » .

فقال : « لو دخلتها وعرفت من فيها ، عرفت أهلها ! »

قال : « فما قولك فى الخلفاء الراشدين ؟ » . قال : « لست عليهم بوكيل ! »

قال : «فأيهم أحب لنفسك؟» .

فقال : « أرضاهم لخالقى ! » .

قال : «فأيهم أرضى للخالق؟» .

قال : «علم ذلك عند الذى يعلم سرهم» .

قال : «أحب أن تصدقنى » .

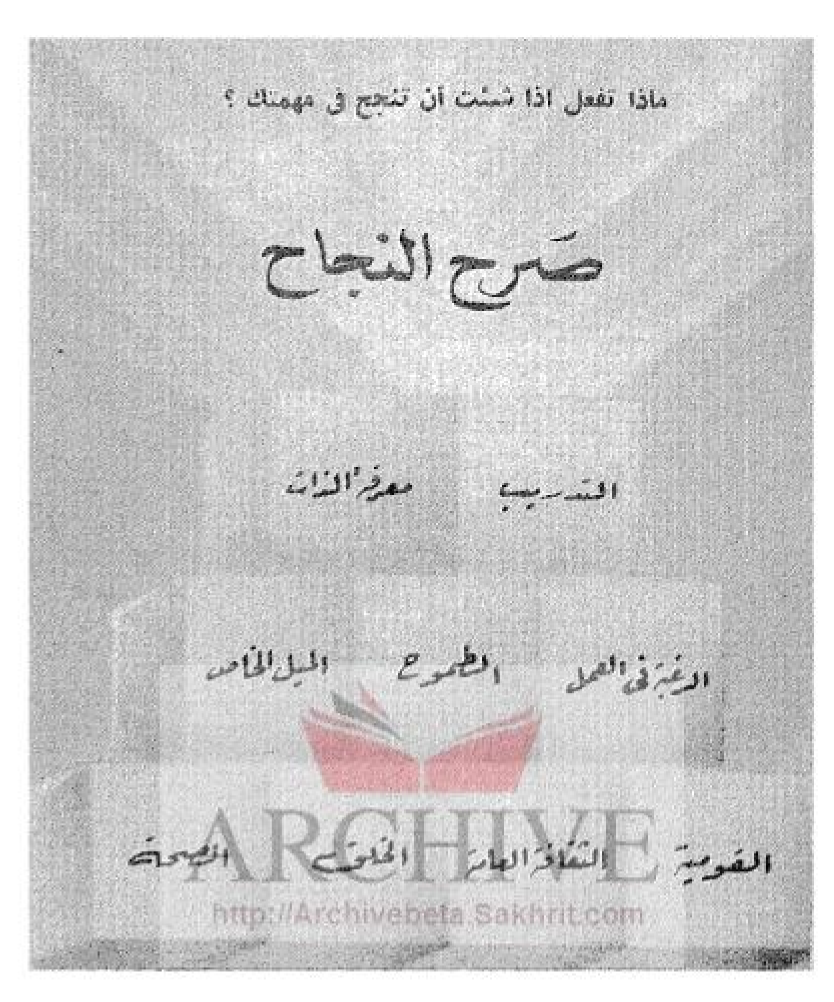
فقال : « ان لم أحبك لا يمكن ان أصدقك ! »

قال : «اختر لك اذن قتلة» .

فقال : « اختر لنفسك ، فلن تقتلنى قتلة حتى يقتلك الله مثلها يوم القيامة ! »

قال : «أتريد أن أعفو عنك؟» .

فقال : « ان كان العفو .. فهو من الله . أما أنت فلا براءة لك ولا عذر ! »



وضعت هيئة التوجيه المهنى فى أمريكا تصميما لما يجب أن يكون عليه صرح النجاح فى المهنة المختارة ، ليبقى قويا متينا لا تزعزعه أعاصير الزمن

وأهم ما فى ذلك التصميم اختيار القواعد الاربع التى هى أساس النجاح المهنى المنشود وهى :

أولا ـ الصحة : فبغير الصحة لا يمكن ان يكون النجاح كاملا

ثانيا ـ متانة الخلق : فالنجاح الذى لا يقوم على قاعدة الخلق المتين ، لا يلبث قليلا حتى ينهار

ثالثا ـ الثقافة العامة : فالناس اليوم اشد حاجة اليها مما كانوا فى أى عصر مضى

رابعا ـ القومية : فمن العبث أن يحاول أحد النجاح فى مهنته أن لم

يكن مواطنا صالحا

ويلي هذه القواعد اهمية في اقامة صرح النجاح المهني اربعة اعمدة هي :

اولا ــ الميل الخاص : فالمهنة التي لا يشعر صاحبها بميل خاص اليها ، هي آخر ما ينتظر ان ينجح فيه

ثانيا ــ الطموح : فهو الشرارة التي تشعل الوقود في الآلة البشرية فتديرها وتدفعها الى الانتاج

ثالثا ــ الرغبة في العمل : فالملل هو الصخرة التي يتحطم عليها النجاح في العمل ، وكلما كان هذا العمل كبيرا كان الاستمرار في التدرب عليه اوجب والزم

رابعا ــ معرفة الذات : نخير للمرء ان يعرف نفسه ، ليسير في عمله على ضوء هذه المعرفة ، والا تخبط في الظلمات وضل الطريق الصحيح

والواقع ان حياة المرء ــ اذا استثنينا اختيار الزوجة الشريكة في الحياة ــ ليس فيها ما هو اهم من اختيار المهنة التي تصلح له ويصلح لها . ومن هنا كان هذا الاختيار مشكلة يتطلب حلها كثيرا من التأمل والتفكير العميق ، لان عمل المرء في مهنته يستغرق مالا يقل عن نصف ساعات يقظته ، فان هو لم يحسن اختيارها غدت حياته جحيما دائما من التعب والقلق والشقاء ، واوذي في بدنه ونفسه شر الايذاء

ويجب ان يكون هذا الاختيار في الوقت المناسب ، وكلما بدأ مبكرا كانت الفرصة اكبر واوسع نطاقا لوضع التصميم ورسم الخطة للتدرب والدراسة والتنفيذ

وليس اختيار المهنة الصالحة الكفيلة باسعاد صاحبها بالشيء اليسير ، فهو ــ كأي قرار غيره ــ ينبغي ان يكون نتيجة دراسة كاملة شاملة تنتظم كل ما له صلة به من قريب او بعيد . وهل يصدر القاضي قراره الا بعد ان تتجمع لديه الادلة والقرائن ، وبعد ان يمحص جيدا اقوال المتخاصمين والشهود ؟. وهل يلقى القائد بجيشه في الميدان قبل ان يعدمدته ويلم بجغرافية البلاد التي سيدخلها ، وبمدى قوة الخصوم ؟. ام هل يقدم الشاري على دفع ثمن السلعة قبل فحصها جيدا ؟

ويمكن تلخيص المعلومات اللازمة لاجادة اختيار المهنة في الانواع الثلاثة التالية :

اولا ــ المعلومات الخاصة بطالب المهنة : وهي تشمل مزاياه ومواهبه ، وعيوبه ونقائصه ، ومدى كفايته وقدرته ، وميوله الخاصة . فعلى اساس هذه المعلومات يمكنه الاهتداء الى المهنة المناسبة له ، كما يمكنه اعداد نفسه لها

ثانيا ــ المعلومات الخاصة بوسائل التقدم في المهنة : وهي تشمل الدراسات الخاصة التي ينبغي الالمام بها ، والوقوف على العوامل الكفيلة باجتذاب الناس ، وتحسين العلاقة بهم والتفاهم معهم . كما تشمل ضرورة النضج الاجتماعي ، وتقوية

الشخصية بالمران على اللطف والكياسة وآداب المجاملة والتضحية فى سبيل الآخرين . ليكون العامل محبوبا من زملائه ومعارفه

ثالثا ـ المعلومات الخاصة بالمهن والصناعات عامة : وهى تشمل الدراسات التى تتطلبها كل مهنة ، ونفقاتها ، ومدى التنافس فيها ، ومركزها بين المهن الاخرى . وبذلك يتسع مجال الاختيار

□

وليس من شك فى ان كل انسان قد يصلح لاكثر من مهنة او صناعة . على ان من الخطأ ان تختار المهنة لا لشىء سوى انها مربحة ، او لان آخرين قد اختاروها ونجحوا فيها . فالمهم أولا وقبل كل شىء أن يكون هناك استعداد تام لهذه المهنة ، وخير للمرء أن يكون عاملا ناجحا سعيدا فى محل بسيط ، من أن يكون مهندسا أو طبيبا كبيرا غير ناجح ولا سعيد

ومن الحزم ان يعدل المرء عن المهنة التى شرع فى ممارستها ، اذا تبين له أنه لن يسير فيها على ما يرام

وممارسة المهن الراقية تقتضى أن يكون طالبها ذا ثقافة عامة تمكنه من فهم العالم الذى يعيش فيه ، وأن يكون على علم بأصول المهنة التى يختارها وقواعدها طبقا لاحدث مناهج التربية الخاصة بها ، كما ينبغى ان يتخصص فى هذه المهنة ليكون اعلم بدقائقها واسرارها

واخيرا ، يمكن القول بأن الشاب الذى يجمع فيما يختص بالمهنة التى اختارها بين القدرة والحماسة للعمل يكون فى الواقع قد وضع الاساس للنجاح والسعادة فى حياته

مؤمن على حياته !

قال طفل فى الخامسة من عمره لامه وهو جالس معها على شاطىء البحر : « أرجو منك أن تسمحى لى يا أماه بالنزول فى البحر » . فقالت له الأم : « لا يا عزيزى .. ان البحر فى هذه المنطقة عميق ، ومن الخطر بمكان أن تنزل فى الماء » . فقال الطفل محتجا : « ولكن أبى يسبح هنا يا أماه » . فقالت الأم : « هذا صحيح .. ولكنه كبير السن قوى الجسم ، وهو الى ذلك مؤمن على حياته ! »



عندما شارفنا قمة موطاروني ، اعلى قمم الألب فى منطقة «شتريزا» طالعتنا هناك اطلال قصر كبير وراء كنيسة القرية . ولم تكن فى القصر نافذة واحدة ، وان بقى هيكله العام شامخا صامدا على راس الجبل ؛ يحدث عن عز قديم عدا عليه الزمان لكنه لم يستطع ان يطوى آثار مجده الماضى ويمحوها محوا .

وسألنا : اهذه بعض اقاصيص الحرب ؟ فقيل لنا : كلا ، وانما تلك بقايا « الجراند اوتيل » تخلفت عن حريق هائل احدثه (ماس) كهربائى منذ سبعة اعوام

وكان قطار الجبل قد بلغ بنا آنذاك اقصى رحلته ، فشغلنا عن الحريق والأطلال بترتيب متاعنا فى « فندق ايدن » ثم شعرنا بالتعب فاكتفينا بأن نجلس فى الشرفة العليا ، نطل على البحيرات الخمس وهى تبدو فى قيعان الجبال كدموع فى موق الطبيعة ، ونصغى الى رنين الأجراس المعلقة فى رقاب الأبقار والأغنام ، السارحة فى المرعى المباح

وحان موعد العشاء ، فأتيح لى ان ارى هذه الجماعة من النزلاء الذين زهدوا فى صخب الحياة الضاجة اللاهية فى مصيف « شتريزا » على حافة بحيرة « ماجيورى » عند اقدام الألب ، وفروا الى ذلك المرتقى العالى ، حيث لا ضجيج ولا لهو ، وانما هى حياة هادئة متوفعة ، لا تصلح لغير الرياضة أو التعبد او التأمل !

غير أنى لم اطل النظر الى النزلاء فقد صرفتنى عنهم فتاة شابة ، كانت تقوم على خدمتنا فى قاعة الطعام ! ولم يكن جمالها الفريد هو الذى لفتنى اليها ، كلا . . . ولاكان صمتها العجيب هو الذى اثار انتباهى ، وانما راعنى منها ما يبدو فى ملامحها من صلابة قد تعتبر عادية فى فتيات الجبال ، لولا ما كان يميزها من شراسة ممتزجة بما يشبه

الحزن والأسى ! وقد الفت أن أرى صورا من الجمال الوادع الحزين ؛ لكن هذه ــ فيما احسب ــ كانت اول مرة ، اجدنى فيها أمام صورة يجتمع فيها الحزن مع الشراسة والجمال ، ومن ثم ظللت اتبعها نظرى ، وهى تتنقل بين موائد الطعام ، رهيبة فى صمتها ، وصلابتها ، وأساها !

وافتقدتها ونحن جلوس فى بهو السمر بعد العشاء ، فقالت زميلة لها :

ــ انها خرجت !

فادهشني ما سمعت ، اذ كانت العاصفة حينذاك فى ذروة عنفوانها، والليل قر مظلم ، تتناوح فيه الرياح بين جدران الجبال فيسمع لها صوت اشبه بعزيف الجان فى القفر الموحش !

وعدت اسأل وانا ادنو من النار ألتمس دفئا :

ــ أفى مثل هذا الليل تخرج فتاة ؟!

اجابت صاحبتها:

ــ كذلك تفعل « اما » كل مساء ، لايصرفها عنه صارف من عصف الريح أو تساقط الجليد او اشتداد البرد او حلوكة الظلام ، ولا يردها عنه راد من ضغط العمل أو كثرة النزلاء

وانصرفت الفتاة، وقد اثارت فضولى

واوينا الى مضاجعنا فرارا من قسوة البرد ، ولم تكن « اما » قد عادت بعد من رحلتها المسائية

▭

قال لى صحبى حين رأوا اهتمامى «باما» :

ــ ما نراك الا مشتغلة بالفتاة وقصتها، وقد زعمت أنك تلتمسين الراحة هذا الصيف

قلت :

ــ بل تلك أسئلة عابرة ،اتشاغل بها ريثما تهدأ العاصفة ويصفو الجو ، فننطلق للرياضة ، وانسى « اما » وحكايتها

غير انى لم أكد ارى الفتاة تحمل الينا طعام الصباح حتى بادرتها بسؤالى :

ــ أين كنت يا اما فى ذاك الليل الحالك العاصف ؟

فأجفلت برهة وقد ازدادت ملامحها صرامة وحدة ، ثم اجابت وعينها على خرائب « الجراند اوتيل » :

ــ ازور هذه الاطلال ...

فترددت قبل أن اسأل :

ــ هل يضايقك ان تخبريني لم ؟

واجابت على الفور :

ــ أجل

وهنا تناهى الينا صوت صاحبة الفندق تسأل عن



الفتاة اما .. زهرة الجبل

« اما » ، فعقدت الفتاة يديها على صدرها ووقفت لحظة تصغي ، ووجهها يتقلص شراسة وغضبا . ثم اندفعت فى عنف تلقى السيدة ، وانتظرنا آنذاك ان نسمع صدى عراك بينهما، غير ان شيئا من ذاك لم يحدث ، واطبق على الفندق وعلى الكون كله من حولنا ، صمت عميق عميق ، لم نكد نسمع فيه سوى انفاسنا

وكان من المتعذر على بعد ذلك ان انصرف عن « اما » او الجم رغبتى فى معرفة قصتها ، فقد كان بعض ما رايت ، وما سمعت ، كافيا لأن يشغلنى عما عداها

□

وانتهزت فرصة صفاء الجو بعد انحسار العاصفة ، فخرجت فى المساء الرقيق التمس الطريق الى الأطلال ، واخذت احوم حولها حتى لمحت « اما » آتية من بعيد، فوقفت حيث كنت ، انظر اليها وهى تطيف بالهيكل ، ثم توارت عنى فى ظلال الأعمدة الحجرية الضخمة. وهنالك سمعتها تنشج نشيجا عاليا رددت الخرائب صداه ، فتجاوبت به السفوح الصخرية فى رنين رهيب يشبه النواح !

وغابت « اما » فترة خلتها الليل كله ، ثم بدت على باب القصر كشبح يتسلل بين الخرائب فى الظلام الدامس ، ولما دنت منى ، هممت بان اواجهها ، لكنى انسحبت من طريقها بالرغم منى ، فقد خيل الى انى ارى فيها فتاة اخرى غير التى عرفتها اياما ، ورايتها منذ حين : زايلها كل ما الفت فيها من خشونة وجفوة وصرامة وحيوية ، وحل محلها شحوب ورقة ودعة ، وهى تسرى كالطيف خفيفة الوطء، واهنة الخطوات ، رشيقة الحركة ، ساهمة الطرف ، وانا اتبعها نظرى حتى ادركت حديقة الفندق فوارتها اشجار الصنوبر الفارعة ، القائمة عند السياج

ولقيتها غداة ذلك المساء فى قاعة المطالعة ، تقف وجها لوجه امام صاحبة الفندق كالقطة المتوحشة تتحفز لوثوب ، والسيدة امامها صامتة ذليلة النظرات ، يلوح عليها ظل من رهبة او خوف ، فلما راتانى ، انصرفت « اما » الى عملها، وبقيت السيدة تنتظر واجمة ، حتى اذا غابت الفتاة عن عينيها تمتمت فى صوت مسموع :

ــ أاخطات اذ اويتها من تشرد ، واطعمتها من جوع ؟ !

وما كان اشد عجبى حين رايت احدى نزيلات الفندق تنظر الى السيدة نظرة شزراء ثم تقول بعد انصرافها :

ــ يالغدر الزمان ! امثل هذا يقال عن « اما » زهرة الجبل العزيزة الغالية ؟

فجرؤت على ان اسالها :

ــ او تعرفين من امرها شيئا ؟

اجابت :

ــ اجل ، واتحسر على هذا المصير التعس الذى صارت اليه بعد عز

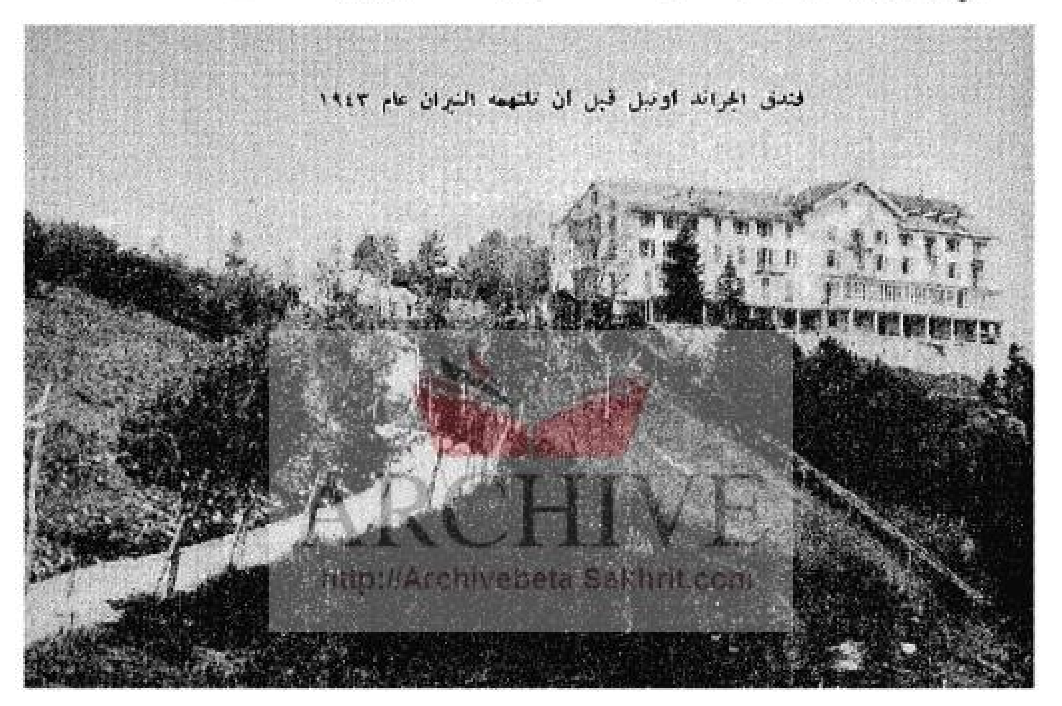
وآن لى اخيرا ان اسمع قصة « اما » ، ثم اجلس فاكتبها ، فى

الشرفة المطلة على قمة «موطاروني»، واطلال «الجراند أوتيل» أمام عيني، تعرض مسرح القصة، وظلالها، واشباح اشخاصها الذين لعبوا دورهم ثم اكلتهم النيران!

▭

نشأت «اما» حرة طليقة، فوق احدى قمم الألب العالية، فكانت هنغارية حسناء، اورثت فتاتها مع الجمال الصارخ عشق الحرية وجموح العاطفة وشدة المراس، فاجتمع «لاما» من نضرة النعيم ورونق العز وقوة الشخصية، ما جعلها فتنة غلابة آسرة!

ولم يكن بين لداتها واترابها من تضارعها حسنا وجاذبية، فقد


فندق الجراند اوتيل قبل ان تلتهمه النيران عام ١٩٤٣

واشتهرت في صباها الباكر بالملاحة والقوة والعناد، تنطلق كالغزال الشارد فتتسلق السفوح وتعلو القمم وتنزلق على الجليد، وتتجول في متاهات الغابات دون أن تفزع أو تخاف. وكان ابوها صاحب «الجراند اوتيل» افخم فندق على قمة موطاروني الشامخة. اما امها كانت زهرة الجبل وزينة الألب، والنجمة المتألقة في ذاك الأفق العالي، يرنو اليها شبان المنطقة من بعيد، دون ان يجرؤ احدهم على ان يطمع في الدنو منها، فما كانت «اما» لترى فيهم جميعا سوى صبية ضعاف خاملين، لا يصلحون لغير رعي الابقار ومخض الزبد وحمل ثمار

الحقل الى مطبخ الفندق الفخم !

وكانت قد اتمت السابعة عشرة من عمرها حين اعلنت الحرب عام ١٩٣٩ ، وبدأ جنود الالمان يلمون بايطاليا من حين الى حين ، فيستقبلون فى فنادقها ضيوفا حلفاء مكرمين . وقيل ان واحدا من اولئك الجنود قد استطاع ان يلين من صلابة « اما » فروّيت فى صحبته مرارا ، يرتاضان فى الغاب ويتسابقان فى تسلق الصخور ، وانتظر اهل الجبل ان تعلن خطبة « اما » لهذا الذى خلب لبها بمظاهر جبروته ومخايل رجولته ، لكنه ما لبث ان دعى الى الصحراء ليحارب فى جيش « رومل » ، وبقيت « اما » فى « موطارونى » زاهدة فى صحبة الناس ، منصرفة عن الرياضة واللهو ، لا هم لها الا ان تسعى الى محطة القطار الكهربائى ساعة الظهر من كل يوم ، لتختطف احدى الصحف ، ثم تفر بها الى منعزل ناء فوق الجبل ، وتقرأ فيها اخبار الحرب على مهل !

وانكر قومها ما يبدو عليها من سهوم ووجوم ، والحوا عليها فى ان تقبل الزواج من احد ثلاثة اغنياء ، نزلوا بالفندق واعجبوا بالزهرة الجبلية الحسناء ، لكن « اما » لم تلق بالا الى شىء من ذاك ، واقامت تنتظر !

▭

وذات مساء ، من خريف عام ١٩٤٣ اقيم حفل ساهر فى «الجراند اوتيل» تحية لكبار النزلاء ، من علية الطليان واثرياء السواح وضباط الالمان

وقد كرهت « اما » ان تشارك فى الحفل ، فانطلقت باشجانها الى منعزلها النائى ، ثم لم تك الا ساعة او بعض ساعة ، حتى سمعت هرجا وصياحا ميزت فيه صرخات استغاثة ، فالتفتت نحو «الجراند اوتيل» فاذا السنة النيران تندلع من نوافذه ساطعة اللهيب !

وجرت مذعورة الى هناك ، واندفعت نحو النار تنادى والهة : ابى ، امى ، اخى ، فحال القوم بينها وبين باب القصر ، وحبسوها فى مامن لا تستطيع منه فكاكا ، حيث بقيت فيه هادرة هائجة معولة ، حتى اسفر الصبح فأخلى الحراس سبيلها لترى جثث اعزائها واطلال عالمها المنهار !

وابت بعد ذاك ان تتخلى عن هذه الخرائب ، حيث اعدت لها مرقدا فى احدى الحجرات المهدمة ، وعاشت تقتات مما تجمع من فواكه واعشاب ، وتنفق مما يبعثه اليها راعى الكنيسة كل احد من دراهم معدودات ، وبقيت على ذاك ثلاث سنوات طويلات ، لم تر اثناءها الا منطوية على نفسها ، تحدق فى اطلال دنياها ، وتنوح على ما كان وراح

وارهقها الجوع والحزن والشجن ، وراح القوم يلحون عليها فى ان تقبل احدى الوظائف الطيبة الرابحة التى عرضها عليها اهل « شتريزا » لكنها رفضت فى اصرار ان تنزل الى السهل ، وآثرت على تلك الوظائف جميعا ، ان تعمل شبه خادمة فى « فندق ايدن » لتبقى الى جانب خرائبها

ولم يكن هذا الفندق في اول امره سوى نزل متواضع ، يأوى اليه من لاتسعفهم ماليتهم المحدودة على النزول فى « الجراند اوتيل » فلما كانت كارثة الحريق ، نهض النزل المتواضع على انقاض الفندق الكبير ، وورث بعض عزه ، ثم ما زال يتسع ويكبر حتى صار من فنادق الدرجة الأولى . .

ومالكته ارملة طيبة ، كانت تذكر للراحلين ما نالها من خيرهم ، ومن ثم اكرمت وفادة الفتاة اليتيمة ورضيت ان تترك لها من الحرية مالا يسمح بمثله لزميلاتها : تعمل حين يحلو لها العمل ، وتخرج اذا طاب لها الخروج ، لا تسال عن شيء مما تفعل ، ولا تؤاخذ على خطأ او اهمال الا فى حذر ورفق

▭

لكن « اما » لم تغفر للزمان ان تكون مثل هذه ، سيدة لها ! كما لم تغفر للسيدة انها اقامت عزها المستحدث على انقاض « الجراند اوتيل » بل كانت تنظر اليها كما تنظر الى سارقة اختلست حياتها وعز قومها

لماذا لم تفر « اما » من هذا الوضع البغيض ؟ . قال قوم : انها تتشبث بأطلال ماضيها ، وقال آخرون : بل انها تنتظر عودة فتاها الغائب ، الذى سجل اسمه فى قائمة « المفقودين » من جيش «روميل» ، وما زالت «اما» تصر على انه حى يرزق ، وسوف يرجع اليها يوما ما . . .

▭

قلت « لاما » وانا على وشك الرحيل :

ـ اذا فكرت يوما فى ان ترحلى عن هذه المنطقة ، فاذكرى ان لك فى مصر اصدقاء يرحبون بك ويهيئون لك عملا كريما

فبان عليها الانكار ، وغشيت وجهها كآبة صارمة ، ثم لانت نظرتها وترنحت دمعتان فى مقلتيها ، وقالت وهى تشير الى خرائب القصر :

ـ ما انا بتاركة هذه ! شكرا لك . . شكرا جميلا

وانصرفت على عجل ، فتألمت ، لانى حسبتها غاضبة

غير انى حين ركبت القطار الكهربائى المنحدر الى «شتريزا» ، لمحت « اما » من بعيد واقفة فى شرفة الفندق ، تلوح لى بمنديلها مودعة ، وقد ظلت فى موقفها ذاك حتى غبت عنها فى منحدرات الالب . . !

بنت الشاطىء

موطارنى (من الأمناء)




الموسيقى في الفن الأوروبي الحديث
بقلم الدكتور أحمد موسى

منذ بدء النهضة الفنية فى اوربا وفنانوها على اختلاف الوانهم ومساربهم يوجهون عناية كبيرة الى تسجيل كل ما يثير انتباههم من روائع الطبيعة ، ومظاهر الحياة الاجتماعية . ومن هنا كان ما انتجوه من لوحات وتماثيل وغيرها سجلا حافلا بكل ما يصور تطور النهضة والحياة عامة فى بلادهم ، وكان فى هذا خير مرجع للوقوف على مختلف مظاهر ذلك التطور فى كل زمان ومكان

وكانت الموسيقى فى مقدمة ما عنى بتسجيله اولئك الفنانون المباقرة فيما خلفوا من انتاج فنى مختلف انواعه . ولا عجب فاكثرهم كانوا يجيدون العزف على آلاتها المختلفة ، فضلا عن تأثرهم الشديد بوحى انغامها الساحرة العلوية ، بحكم ما طبعوا عليه من دقة الحس ورقة المزاج ، وما كان يربطهم بكبار الموسيقيين من صلات المودة . الى جانب الحفلات الموسيقية الراقصة العديدة التى كانوا يشهدونها فى المسارح العامة وقصور الامراء والكبراء

▭

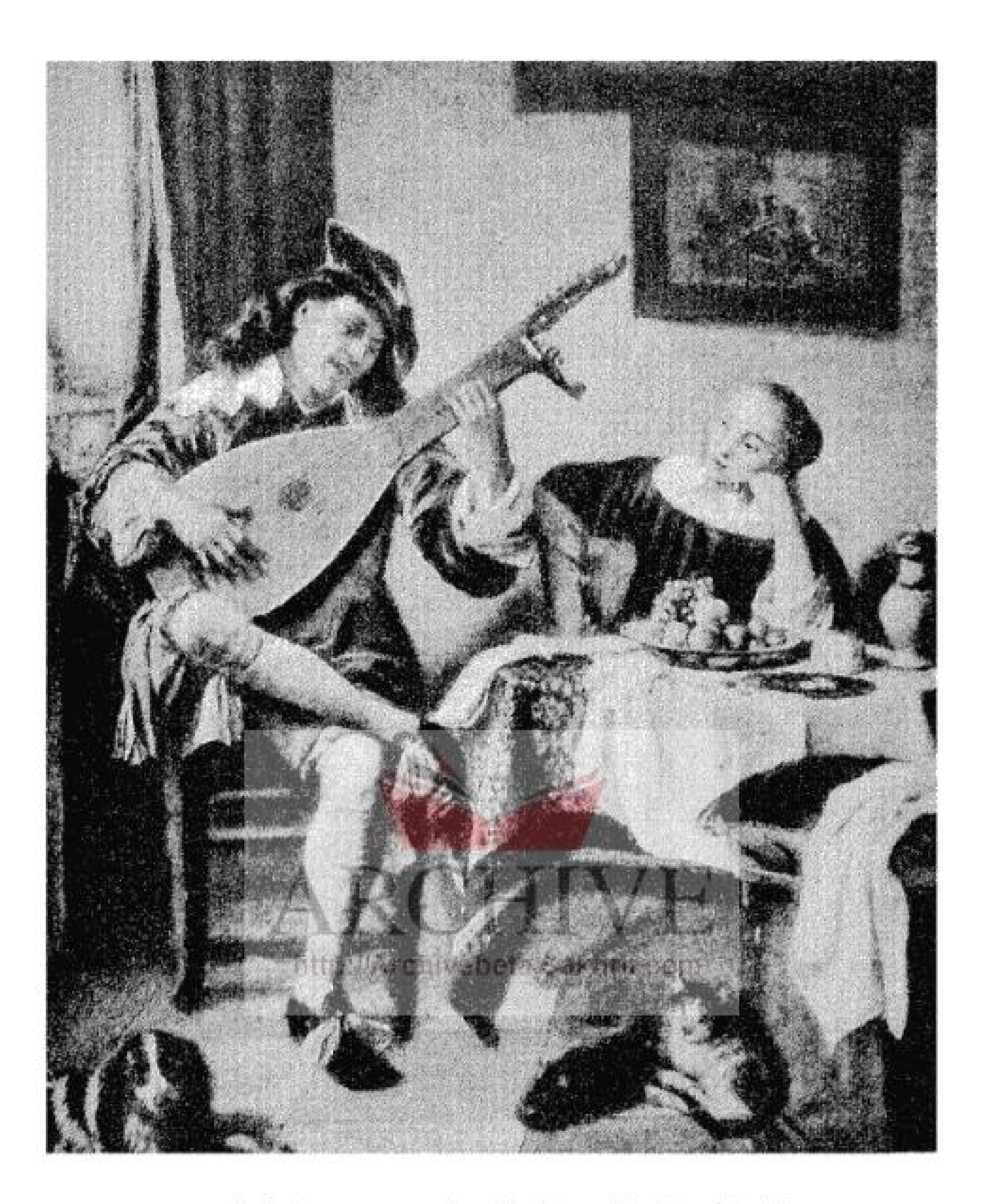
ولولا اللوحات الفنية التى ابدعها الفنانون الاوربيون وسجلوا فيها مناظر الموسيقى والغناء ، لاندثرت هناك على الايام ، كما هو الشأن عندنا ، اشكال الآلات الموسيقية القديمة ، والرموز « النوتة » التى كانت تكتب بها الالحان ، ولاندثرت كذلك هيئة مجالس الغناء وحلقات الرقص والغناء فلم يبق منها الا ما ابقى عليه التجديد والجديدان

ومن عجب ان هؤلاء الفنانين الاوربيين ، لم يكونوا فى ذلك الا مقتفين آثار اجدادنا الفنانين فى عهد الفراعنة القدماء ، فقد عنى هؤلاء بتسجيل كل مظاهر الحياة فى عهدهم فى بساطة رائعة ما زالت تثير العجب والاعجاب ، وتغنى فى بيان تلك المظاهر ما لا تغنى الوف المجلدات فى العلم والأدب والفن والتاريخ

وفى هذه اللوحات المنشورة هنا نرى كيف سجلت مظاهر الموسيقى والغناء فى ايطاليا وفرنسا والمانيا وهولاندا بأيدى مبدعيها من فنانى هذه البلاد

درس موسيقى

← سيدة تتلقى درسا فى أصول العزف وقد بدت على وجه المدرس امارات الاهتمام (للفنان فرانس فان بيرس)



موسيقار يعزف على قيثارته .. وقد جلست الى جواره حبيبته تصغى الى
الحانه الشجية ، بينما ارتسمت على وجهه مظاهر النشـــوة والفرح
(للفنان لاوتن شبيلر)

←

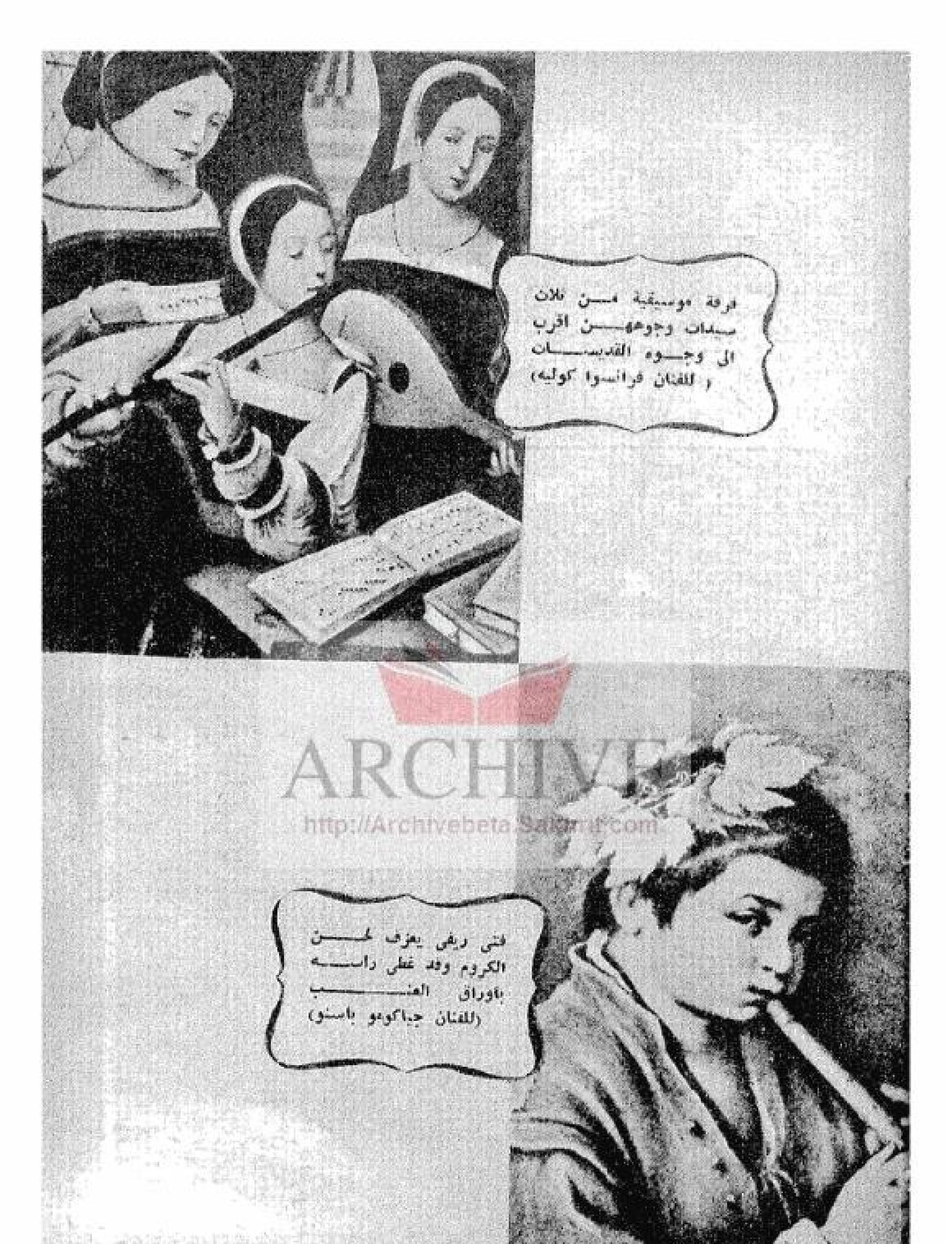
لقد استعانت على مرارة الانتظار بعزف الموسيقى .. حتى اذا ما اشرف
وجه الحبيب ، همت بلقـــائه وهى تشـــير اليه بيـــدها
(للفنان ادوارد شمانيل)





ضاربة الدف ... وقد ابرز الرسام جمالها في الصحة والحيوية والنضوج (للفنان ماتيو روزيلي)

فتى يعزف ويغني .. وقد اخذ اخاه الطرب فشاركه الغناء (للفنان فرانز هالز)



فرقة موسيقية من ثلاث سيدات وجوههن اقرب الى وجوه القديسات (للفنان فرانسوا كوليه)

فتى ريفي يعزف لحن الكروم وقد غطى رأسه باوراق العنب (للفنان جياكومو باسنو)



القديسة سيسيليا تعزف وقد وقف امامها ملاك حمل النوتة الموسيقية فوق راسه (للفنان دمنتشنو زامبيرو)

قديسة ايـ[illegible] موسيقى كنسية [illegible] لدى تلك الموسيقى [illegible] مبعثرة من كمان [illegible] وناي (للفنان الماروفالو)

طرائف عربية

○ ادعى اعرابي في زمن المأمون النبوة ، فاستدعاه وقال له : « من انت ؟ » . قال : « انا (احمد) النبي » . فقال المأمون : « لقد ادعيت زورا .. خذوه الى السجن » . وعندئذ قال الرجل : « انا احمد النبي .. فهل تذمه انت ؟ » .. فضحك المأمون وعفا عنه

○ مر طفيلي بقوم يأكلون ، فقال : « ماذا تأكلون ؟ » . فقالوا واجمين : « سما » . فمد يده الى الطعام وقال : « الحياة بعدكم حرام ! »

○ مر اعرابي بقوم يأكلون فسلم وجلس يأكل ، فقالوا له : « هل تعرف احدا منا ؟ » . فاشار الى الطعام وقال : « نعم .. اعرف هذا ! »

○ ضرب الحجاج اعرابيا سبعمائة سوط ، وكان كلما ضرب الاعرابي سوطا قال : « شكرا لك يارب ! » . فقال له اشعب : « هل تدري لماذا ضربك الحجاج سبعمائة سوط ؟ » . قال : « لست ادري » . قال : « لكثرة شكرك لله .. اما تراه يقول : « لئن شكرتم لأزيدنكم ! »

○ طلب « جحا » من احد الحمالين ان يحمل له كيسا من الدقيق مقابل اجر اتفقا عليه . ولكن الحمال استغفله وهرب بالدقيق . ورآه « جحا » بعد ايام فاستتر منه . ولما سئل عن سر تستره ، قال : « لئلا يطالبني بالأجر ! »

○ اشترى رجل عشرة جياد ، وركب واحدا منها ، ثم عدها فاذا هي تسعة .. فنزل وعدها فاذا هي عشرة .. فقال : « خير لي ان امشي واربح جوادا من ان اركب واخسر جوادا ! »

أبى فى الأندلس

بقلم الأستاذ حسين شوقى
نجل أمير الشعراء شوقى بك

هى رغبة قديمة كامنة فى نفسى منذ سنوات .. الرغبة فى ان اسافر الى اسبانيا ، وفى ان ارى تلك البلاد التى قضيت فيها طفولتى .. حين صحبنا ابى فى منفاه هناك ، ابان الحرب العالمية الاولى .. ولكن كانت هناك دائما عوائق تحول دون تحقيق هذه الرغبة ، كالحرب الاهلية فى اسبانيا التى دامت حوالى ثلاث سنوات ، ثم الحرب العالمية الثانية التى اعقبتها .. فلما سنحت لى هذا الصيف فرصة القيام بهذه الرحلة لم أتردد لحظة ، وخاصة بعد تردد الشائعات باحتمال نشوب حرب عالمية ثالثة .. الامر الذى جعلنى أسرع فى تحقيق رغبتى قبل أن تفلت الفرصة



توجهت فى صباح اليوم التاسع عشر من يولية الماضى الى مطار فاروق حيث كان ينتظرنا وحش جوى هائل ، كان اشبه بطائر من جوارح ما قبل التاريخ .. ولما دارت محركات هذا الوحش الأربعة وهزت الفضاء بصوتها القوى تملكنى الرعب اذ تذكرت قول ابى عن الطائرة :

« اركب الليث ولا اركبها وارى ليث الشرى أوفى زماما »

ولكنى حين ارتفعت بنا الطائرة بعد ذلك واستقرت فى الجو ، زال عنى الخوف ، وجعلت انظر فى تعجب الى السحاب وقد صار تحتنا بعدما كان فوقنا منذ دقائق ! ثم قلت احدث نفسى : ان ابى لو كان حيا الآن وشاهد ما بلغته طائرات اليوم من دقة واتقان لغير رايه فيها ، ولاسيما أن البيت المذكور قيل فى بداءة الطيران عام ١٩٠٩ أو ١٩١٠ على ما اعتقد اى منذ أربعين عاما .. ثم ان ابى نفسه قال بعد ذلك عام

١٩٣٠ ، بمناسبة طيران المرحوم صدقى من برلين الى القاهرة :

« يا سلاح العصر بشرنا به
كل عصر بكمى وسلاح
ان عزا لم يظلل فى غد
بجناحيك ذليل مستباح
فتكاثر وتالف فيلقا
تعصم السلم وتعلو للكفاح »

وبعد ان غادرنا المطار بنحو من الساعة كنا قد ابتعدنا عن الوطن العزيز ، وكانت مصر تبدو من فوق كأنها بستان أخضر صغير تخترقه قناة دقيقة .. وكان هذا البستان محاطا من كل جانب برمال لا حصر لها . ثم بلغنا البحر الأبيض المتوسط الذى كان يتلألأ تحتنا من شدة الضوء والشمس ، ذلك البحر العظيم بتاريخه وبأياديه على الانسانية ، ألم يظهر على شواطئه عباقرة أمثال هومير وارسطو وافلاطون ؟

اليك سفينة متجهة نحو مصر ، كم تبدو ضئيلة ! أنها أشبه بفلينة عائمة فى حوض .. ثم ها هى ذى جبال تتراءى لنا ، تبشر ببلوغنا أوربا . والسحاب الذى يصادفنا الآن فى الطريق اكثر من قبل واشد كثافة .. ولكن ما لنا وللسحاب ؟ اننا نسير دائما فوقه،واذا اعترضنا بعضه بددته الطائرة بغير شفقة أو تردد !

ثم بلغنا جبالا شاهقة يتوج رؤوسها الثلج .. جبال الالب الشهيرة . وهنا اهتزت الطائرة اهتزازا شديدا اذ صادفتناعاصفة، فتملك الرعب جميع المسافرين ..

وسألت المضيفة الحسناء تماحكا، وكانت تمر بنا من وقت لآخر لتسألنا اذا كنا فى حاجة لشىء : «هل قادة الطائرة مهرة مدربون؟» فضحكت وأجابت : « كن مطمئنا يا سيدى .. انهم جميعا اصحاب ملايين » .. وكانت تعنى ملايين الكيلومترات لا الجنيهات !

وبعد انقضاء ساعتين على افلاتنا من هذه العاصفة ، بلغنا باريس التى لا يمكن ان يدركها النظر حتى يطالعه برج « ايفل » الشهير !

وقد استغرقت الرحلة كلها من القاهرة الى باريس ثمانى ساعات وعشر دقائق ، بينما يقطعها المسافرون من طريق البر والبحر فى خمسة أيام ..

حقا ! ان الطائرة معجزة العلم الرائعة

□

وجدت باريس كما هى،لم تتغير عما كانت عليه قبل الحرب .. بل ربما صارت أكثر رخاء .. وأكثر مرحا وسرورا .. ويرجع الفضل فى ذلك الى الدولار الأمريكى الذى أتى بالمعجزات فى ميدان الانتعاش القومى الفرنسى .. ان الفرنسيين أنفسهم يشهدون بذلك ، بل يضيفون فى سرور بالغ ان الصادرات فى فرنسا زادت على الواردات هذا العام ، وهو مالم يحدث فيها منذ خمس وعشرين سنة !

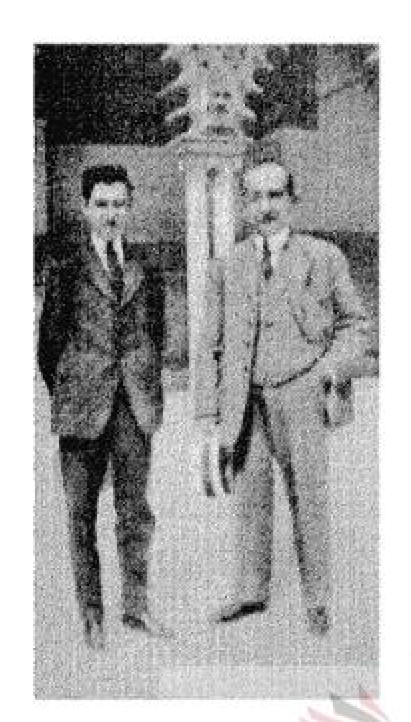
وباريس اليوم مكتظة بالسائحين الأمريكيين الذين ترحب بهم ملاهيها ترحيبا حارا .. وقلما يخلو

« كاباريه » أو مسرح او «سينما » من اشارة الى امريكا والأمريكان

وبعد اقامة قصيرة بباريس ، ركبت الطائرة مرة اخرى لأستأنف رحلتى الى أسبانيا ، أو على وجه الدقة الى برشلونة .. وهي تبعد عن باريس ثلاث ساعات بالجو ، اما القطار فيبلغها في عشرين ساعة .. هذا الى ضرورة تغيير العربة عند الحدود لأن القضبان الاسبانية أعرض من الفرنسية ..

طرنا فى هذه المرة فوق مقاطعات الجنوب الفرنسية ، ولم تكن الطائرة مرتفعة جدا .. فاستطعنا أن نشاهد المزارع والحقول المنسقة تنسيقا جميلا .. حقا ! ما كان اصدق الفيلسوف « كيزرلنج » حين شبه فرنسا ببستان رائع !

وأول ما تشاهد حين تبلغ برشلونة ، جبل « خويك » الذى يطل على البحر الابيض ،وفى حدائق هذا الجبل متحف الشعب الاسبانى ، وهو من أروع مخلفات معرض سنة ١٩٢٩ .. فى هذا المتحف الضخم شوارع ومبان منقولة فىشكلها وطرازها من جميع مقاطعات اسبانيا ، فالسائح الذى لا يستطيع ان يطوف بجميع أرجاء اسبانيا يمكنه لدى زيارته للمتحف المذكور أن يكون فكرة عنها ، وذلك فى ساعات معدودة .. وبرشلونة يرجع اسمها الى بركا ديكتاتور قرطاجنة وأبى هانيبال القائد الشهير،أما العرب، فلم يطل مقامهم بها لبعدها عن قواعدهم فى الجنوب (الأندلس) ..



امير الشعراء شوقى بك والى يمينه نجله الاستاذ حسين شوقى

وبرشلونة عاصمة مقاطعة قطالونيا ، واهلها يتكلمون لغة خاصة بهم تدرس فى المدارس بجانب الاسبانية .. وهؤلاء القطلان هم انشط شعوب اسبانيا فى ميدانى الصناعة والتجارة ، لذلك يسميهم الاسبان .. «أمريكيى اسبانيا».. وبرشلونة تعج بالمصانع ، واهم صناعة فيها صناعة المنسوجات بملحقاتها كالصباغة والمنتجات الكيمياوية .. وهناك صناعات اخرى كالخزف والأثاث ...

ولكن اذا كان القطلان اهل صناعة وتجارة فهم ايضا من المولعين بالفنون الجميلة.. فبالمدينة

متاحف عدة ثمينة تشهد على ذلك .. وقد نشأ في برشلونة مصورون ذوو شهرة فنية عالمية كفورتني وبيكاسو ، كما نبغ بها في عالم الموسيقى : جرانادوس والبانيث ...

□

ورأيت بالمدينة سياحا كثيرين من امريكا الجنوبية ،يحجون الى اسبانيا لانهم يعدونها وطنهم الاول ... غير ان برشلونة لم تكن مرحة كما عهدناها ، وينسبون ذلك الى الأزمة الاقتصادية التى تعانيها اسبانيا كلها . فقد صادفت هذه البلاد مصاعب كثيرة في السنوات الأخيرة..من حرب اهلية طاحنة ، الى حرب عالمية اكتوت بنارها وان لم تخض غمارها . ثم من مقاطعة الحلفاء لها ليجبروا حاكمها «فرانكو» على التخلي عن الحكم واقامة نظام ديموقراطي ... غير ان حوادث كوريا الأخيرة غيرت راى هؤلاء الحلفاء وبخاصة امريكا التى قررت اخيرا اقراض اسبانيا ٦٢ مليون دولار ، ذلك لأن هذا « الفرانكو » هو الخصم رقم (١) للشيوعية في اوربا ...

وهناك من ينسب هذه الازمة الى سوء الادارة ، ويذكرون على سبيل الفكاهة في هذا الصدد القصة الطريفة التالية : توفى رجل اسبانى كان مشهورا في حياته بالتقوى والورع ، فلما صعد الى الجنة قال له حارسها : «أيها الرجل الطيب .. أليست عندك أمنية تحققها لك ، مكافأة على ورعك وتقواك في الحياة الدنيا ؟ » . قال الرجل : « أجل .. أرجو أن تعطوا وطنى اسبانيا حكاما طيبين » . فضحك الحارس واجاب : « هذا مع الأسف الطلب الوحيد الذى لا نستطيع اجابته ، لأننا لو فعلنا .. لأصبحت اسبانيا جنة تنافس جنتنا هذه ! »

□

وكان اول مكان بحثت عنه لدى وصولى الى برشلونة المقهى الذى كان أبي يجلس فيه الساعات الطوال وهو ينظم اندلسياته ... وكان يشرف على ميدان قطالونيا الشهير وهو اكبر ميادين المدينة ، وقد زين بالتماثيل البرونزية البديعة ، كما حلى بنوافير ترسل الماء في دعة ... ولكن هذا المقهى لم يعد له وجود ، فقد ازيل واقيم مكانه مصرف ضخم . والمصارف في برشلونة كثيرة بشكل يلفت الانظار ، وهو امر يدعو الى العجب .. اذ كيف تعانى المدينة ازمة اقتصادية وفيها كل هذه البيوت المالية ؟ . قصدت بعد ذلك الفندق الذى اقمنا به عدة أشهر لدى وصولنا ابان الحرب العالمية الاولى الى المدينة .. وكنا نأمل أن تنتهى الحرب بسرعة أول الأمر ، وبالتالى لم يكن ما يدعو الى ان نؤجر مسكنا ولكن هذا الفندق لم يعد له وجود كذلك..هدم واقيم مكانه مخزن كبير للبضائع ، وهو قريب من الميناء . كان ابي ينظر من نافذته الى السفن الخارجة من برشلونة في الم وحسرة ومما قال في ذلك :

يا ابنة اليم ما ابوك بخيل
ما له مولع بمنع وحبس
احرام على بلابله الدوح
حلال للطير من كل جنس
نفسي مرجل وقلبي شراع
بهما في الدموع سيري وارسي
واجعلي وجهك (الفنار) ومجرا
ك يد (الثغر) بين (رمل) و(مكس)
وطني لو شغلت بالخلد عنه
نازعتني اليه في الخلد نفسي

وفي هذه الناحية تمثال كبير « لكرستوف كولومب » مكتشف أمريكا ، اقيم اكراما لذكرى استقبال ملكي أسبانيا الكاثوليكيين في برشلونة لهذا المستكشف العظيم عند عودته من امريكا في المرة الاولى ..

وذهبت في الليل الى « البراللو » وهو حي برشلونة الفني كالحي اللاتيني في باريس ، وكان مشهورا بجوه الليلي المرح . وكان ابي يذهب هناك أحيانا ، اذ كان يسر للمناظر البوهيمية التي تشاهد فيه .. غير انى لم أجد في « البراللو » الا مرحا ضئيلا ، ولما سألت عن السبب ، قيل لي : « الازمة ! الازمة ! »

ثم شاهدت الدار التي انتقلنا اليها بعدما تركنا الفندق ، فوجدتها أحسن حظا من الفندق والمقهى . فهي ما تزال قائمة ، ولكنها حولت الى معمل .. هاهي ذي اطيافنا تتنقل في جنباتها :

اليك كلبتي « بلوتا » مختبئة تحت السرير تأكل الحلوى التي سرقتها من جيبي في نهم ..

اليك مربيتنا التركية تتشاجر مع الخادمة الاسبانية . وكان مما يزيد في خلافهما أن كلا منهما لا تفهم لغة الاخرى !

اليك أبي يرمق السماء متسائلا اذا كانت ستمطر اليوم أم لا ؟ وكان قد مل غمام اوربا وحن الى شمس مصر والى سمائها اللازوردية ..

اليك طفلا منهمكا في حفر الخنادق بالحديقة وانزال الجنود فيها ، انه انا !

يا لها من ذكريات عزيزة ! وان تكن أثارت اشجاني . لذلك بادرت الى الابتعاد عن الدار كأني لص اثيم !

ولما صعدت الى الطائرة التي عادت بي الى باريس ، كنت مرتاح البال ، لأني أديت واجبا ، اذ حييت عهدا لا ينسى في حياة أسرتنا ... عهد المنفى !

حسين شوقي



احترفت التمثيل في سن السبعين

قصة امرأة تحالف أبوها مع الزمن ، لكي تشب شقية محرومة من كل شيء حتى الأمل . ولكنها صمدت وكافحت ، حتى انتصرت آخر الأمر

لم يكن أبوها يحبها . فقد كان قبل ميلادها يرجو أن يرزق ابنا سادسا . وذاقت المسكينة منذ نعومة أظفارها ثمار بغض أبيها وازدرائه لها . اذ أرغمها على العمل في الحقول دون أن تأخذه بها رأفة أو رحمة ، وحينما رغبت اليه في أن يتيح لها فرصة للتزود بشيء من العلم ، أسوة بأترابها في البلدة ، كان جوابه أن ربطها في جذع شجرة وانهال عليها ضربا بالسوط!

تلك هي «اديلين دي والد» التي ظلت سبعين عاما تجاهد وتكافح وتغالب صروف الزمن ، ثم قدر لها أن تظهر على الهستار الفضي سنة ١٩٤٠ ، فاذا بها رغم شيخوختها البائسة اليائسة ، تنتقل من نجاح كبير الى نجاح أكبر ، ويبلغ عدد الافلام التي ظهرت فيها حتى الآن تسعة عشر فيلما تعد من أقوى الافلام وأكثرها رواجا

ولكن هذه الافلام لا تروى قصة هذه البطلة التي سخرت من كل ما اعترضها من عقبات ، وما زالت تواصل جهادها مستبسلة حتى ذللتها وبلغت غاية النجاح

وهي تعيش الآن في منزل فسيح تحيط به الزهور وأشجار الكروم . واذا اتصلت بها تليفونيا في أي وقت من الاوقات ابتدرتك قبل أن تعرف من أنت بقولها : « أسعد الله أيامك » . فاذا لقيتها وجها لوجه فسيروعك ولا شك ما تلمسه فيها من حماسة الشباب وعزمه وحيويته . فاذا اتفق أن قلت لها أثناء الحديث : « انني لا أستطيع أن أفعل ذلك » ، تقلصت عضلات وجهها ونظرت اليك بعينيها العسليتين نظرة ملؤها الدهشة والعتاب ، ولاسيما اذا كنت في ربيع العمر ، ثم ابتسمت وقالت : « كيف لا تستطيع ؟ .. ان الامر أسهل مما تظن جدا ، ولن



يكلفك الا أن تتعود المرح والابتسام على الدوام ! »

ان المرح والابتسام هما كل وسائل زينتها التى استغنت بها عن مستحضرات التجميل ٠ وهى تؤثر البساطة التامة واجتناب التكلف فى كل نواحى حياتها ، فالبساطة عندها تعنى الجمال ، وهى القاعدة العامة التى تسير عليها فى اختيار ثيابها وأثاث بيتها ، وفى جميع أقوالها وأفعالها

□

وقد زرتها أخيرا فى منزلها حيث كانت تجلس كعادتها تطالع أحد الكتب الكثيرة التى تضمها مكتبتها ، وطلبت اليها أن تتحدث عما وقع لها خلال السبعين عاما التى سلختها من عمرها ، فقالت : «اننى لا أتكلم عادة عن الماضى ، ولا أحب أن أستعيد صفحاته خشية ما قد يثيره فى نفسى من الشجون والاحزان ، وأنا ضنينة بوقتى أن أضيعه فى الحزن أو الاسف على ما فات ! »

فقلت : « قد يكون فى قصتك موعظة حسنة للقراء وهداية لهم فى حياتهم » ٠ فصمتت قليلا ثم قالت : « اذا كان الأمر كذلك ، فاننى سأرويها لك ٠٠ فان أحب شىء الى نفسى أن يكون فى حياتى أو فى أعمالى ما يعود ولو ببعض النفع على الآخرين »

ومضت تروى قصة حياتها ، قالت :

ــ كان أبى فلاحا صارما قاسى القلب شحيحا يحب أن يعمل كل شىء بيده ، وكل تفكيره منحصر فى أعمال مزرعته ٠ ورغم أنى كنت ابنته الوحيدة بين خمسة من الابناء ، لم يرق قلبه لى يوما ، ولم يحجم عن اشراكى مع اخوتى فى أشق الاعمال ٠ بل كان يعطى اخوتى الذكور أجرا عن أعمالهم ، ويأبى الا أن يحرمنى حتى هذا الأجر ! ٠ وكانت أمى الحنون تحبنى ، ولكنها فى الوقت نفسه تخشى أبى ، ولا تستطيع معارضته فى شىء ٠ فجاهدت حتى أقنعته أخيرا بأن يعطينى بنسا عن كل بيضة أجدها خارج عشة الدجاج ٠ وبلغ ما جمعته من ذلك فى السنة الأولى حوالى ستمائة بنس ، فاشتريت بها قاموسا ومجموعة من روايات شكسبير ، كنت أقرؤها وأنا أصنع الجبن وأرعى الأبقار

□

« ولما بلغت السابعة عشرة من عمرى ، تعرفت الى (فرانك راينولدز) ابن عمدة احدى القرى المجاورة لقريتنا ، فأحبنى ، واستهوتنى قامته الفارعة وحلته الزرقاء البسيطة فأحببته ٠ وخطبنى الشاب من أبى ، فرفض ورده ردا غير جميل ٠ وكان أن اتفقت مع فرانك على الفرار الى قرية بعيدة حيث تزوجنا على يد أحد رجال الدين فيها

« ولم يكن لزوجى عمل يرتزق منه ، فأغريته بالالتحاق باحدى فرق التمثيل المتنقلة ، وكنت أتوق الى أن أشترك معه فى التمثيل ، ولكننى قنعت بتشجيعه ، وانصرفت

الى ادارة شؤون البيت ، فى حدود الأجر الزهيد الذى كان يحصل عليه من عمله ، وكانت مهمتي شاقة ، ولاسيما بعد أن رزقنا ولدين ، وبقى دخلنا المحدود كما هو . ولكنى مع ذلك ، لم أشك أو أتبرم . فقد كنت أومن أن الزوجة كما ينبغى لها الا تلوم زوجها على لون شعره أو عينيه ، يجب الا تلومه على قلة دخله . هذا الى أن فرانك كان قد أحبنى أنا التى لم أعرف الحب من قبل ، ولم يكن يدخر جهدا فى سبيل اسعادى ، فكان هذا دافعا لى على الصبر الجميل ، وعلى القناعة والسعادة بنصيبنا فى الحياة

□

« وفى سنة ١٩٠٥ ، مات زوجى ، وكنت حينذاك فى الثالثة والاربعين، فاضطررت الى أن أبحث عن عمل ، ولكن أصحاب الاعمال كانوا يرفضون طلبى حينما أذكر لهم حقيقة عمرى . وفى نوبة غضب ، مزقت شهادة ميلادي ، وقررت الا أذكر تاريخ ميلادي الحقيقي لأحد ، وما لبثت أن التحقت بعمل متواضع ، وعكفت فى أوقات فراغى على دراسة الاختزال والعمل على الآلة الكاتبة ثم انتقلت الى «سان فرانسيسكو» واستأجرت مكتبا جعلته مدرسة لتعليم الاختزال والعمل على الآلة الكاتبة وأعمال السكرتيرية، فأقبل عليها كثيرون من الطلبة والموظفين

□

« وعندما كبر أولادى وبدأوا يستقلون بأنفسهم ، أحسست بأن الفرصة قد حانت لتحقيق ما كنت أتمناه فى صباى ، فالتحقت بمعهد عال للتمثيل . قضيت فيه ست سنوات حتى ظفرت بشهادته رغم ما صادفت من عقبات اشترك فى وضعها الطلبة والاساتذة . وحين حاولت الظهور على المسرح بعد التخرج ، حاول كثيرون أن يثبطوا همتى متظاهرين بالشفقة على لاننى كنت حينذاك فى السبعين من عمرى . ولكنى لم أعبأ بهذه الأقوال ورحت أقوى نظرى بالتمرينات الرياضية الخاصة بالنظر ، وأعود نفسى التنفس الصحيح والسير المنتظم بقامة معتدلة ، وكففت عن النوم مدة طويلة على الأسرة لأنام على سجادة فوق أرض الغرفة لأدرب نفسى وجسمى على الخشونة، ولكى أكون متأهبة لأداء أى دور يطلب منى أداؤه . وأخذت دروسا فى السباحة وركوب الخيل والرقص ولعبة السيف . وقد سألنى مرة مدربى فى لعبة الشيش : (كيف حصلت على عضلين بهذه المرونة؟) . فقلت له : (حصلت على ذلك من طول ممارسة العمل بالمكنسة فى تنظيف البيت والمدرسة التى كنت أديرها)

« والتحقت باحدى الفرق التمثيلية المتجولة ، وكنت أعمل فيها أثناء الليل ، وأشتغل فى احدى المزارع أثناء النهار . ولما ادخرت مبلغا من المال انتقلت الى هوليوود ، واشتغلت « مراسلة » فى مكاتب أحد الاستوديوهات ،

مترقبة أن تتاح لى الفرصة للظهور على الستار الفضى ٠ ومضت فترة طويلة دون أن تحين هذه الفرصة، ولكننى لم أيأس٠وفى سنة ١٩٣٩ دفعت أجرا لمدير احدى الفرق فى لوس انجلوس ، كي يسمح لى بالتمثيل فى فرقته ، واتفق ان كان بين المتفرجين أحد وكلاء شركة « متروجولدوين ماير » . فقابلنى بعد نهاية الحفل وحدد لى موعدا لمقابلته ، وعرض على العمل فى فيلم بطلاه (جيمس ستيوارت) و (هيدى لامار)

«ان العمل فى السينما ليس سهلا كما يتصور بعض الناس ٠ انه يتطلب الوقوف ساعات تحت الأضواء التى تخطف البصر،لتؤدى الممثلة دورها الواحد مرات

« وفى نهاية اليوم الاول من عملى فى السينما . سألنى جيمس ستيوارت : (ألم ينهك قواك هذا العمل المضنى ؟) : فقلت : (لو أنك انتظرت مثلى سبعين عاما تترقب هذه الفرصة ، ما أحسست بالتعب ولو عملت طوال الليل والنهار !)

« وبعد عمل شاق ذات يوم . ذهب المخرج كلارنس براون الى بيته وهو فى حالة اعياء شديد . وفى الصباح التالى ، حين عاد الى الاستوديو ، سألنى عما حدث لى . فقلت : (لقد كنت متعبة فى أول الأمر ، ولكننى بعد أن قمت بالرياضة بعض الوقت ، ذهبت الى البيت مشيا على الاقدام ، وأخذت حماما ، فزايلتنى آثار التعب !)

□

« لقد مثلب فى تسعة عشر فيلما حتى الآن ، ولم أشك يوما الا من اقتطاع حاجب من مرتبى تأمينا للشيخوخة، وكانت شكواى لاننى اعتقد أننى لن أبلغ هذه المرحلة قط . وكلما سئلت : هل للتقدم فى السن أثر فى عملى ؟ أجبت بأننى لست أدرى ٠٠ لأننى لم أكن عجوزا يوما من الايام !٠ ومع أن أمنيتى تحققت والحمد لله ، ما زلت أداوم القراءة، وأحرص على زيادة معلوماتى ومعارفى وعلى أن أخطو فى عملى خطوات فسيحة الى الأمام

« ولمه رعمه لى ٠ اننى اريد أن أسمو بنفسى وروحى . وأحس أننى يجب أن أحب غيرى كما أحب نفسى، فاننا انما نسعد وترتفع قيمتنا فى نظر أنفسنا حينما نظهر الحب والرحمة فى سلوكنا وتصرفاتنا مع الآخرين

« ان الأنانسة تجعف القلب . والقلب الجاف يعمى البصيرة ويشقى المرء، ولو كان فى نعيم مقيم ٠لذلك كلما مرت السنون،أحببت ألا أمثل دور الجدة على الستار الفضى فقط، وانما أن أكون جدة حقيقية لكل مخلوق على الأرض حرم من الحب والحنان »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



كيف تخلق أزواجا صالحين!

زارت سيدة عالما من علماء النفس، وراحت تشكو له ما تعانيه من شقاء فى حياتها الزوجية، فلما اتمت حديثها ، قال لها : « لماذا تعدين نفسك مخطئة ، وتتحملين وحدك مسئولية هذا الشقاء ؟ »

فقالت : « لقد اخفقت فى أن اخلق رجلا صالحا من زوجى (بل) . وانك لتعلم ما يقوله المثل من أن (الله يخلق الرجل ، والمرأة تخلق الزوج) .. »

فسألها العالم النفسانى : « وكم كان سن (بل) حينما تزوجته ؟ »

قالت : « ستة وعشرون عاما »

قال : « لقد بدأت محاولتك متأخرة يا سيدتى لتكوين زوجك .. كان ينبغى أن يبدأ تكوينه للحياة الزوجية الصالحة قبل ستة وعشرين عاما ، أى منذ ولادته ، فالمرأة التى تخلق الزوج ، ليست هى زوجته، ولكنها أمه والمشرفات على تربيته فى المراحل الأولى من عمره ، من اخواته وعماته وخالاته ومدرساته ! »

▭

وصدق العالم النفسانى ، ففى الوقت الذى يقابل فيه الشاب شريكة حياته ، تكون امكانياتهما وقيامها بواجبها فى الحياة الزوجية ، قد أعدت وحددت ، لأن الظروف التى احاطت بهما طفلين ، والجو العائلى الذى شبا فيه ، لهما اكبر الأثر فى تكوينهما وفى نضجهما العاطفى واستعدادهما للحياة الزوجية الصالحة فيما بعد

والى اهمال هذه الناحية يرجع اكثر ما تشكوه الفتيات اليوم من ندرة الأزواج الصالحين فى المجتمع مما يحملهن على الاحجام عن الزواج ، ومحاولة الاستعاضة عن متعة الحياة الزوجية بمتعة العمل

والكسب ومنافســة الرجال فى ميادين الأعمال !

وفى استفتاء وجه الى عدد كبير من الفتيات فى المعاهد العلمية والشركات ، صرح اكثرهن بأنهن يتهيبن الزواج خشية عواقبه ، وذلك لان أكثر من عرفنهم من الرجال والشباب أنانيون محبون لذواتهم ، لم ينضجوا النضج الكافى الذى يؤهلهم لتحمل اعباء الحياة الزوجية ومسئولياتها ، وليس الزواج عندهم سوى صفقة تجارية لا يهمهم منها غير الكسب المادى وحده ، فآباؤهم لم ينشئوهم منذ البداية على أن يكونوا ازواجا صالحين يقدرون ما للحياة الزوجية من كرامة وقدسية !

ان الطفل الصغير الذى سلمه ابواه شعلة الحياة ــ تلك المنحة المقدسة التى لا تقدر بثمن ــ سيقوم بدوره بعد عشرين او ثلاثين عاما بنقل هذه الشعلة الى اطفال آخرين ، حفظا للنوع وتفاديا لانقراض البشر . وانها لمهمة ثقيلة ــ وان تكن جوهرية فى حياة المرء ــ لأنها تتطلب اعدادا خاصا دقيقا للجو العاطفى الذى يحيط بالطفل منذ ولادته ، فلا شك فى أنه على قدر سرور والديه به ، أو عدم مبالاتهم قدومه ، تتكون وتحدد نظرته الى الحياة بعد أن يشب عن الطوق . وكثير من العقد النفسية وحالات الشذوذ الجنسى التى يشكو منها كثيرون من الشبان ، نشأت فى الواقع عن اخطاء ارتكبها آباؤهم فى حقهم وهم أطفال

ومن هذه الاخطاء التى يرتكبها الآباء ، اشعار الطفل منذ نعومة اظفاره بأن اعضاءه التناسلية تكتنفها اسرار وخفايا ، وتختلف عن اعضائه الأخرى فى القدر والكرامة . ولو انهم نظروا اليها كأجزاء مهمة من جسمه لها ما لغيرها من نفع وقدسية ، وتركوا الاطفال على سجيتهم ، لوقوهم الكثير من أحاسيس الارتباك والخوف وما يتبعها من اضرار جسمية ونفسية فى مستقبل حياتهم

وثمة مرحلة طبيعية فى حياة الطفل لها أكبر الأثر فى مسلكه ازاء الجنس الآخر فى مرحلة شبابه ، فهو فيما بين الثالثة والسادسة من عمره يتوق عادة الى امتلاك أمه والاستئثار بحبها . ولذلك يكره أن ينافسه فيها أبوه ، ويحب ان تكون له الاسبقية فى الاستمتاع بحنوها . ومن هنا يجب على الابوين أن يحسنا تقدير حاجات طفلهما العاطفية فى تلك المرحلة المهمة من طفولته ، ليمهدا له الطريق بذلك الى ان يكون فيما بعد زوجا صالحا و «حبيبا» وفيا وأبا بارا كريما

ومن واجب الأم ان تبادل طفلها فى هذه المرحلة حبا بحب ، وان تشعره باخلاصها له وبقصرها حبها وحنوها عليه . كما أن فى استطاعة الأب ان يقلل من بغض طفله اياه لمنافسته فى حب الأم ،

بان يبرهن له على رضائه وسروره كلما رأى توطد العلاقات بينه وبين أمه ، وأن يتحاشى تأنيبه وزجره على ذلك . ويحسن أن يقول له كل يوم قبل أن يغادر البيت فى الصباح : « كن لطيفا مع أمك » ، ليجعله بذلك يحس أن أمه له وحده طول اليوم ، وأن أباه لا يعارض هذا بل يشجعه ويثمناه ، فلا يكون هناك ما يدعو الى بغضه اياه . وليعلم الأب أن على مسلكه ازاء طفله فى هذه المرحلة ، يتوقف مسلك الطفل فيما بعد ازاء رؤسائه وذوى السلطة عليه ، ومسلكه ازاء زوجته وأولاده

وتأتى بعد هذه المرحلة ، مرحلة التصاق الطفل بأبيه ، وذلك حين يشرع الطفل يفكر فى مظاهر الشهامة واعمال البطولة ، ويسعى فى أن يمزج شخصيته بشخصية أبيه ، وهذا اذا لم يكن الأب قد أوقد باهماله فى نفس طفله جذوة الحقد عليه أو الخوف منه للسبب الآنف الذكر

وعلى الأب فى هذه المرحلة أن يكون قدوة حسنة لابنه فى كل ما يطلع عليه هذا من تصرفاته

وتأتى بعد ذلك مرحلة « المراهقة » . ولا بد للابن فيها من أن يمر « بالعادة السرية » أو الاستمناء . فعلى الأب حينذاك الا يعاقبه على فعلته والا يهدده من أجلها بالمبالغة فيما يترتب على ممارستها من أضرار . وذلك لأن المخاوف التى تكمن فى العقل الباطن للطفل بسبب هذه العادة ، وما يتبعها من احساس بالاثم والخطيئة ، قد تفسد حياته فيما بعد وتحول بينه وبين الهناء فى حياته الزوجية . وخير من العقاب والتهديد فى هذه الحالة أن يكتفى الأب بتوجيه ابنه الى الوان نشاط جديدة .. تشغل أوقات فراغه وتحول دون استرساله فى ممارسة تلك العادة . وعلى الأب كذلك أن يراعى الا تكون الكتب والمجلات التى يقرؤها ابنه المراهق مما يثير رغبته الجنسية ، وأن يراعى عناية الابن بنظافة جسمه

□

وهناك كثيرون من الأزواج يحملون لزوجاتهم مزيجا من الاحساس بالحب والخوف ، فهم لذلك يتوقعون منهن دائما عقابا وزجرا

وقد قالت لى زوجة شابة : « ان زوجى مولع بشراء الكتب القديمة ، ولكنه حين يفعل ذلك يتملكه الخوف ، بحيث أصبحت أستطيع الآن أن أعرف أنه اشترى بعضها ، بما يبدو على وجهه من مظاهر الارتباك ، وانه ليبدو عندئذ كالطفل الصغير الذى يخشى عصا أمه حين يعصاها أو حين يسلك سلوكا شائنا »

وقد فسرت لها هذه الظاهرة الغريبة فى زوجها بأنها ترجع الى أن معظم العقوبات التى وقعت عليه وهو طفل ، كانت من النساء من أمه وأخواته ومدرساته . ولكن هذا لا يعنى أن الاطفال ينبغى أن يشبوا بغير تأنيب أو عقاب من

امهاتهم ومربياتهم . فالواقع أن الطفل حين يستحق العقـاب ، تكون العصا من هؤلاء ضرورية مفيدة له ، وهو فى قرارة نفسه ، اذا فهم سبب عقابه واقتنع بخطئه، احترم من عاقبته . ولكن الأفضل أن يشترك الأب فى مراقبة اعمال ابنائه وتوقيع العقوبات على مالا يليق منها

☐

وينبغي ان تكون الأم «صديقة» لولدها ، والا تسرف فى القلق عليه والتحكم فى اعماله وسلوكه ، وفى سن المراهقة تعطيه فرصة للنزهات البريئة والاختلاط بفتيات مهذبات ، على ان يكون الأب فى حياته الزوجية مثلا للشهامة والوفاق والحب الصادق

ومن الاخطاء التى نرتكبها ، ان ندع الأولاد فى سن المراهقة يخالطون فتيات يفقنهم فى المستوى الذهني والعاطفى .. فطالب الجامعة الذى فى سن السادسة عشرة ، يكون من الناحية الفكرية والعاطفية أصغر بما يعادل عامين أو ثلاثة أعوام من فتاة فى مثل عمره وفى فرقته الدراسية نفسها . ولذلك يندر أن يفوز فى سباقه معها، فيؤدي ذلك الى زعزعة ثقته بنفسه ، وتكوين عقدة نقص أو مركب عظمة فى نفسه ، ليغطى نقط ضعفه بالسيطرة والتسلط

لذلك ينبغي تشجيع الشباب على مصاحبة فتيات أصغر منهم ببضع سنوات حتى يكونوا فى مستوى واحد من هذه الناحية

ولا بد من أن نفسر للصبى الأدوار المختلفة فى حياة الرجل والمرأة ورسالة كل منهما فى الحياة. فالمعلومات الصحيحة الصادقة عن الحياة الجنسية، ودور الزوج فيها، من العناصر التى لابد منها فى تنشئة الزوج الصالح . على ان تلقين هذه المعلومات لا يكفى فيه سردها سردا ، بل ينبغي أن تلقن فى يسر وفلسفة ، وأن يكون الاب او المعلم الذى يقوم ببسطها ناضج العاطفة

ومهما يكن من أمر ، فلا بد من أن يشب الاطفال وهم يعرفون الجنس الآخر على حقيقته ، فلا تصور لهم الاناث آلهة تعبد ، ولا اماء تشترى أو دمى يلعب بها ، ولا على أنهن أقل مقاما ومكانة . كما ينبغي أن يعرفوا أن الوجه الجميل ، والقوام الرشيق ، لا يمكن ان يكونا وحدهما اساسا متينا لحياة زوجية سعيدة

☐

واخيرا ، لكي يشب الطفل زوجا صالحا ينبغي مراعاة ما يلى :

١ ــ بث الثقة فى نفسه وفى الآخرين

٢ ــ ان يحس بالمسئولية ازاء نفسه وازاء غيره

٣ ــ أن يكون متاهبا لتحمل مسئوليات الزواج والقيام بدوره فيه بأمانة واخلاص

٤ ــ ان تكون له اهداف اجتماعية مقبولة فى الحياة ، ورغبة فى العمل والتعاون فى سبيل بلوغ هذه الأهداف

[من مجلة « افرى بوديز »]



وقفت العربة عند باب الدار ، وخرج صاحبنا منها على قدميه ، لا تعينه عن يساره ذراع ، ولا يتوكأ بيمينه على عصا . ولم يسمع توا لباب العربة من بعد خروجه منها صوت انغلاق ، لانه كان لا بد ان تنزل وراءه منها زوجته ، وان تخرج منها حقيبته . اما الزوجة فهي الفرد الاحد الذي اودعه سره بانه الى هذا المستشفى قادم . اما الحقيبة فاحتوت من الزاد ما يحتاج اليه الحي عندما يمشي اختيارا الى حدود ما بين الحياة والموت ليحتكم عندها الى الاقدار. ولهذا لم تكن بالحقيبة الكبيرة

وصعد الاثنان سلم الدار : وهي من رخام . ولم يفطن احد منهما الى جمال تنسيقه ، والافتنان في تلوينه . ولم يفطن احد منهما الى طراز الدار الجميل ، باقبائه وشرفاته . كان الزوج يندفع الى الامام بعزم الرجل الذي عرف ان القضاء حم وليس له بد من السير في الطريق الى الغاية . واما الزوجة فحملت اقلق القلبين ، واكثرهما تشككا في نوع هذه الغاية . وكانت الشمس قد غابت فاعانت على انامة الحواس ، ما ظهر منها ، وايقاظ الاحاسيس ، ما اختفى منها واستتر

وما هي الا دقيقة حتى كانت تقودهما الى اعلى الدار امرأة في بياض ، بياض يلفها الى قدمها ، وبياض يعلو راسها . ان الثياب

البيض اقمن بدار تختلط فيها الآمال السود بالآمال البيض فتزيد حظها من بياض . ويدخلان جميعا الى حجرة ، هي بيت هذا المريض الى حين ، وهي كل ما سوف يرى بعينيه من الدار لاسبوعين ، او لعلها ثلاثة او لعلها عشرة . من يدرى ! او لعلها ليوم واحد هو شر من الف يوم

ويأتى الطبيب مرحبا باسما .. ان ابتسامته من بعض ادواته ، وهي السلاح الاول من اسلحة جراحاته . ان الجراح عليه أن يذهب بالحس من النفس ، قبل ان يذهب بالحس من الجسم . وتسأل الزوجة : متى تكون الجراحة ؟ فيقول رب الجراحة : غدا . ولكن الزوجة تريد جوابا اكثر تحديدا . انها تريد ان تعود غدا ، فمتى تعود ؟ . فيقول : فى العاشرة . وهو يعلم انها التاسعة أو قبل ذلك . ان عنده ان الزوجة لابد أن تعفى من قلق المعركة وهى دائرة

ثم يخرج الطبيب .. ثم تودع الزوجة .. ثم يبقى المريض وحده لاول مرة . لقد خلا الى نفسه فى هذه الحجرة ولكنه لايجد ما يفكر فيه . وفض ما فى حقيبته ، ومما فيها الكتب ، ولكن انى له القعود لقراءة . ودار فى الحجرة وفى حمامها يتعرف الى مافيهما . يتعرف اليهما قبل الرقدة التي لا يرى من بعدها شيئا . ويطرق الباب طارق . فهذا العشاء : فنجان من شراب . ثم يعود الصمت وتعود الوحدة . ثم يطرق الباب طارق .. انه الحلاق . ويرقد المريض ويأخذ يجرى الرجل بموساه فى رقعة من الجسم هائلة .

ثم يأتى بالصبغة من بعد ذلك فيصبغ بها موضع ما حلق . ان لونها كلون الدم . وتحمر الرقعة ويراها المريض ، فيذكر المجازر ، فيجزع بعض الشيء . انه اول جزع يصيبه

ويخرج الحلاق ، ويعود المريض الى الصمت والى الوحدة .. وأخيرا يغلبه النوم فينام

وفى الصباح يطرق الباب طارق ثم طارق ثم طارق . وتتوالى الحوادث سراعا . والجراح .. اين الجراح ؟ انه لايراه . ثم تضرب فى جسمه هنا ابرة ، وهنا ثانية ، ثم ثالثة فى الذراع ما يحسها المريض حتى يعلم انه المخدر الاول والاصغر ، ذلك الذى يعقبه ، عندما يحمل هو الى حجرة الجراحة باسفل الدار ، المخدر الاكبر والاكمل

الا ما اسرع ما يعمل الفكر فى الازمات . ان هذه الخاطرة كلها خطرت للمريض فى كسر من ثانية ، ثم غاب من الوجود فلم يدر شيئا

☐

ثم يكون اول شيء يطرق سمعه : « انها انتهت » . فاذا به يسأل : « ماذا انتهى ؟ » . فيقال له انها الجراحة ، وقد انتهت ، وانها الظهيرة ويكون الصوت صوت زوجته . فتأخذه نوبة للبكاء شديدة ، تعفيه منها اغفاءة تأتيه سريعة ثقيلة

ثم يستيقظ ، ويكون هو السائل هذه المرة : « هل انتهت ؟ » .

فيجيبه صوت الزوجة من جديد ، وهو لايكاد يدرى من أى صوب يجيء : نعم انتهى كل شيء ياعزيزى، وقد امسى النهار . ويعلم لأول مرة أنه قد كتب له البقاء ، ذلك لأنه لا يعى من حديث الظهيرة شيئا

ان الجراحة التى قدز هو لها عشر دقائق قد استغرقت تسعين دقيقة . ولكنه لا يدرى ، وهو فى جهالته ناعم

ويبدأ عراك الجسم ، وحده ، للحياة

ان الجراح لا يحيى ، ولكنه يمهد للجسم سبيل الحياة ، وعلى الجسم من بعد ذلك ان يسير فى هذه السبيل ، وقد يصل الى غايتها ، وقد يسقط فى الطريق

ثم يأخذ المريض يساوره هم تلك الأيام والليالى التى سوف لا يعرف فيها الرقاد ، الا رقادا على ظهر ، ولا يعرف فيها النظر ، الا النظر الى فوق ، الى سقف . ويؤلمه ظهره فيخففون عنه بحشايا القطن ، وبنفائخ المطاط ، وهى انما تنقل الألم من مكان كان فيه الى مكان سوف فيه يكون . ثم تتدخل الطبيعة الخيرة على الايام ، فيعمل قانون العادة ، فيألف الظهر رقاده ، وتذهب عنه أكثر الآلام . والمريض لايدرى عن تجلد كان ذلك أم تبلد

ثم يأخذ يستيقظ الى ما هو فيه من عجز ، فينزل اضطرارا عما كان عرف على الحركة من حرمة ، وما كان احتفظ به والحياة جارية من كرامة ، ويستسلم ويسلم أمر نفسه اسلاما . انها الضرورة . والضرورة تخضع الآبى ، وتذل العاصى . ويحمد الله انه اعطى من حرمته وبذل من كرامته لرجال . ويحمد لمصر ، دون من عرف من سائر الأمم ، حفظها فى ذلك مروءة الرجل العاجز فلا تقيل هذه العثرة منه يد امرأة

وهو يفرغ من أكثر الألم ، ويألف العون فى هذا العجز ، ليشتغل برتابة الايام والليالى

انه لا يعدم الداخل من بابه والخارج ، من اهل الدار ومن غير اهل الدار . ان الحركة فى المستشفى لها أوقات تكثر فيها ثم تخف . ثم هى تنقطع الساعات . وهى تنقطع الساعات الطويلة لولا ربة الابرة التى تزور بها المريض كل ثلاث ساعات ، لا يمنع منها نور او ظلام ، ولا يقظة او منام . انها البنسلين ، ذلك المطهر الداخلى الذى لابد من دورانه فى الجسم كما يدور الخفر ، يطلب من المكروب الغازى مايصيد . انه يحفظ الجسم ، وهو يجاهد فى سبيل الشفاء ، ان يشغله شاغل غريب عما هو فيه من جهاد

والقراءة التى كانت مشغلته فى الصحة ، يحاولها على الرقاد ، فما اسرع ما يعافها . ويأخذ ينظر الى سقف الحجرة فيجعل منه ، ومن اشكال فيه ، موضوع دراسة . ومساحات فيه تركتها فرشة النقاش غير متجانسة ، يخلق منها المريض الاشباح ويصنع الارواح ويحركها فتغدو فى عينه وتروح . وعند المصباح ، فى أوسط السقف ، يتجمع الفراش فى الليل ليحترق

ويموت . فيشتغل بالتفرج على هذه المأساة التى تتكرر ولا يفطن الى ما فيها من غباء من معشر الفراش فاطن

وفراشة تعلقت بين المصباح والسقف ، وثبتت ، ولم تسكن . ويرى فى هذا الوضع شيئا غريبا . ثم يحقق النظر من بعيد ويدققه ، فيعلم انها وقعت فريسة فى نسج عنكبوت . ويبحث عن العنكبوت فلا يراه . ثم يقع عليه البصر اخيرا ، فيراه شيئا صغيرا جاثما على السقف لا يتحرك كأنما اخذته من النوم سنة . لقد القى بشباكه فصادت شيئا بالنسبة الى جرمه ضخم ، فقبع يتربص به الموت . واصطبر طويلا ، ولكنه اصطبر واثقا

ويصبح الصباح ، بل والاصباح، فيلقى المريض بنظراته من النافذة فلا يرى دائما ابدا الا منظرا واحدا ، بيتا له زرقة السماء ، ثم الشجر الكثيف يلمح من بين خضرته ماء النيل يجرى فى فيضانه متدفقا الى شمال ، ثم طريقا يروح فيه المارة ويغدون . ويلمح فيه سيارة عامة فيود لو كان فيها . ان جلسة على مقاعدها ، ولو من خشب ، لاتساوى الساعة قرشين أو ثلاثة ، ولكن مائة قرش

واخيرا يؤذن له ، فتأخذ تنفك عن المريض اربطته ، كما ينفك عن السجين قيده

ويتداوى فى وحدته من رتابة الحاضر بذكر الماضى ، لاسيما الماضى القريب ، فيذكر الجراح ، ويعود الى ذكره ، وتتضح له عنه فكرة خالها عجيبة . بعضها ان هذا الرجل ، ذا المبضع ، يحمل بين جنبيه قلبا جسورا لا يحمل مثله فى جسارته أحد . انه يبقر بطن رجل آخر ، ويحمل تبعة ذلك وحده . وهو يفتح بذلك بابا يدخل منه عزريل وعزيرل وعزرل ، وهو مع هذا يغالب العزارلة جميعا ويسددونهم باب الموت الذى فتحه ، ويسده باحكام . وبعضها ان هذا الرجل ، ذا المبضع ، قد اطلع من المريض على شيء لم يطلع عليه هو ، ولا أمه التى ولدته ، ولا حتى صاحب كفنه عندما يأتى موعد الاكفان . انه جوفه ، ذلك الذى صنعه الله ، ولم يقدر لأحد ، غيره سبحانه ، فى الحياة او على الموت ، ان يراه

وتمضى ليال من بعد ليال ، ثم يقال للمريض انه غدا يستطيع القيام ، ويحاول هذه الليلة ان ينام فلا يدرى كيف ينام

وما يكاد فى الصباح يرى بصائص النور الاولى حتى يتهيأ كما يتهيأ لعيد . ويستبطىء الذين اعتادوا ان يطرقوا بابه كل صباح ، فيقوم يعتمد على رجليه واقفا . وما تكادان تمسان الارض ويثقل عليهما الجسم ، حتى يحس بأن الارض اخذت تدور من حوله فيرتمى على سريره فى حذر خشية الدوار . ويعود الى رقاده راضيا به الى حين

ان ساكن الظلمة طويلا يعشيه أن ينظر فى قرص الشمس .

والقيود ، وهي من حديد ، ترفع عن الاقدام ولكنها تظل الايام تحس بأثقالها

ويأخذ المريض يتعلم المشي من جديد كما يتعلم الطفل الوليد

وبالحركة يسترد الحرية . وبالحركة يسترد حرمته ويسترد كرامته . وبالحركة يرى من الدنيا ما لم يكن يرى . واحب ما يراه من مكان ذلك الحمام الذي ماكاد يتعرف اليه اول الامر حتى امتنع عليه

وتاخذ الحياة تتزين ويكسوها رونق وجمال

والمستشفى ، بيت التمريض هذا ، يبدأ يأخذ من هم صاحبنا ، ومن فكره ، ومن قلبه . انه لم يعد سريرا واحدا وسقفا واحدا ونافذة او نافذتين ، ولكن قرية عظيمة تعج بالحياة ، وتصطخب بها الحياة ، فبكل حجرة مريض ، ولكل مريض قصة ، ومن حول كل مريض قلوب . وهذا العدد العديد القائم على التمريض ، من رجال قليلين ونساء كثيرات ، وقد كان تراءى له اول الامر كتروس الساعة التي يدفع بعضها بعضا في نظام واستمرار ، يأخذ يتراءى له الآن انه من دم ولحم ، وانها عزائم انسانية على المشقة صابرة

ويتحدث الى هؤلاء النساء ذات الازياء الواحدة ، فيعلم انهن مختلفات الانواع ، مختلفات الطباع ، مختلفات الفكرة والنظرة والعاطفة ، ولكن يجمعهن جميعا تجربة للحياة قلما أن تجتمع لأحد . انها تجربة في الامزجة الانسانية كيف تعالج ، وفي النزعات والنزوات في ذكور واناث كيف تصابر . ويخطر للمريض ان الطبيب يطلع من شئون بني الناس على غير قليل ، والمحامي والقاضي يطلع من شؤون بني الناس على الشيء الكثير ، ولكن الممرضة تطلع على شؤون الرجل المريض وشؤون المرأة المريضة وهما في حالة استسلام تتكشف فيها الامزجة صادقة ، ويفتضح فيها الخبيء المستور من الانفس عاريا لايحجبه حاجب . ويخطر له ان التي تنجح في هذه التجربة جدير بها أن تنجح في تجارب الحياة ومحنها ، ومنها محنة الزواج . وان الممرضة اجدر النساء بنجاح في زواج

▭

وكما في القرى ينتقل الكلام ، وتنتقل الاحاديث ، وتكون ثرثرة ، فكذلك في بيت التمريض هذا ، تأتي مريضنا الاخبار ، وهو راقد حينا ، وهو واقف حينا ، وهو يجر قدمه ثقيلة أحيانا أخرى

ويعلم أن جاره مريض جاء من الهند أم من سيام ، اولعلها سرنديب جاء حاجا . ويأتيه الخبر بأنه رجل من حبه الطعام فهو يضيق بالمائدة التي يؤلف الطب الوانها . وهو يطلب الكباب وتوابعه ، ويطلب الفاكهة ، ويخص المانجو ، ويريد ان ينفق في كل هذا بغير حساب . ويخرج من المستشفى سليما . ولكنه يعود بعد يومين اثنين ، الى نفس الحجرة . ويأتي الليل فيسمع مريضنا من تلك الحجرة غناء كالعواء . ويعلم انه كما تطرد المعدة بضاعتها

فكذلك تطرد الامعاء . ويذكر انها الهند او ما حولها ، فتدخله الخشية ان يكون صاحبنا قد حمل من بلاده ذلك الوباء الذى اعجز مصر أشهرا وقضى من الانفس على خمسة وعشرين الفا . ويصبح الصباح فيأتونه بالافطار فلا يأخذ منه غير الشاى . انه الشيء الواحد الذى طهرته النار . ويمضى النهار وتأتى الاطباء ، والجار فى حجرته ، فيطمئن صاحبنا المريض . وتأتى الليلة الثانية فيسمع من عواء الغثاء ما سمع فى ليلته الاولى . ولكنه لايبالى . انه علم ان صاحبنا هذا ، وهو من حبه الطعام، ماخرج من بيت التمريض هذا ، حتى جمع حوله من طيبات الدنيا ما جمع ، وأطلق لشهوته العنان ، فكان من ذلك ما كان . وتأتى الليلة الثالثة فيخرج من تلك الحجرة ، لا الغثاء ولا العواء ، ولكن صوت جميل يصدح بالغناء

وتخلو الحجرة من ساكن قديم ليسكنها ساكن جديد . ان سكان هذه القرية للرحيل وان أقاموا فاطالوا . انها ابواب تطل فيها بوجهك فترى وجوها ، وتطل ثم تطل فتراها حتى تألفها . ثم يأتى يوم تطل فيه فترى وجوها غير الوجوه ، وترى مكان الالفة وحشة

وهكذا استوحش المريض لما قيل له ان الخروج غدا

ويلبس بذلته التى خلعها منذ اسابيع، ويضع على رأسه طربوشه، وينظر فى المرآة فيرى هيئة كاد ينساها . وينظر اليه من عرفه من أهل البيت فينكره

ويهبط السلم ، وهو ينظر ما حوله ، وهو مستيقظ هذه المرة لما يرى . ويعجبه بناؤه وتعجبه أقباؤه وتعجبه أبهاؤه

ويدخل السيارة عند باب الدار، دار التمريض ، بل دار الشفاء . ولا يسمع لبابها توا ردا . ذلك لأن من ورائه زوجته . وبقيت وراء لتتلقفه ان مال منه ميزان . اما الحقيبة الواحدة فصارت حقائب ، فهذه لها مؤخرة السيارة

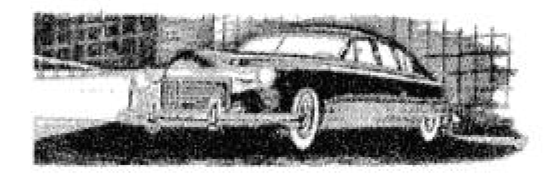
ثم يسمع لبابها انغلاق . ثم تدور آلتها ، ثم تأخذ تجرى عجلتها ويبلغان الدار

وعندما يخلوان الى نفسيهما ، يعطى المريض لزوجته قبلة ، يضمنها كل ما أحس قلبه من شكر لها ، بما قلقت ، وبما ارقت ، وبما عانت ، وبما جاهدت . وتتلقى هى هذا الشكر الصامت فتعرف فيه كل هذه المعانى ، فتطيب نفسا ، وتقر عينا

ويحمدان الله

ويحمده الكاتب

أحمد زكى





كما يحتاج الانسان الى مواهب خاصة لكي ينتج فنا جميلا ، لا بد له من مواهب خاصة أيضا لكي يستطيع ان يتذوق الفن ويتبين مواضع الجمال فيه .. ومن هنا عد فنانا كل من يميز الفن الجميل من غيره ، وان لم يستطع أن ينتج شيئا منه

□

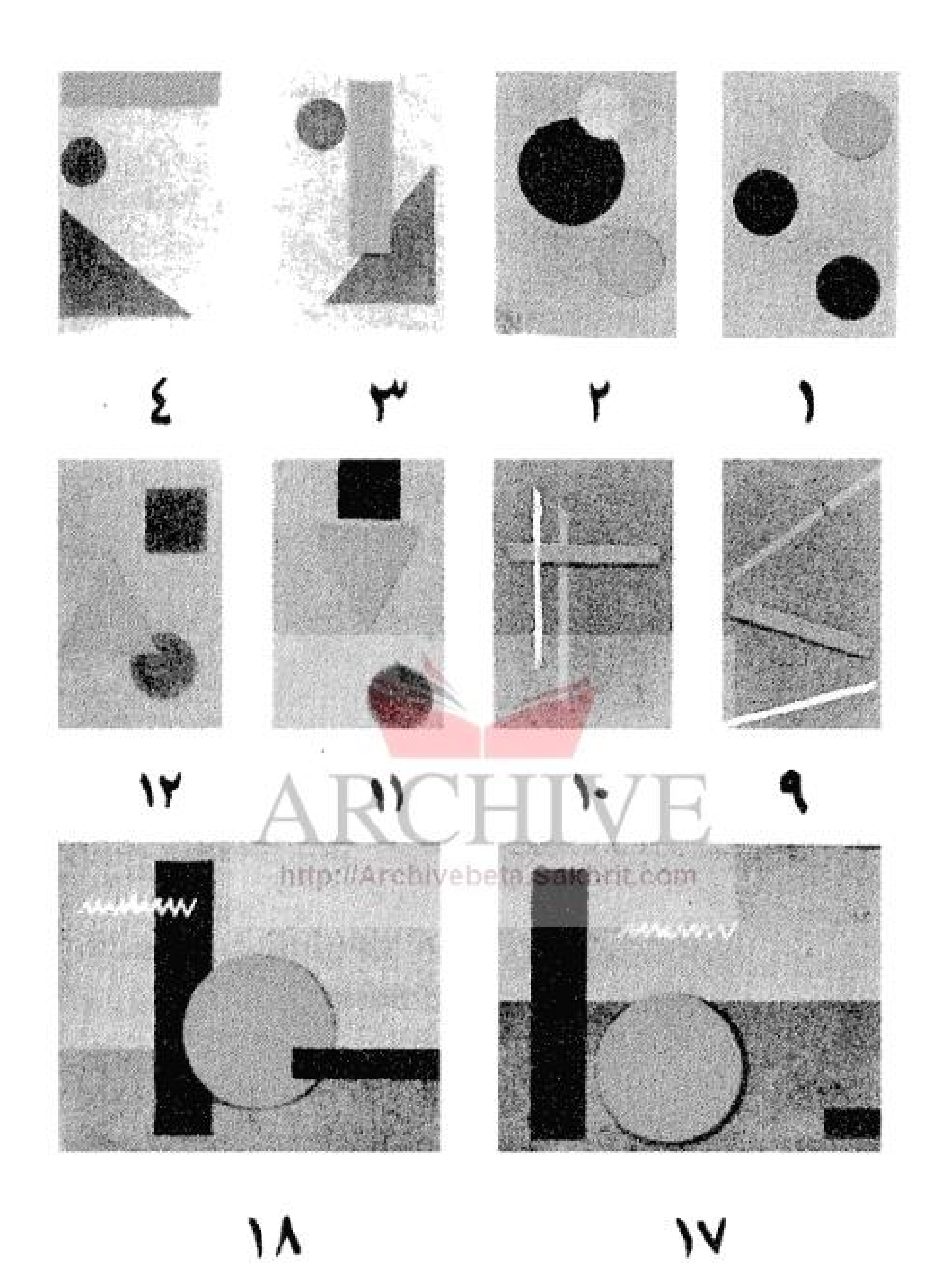
وفيما يلي اختبار عملي طريف اعدته هيئة من كبار الفنانين المنتجين للوقوف على مدى موهبة من يشترك فيه لتمييز الجمال الفني . وهذا الاختبار يتألف من عشرين رسما وضع كل اثنين منها متجاورين ، تيسيرا للمقارنة بينهما لمعرفة أيهما أجمل . وقد عرضت هذه الرسوم على عشرين فنانا من المحترفين والهواة فاستطاع عشرة منهم معرفة الرسوم العشرة الأجمل كلها ، ووفق ستة منهم الى معرفة تسعة منها او ثمانية . اما الأربعة الباقون فأخطأوا في الحكم على اكثر من اربعة رسوم

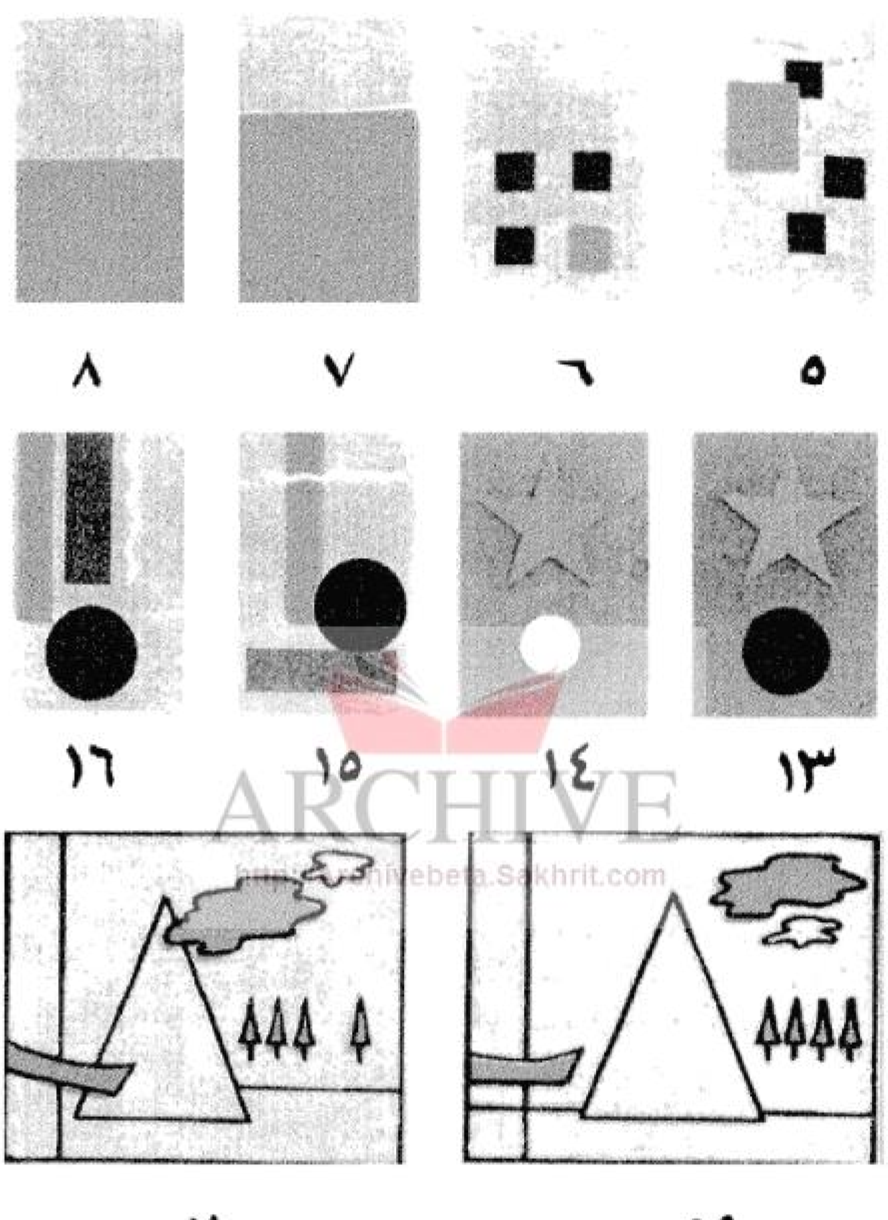
وسواء اكان هذا الاختبار صالحا ام غير صالح لأن يتخذ مقياسا صحيحا في جميع الحالات للكشف عن المواهب الكامنة الخاصة بتذوق الفن ، ففي استطاعتك أن تقف على مدى حظك من هذه المواهب

أنظر الى الرسوم الموضحة على الصفحتين التاليتين وقد وضع تحت كل منها رقم خاص . اي رسم من كل زوج ترى انه أجمل من الآخر ؟.. فاذا اجبت أجابات صحيحة عن ثمانية او اكثر فعندك بغير شك موهبة الادراك الطبيعي للجمال الفني

الاجابات الصحيحة

٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠


١
٢
٣
٤
٩
١٠
١١
١٢
١٧
١٨



١٩ ٢٠

كشف علمى جديد

نار..

منذ نحو عشرين سنة يوالى العلماء الانجليز البحث للتخلص من سحب الدخان الكثيفة التى تتصاعد من المصانع المدارة بالفحم وتخيم على المدن التى توجد بها هذه المصانع

وقد ألفت لهذا الغرض لجنة من كبار الاخصائيين، بعد أن تضاعفت أضرار هذه السحب نتيجة التوسع فى انشاء المصانع فى المدن الانجليزية . فوفقت أخيرا الى ابتكار طريقة بسيطة لانقاذ هذه المدن من ذلك الدخان الذى كان يشوه جمالها ويحجب عنها الشمس، ويلوث الأغذية والاثاث والمفروشات وبفضل هذه الطريقة أمكن أيضا توفير حوالى ١٠ ٪ من الفحم المستعمل لادارة المصانع

وكانت الخطوة الاولى فى سبيل استكشاف هذه الطريقة ، أن أثبت أولئك الاخصائيون أن تصاعد الدخان من المصانع المدارة بالفحم



مخترع الجهاز الجديد يتحدث الى احد العلماء البريطانيين



نموذج لجهاز ضبط الهواء الذى يثبت فى ابواب الافران

بغير دخان

يرجع الى انه لم يحترق تماما لقلة الاكسيجين ، اذ دلت تجاربهم على أن تيار الهواء في المواقد العادية لا يكفى الا لاحراق البوصات الأربع السطحية حرقا كاملا ، أما ما يليها فيتناثر جزء كبير منه ـ يبلغ حوالى ثلثه ـ فى هيئة دخان ، وبذلك يضيع جانب من الوقود هباء ، عدا المضايقات والخسائر التى يسببها ذلك الدخان للأهلين

☐

وكانت خطوتهم الثانية أن بحثوا عن وسيلة لتفادى قلة الاكسيجين فى الأفران ، وذلك بتزويدها بالمقدار الذى تحتاج اليه منه دون زيادة ولا نقصان . فالزيادة فيه كالنقص تؤدى الى نفس النتيجة .
فوفقوا أخيرا الى صنع جهاز بسيط من الصلب يثبت فى الموقد لضبط دخول الهواء اليه بالقدر المطلوب

وتقوم المصانع البريطانية التى تدار بالفحم الآن باستعمال أجهزة من هذا النوع



توقف صعود الدخان من الافران بفضل الجهاز الجديد

فرن مزود بالجهاز الجديد المخصص لضبط دخول الهواء

تزوجت مسرفاً

لم يقل أحد أن زوجي ليس كريما ٠٠ فقد كان لا يرد سائلا ، ولا يرى غضاضة في أن يعطي جارا فقيرا ما هو في أشد الحاجة اليه٠ وكانت يده دائما في جيبه طالما كان فيه مال ٠٠ فاذا افلس بعد بضعة أيام من الشهر كان يقول لى : « لقد انتهت نقودنا ٠٠ فانتهت بذلك متاعبنا ! » .

وزوجي مدرس بالجامعة ، بلغ مرتبه بعد أن تزوجنا بثمان سنوات نحو ألفي جنيه في السنة ٠ وهو مبلغ قد يحسبه المرء كافيا لاثنين ـ أنا وزوجي ـ كي نعيش في رغد ٠٠ فاننا لم نرزق أطفالا ٠ ولكنه برغم ذلك لم يكن يكفينا !

وكان زوجي لا ينفك يقول : «ان المال لا قيمة له حتى ينفق ! » ٠ فاذا قلت له : « بل انه من الغباء أن تبذر المال بهذه الطريقة » ، هز كتفيه قائلا : « بل ان البخلاء هم الاغبياء لانهم يحرمون أنفسهم متعة الحياة » ٠ وكان يعني بذلك والده الذى عرف ببخله الشديد ، وقد قال لى مرة ، انه أقسم بينه وبين نفسه منذ افترق عنه أن ينتقم لنفسه من البخل الذى أذاقه الامرين في عهد طفولته

ولقد كان زوجي لا يعالج الا عند أكثر الاطباء أجرا ، ولا يفصل ملابسه الا عند أشهر الخياطين وأغلاهم سعرا ٠ وكان لا يشتري الا «دستة» من القمصان دفعة واحدة وبضعة أزواج من الاحذية ، ولا يكتفي بمعطف واحد في فصل الشتاء ، وانما يشتري معطفين وأحيانا ثلاثة من أغلى الاقمشة

والغريب أن الحظ كان دائما يحالفه ويتدخل في الوقت المناسب لانقاذه ومعاونته ، في صورة مكافأة مالية أو أجر اضافي عن عمل أداه٠ ومرة تدخل الحظ في صورة ورقة نصيب ربحت الجائزة الاولى في

وقت كان فيه في أشد الحاجة للمال .. لقد كان ايمانه بهذه الاموال المفاجئة حافزا له على عدم الاصغاء الى جميع التحذيرات الخاصة بضرورة التوفير لاوقات الشدة

وكان زوجي أثناء وجوده بالبيت يأمر باضاءة جميع الانوار في جميع الغرف . وكلما ناقشته في ذلك ، ثار وأصر على تنفيذ رغبته . وكان يسخر مني كلما حاولت الاقتصاد في نفقات البيت ، فقمت باعداد الملابس أو غسل الثياب وكيها بنفسي وما الى ذلك من أعمال . واذا قدمت له أثناء الاكل أشياء تبقت من وجبة سابقة أشعرني بأني بخيلة مقترة . وأحيانا كان يدفع الطبق بعيدا عنه ، ثم يخرج في هدوء ليأكل في أحد المطاعم

ولم يكن « بول » أنانيا في اسرافه .. لقد كان دواما يحثني على شراء ملابس ومجوهرات لنفسي . وذات مرة — لكي أشعره بسخف الاسراف في المال — اشتريت — دفعة واحدة — آلة كهربائية للغسيل وفراء ثمينا وثلاجة .. ولكنه دفع ثمنها وهو يقول مبتسما : « يبدو أنك قد بدأت تفهمينني ، وأخذت تتخلصين من داء البخل المتغلغل في نفسك »

وكان كل شيء يفسد في البيت يشير بالقائه في سلة المهملات دون التفكير في اصلاحه . وكم من مرة أهانني وسخر مني لانني قلبت ياقة قميص ممزقة أو قبعة قديمة ، أو أصلحت مقعدا . وأذكر انني مرة صممت على اصلاح صنبور أراد أن يهمله لانه فسد . فلما أصلحته قال لي : « انك لا تقدرين قيمة الوقت .. لقد أضعت وقتا يساوي أضعاف ثمن الصنبور الجديد ، هذا الى أن الصنبور الذي أصلحته لن يعمر طويلا »

وكان يمنح الخدم « اكراميات » كبيرة ، ولا يتنقل الا في سيارات « التاكسي » . ولا يمر على متسول دون أن يبحث في جيبه عن نقود يعطيها له . وحينما قلت له مرة أنه يعيش كما يعيش اللوردات ، قال : « انني حر في انفاق مالي الذي أكسبه بعرق جبيني في أي وجه أريده »

لقد تساءلت أكثر من مرة ، ترى ماذا يدفع الرجل الى التبذير ؟ .. لقد عرفت أزواجا مبذرين آخرين ، عرفت فنانا يدعى « جلبرت » تزوج فتاة غنية . فكان ينفق من مالها عن سعة .. يقيم حفلات باذخة من حين الى حين .. واذا أحس برغبة في الحديث مع صديق له في أقاصي الدنيا ، اتصل به تليفونيا وقضى أكثر من نصف ساعة يتبادل معه الدعابات . وحينما كانت « نزعته » الفنية تملي عليه الذهاب الى ايطاليا أو فرنسا ، كان يحجز مقعدين بالطائرة ثم يخبر زوجته بعد ذلك بأمر الرحلة .

وكان يقول لها اذا اعترضته على سلوكه : « انني فنان ٠٠ وللفن أحكامه ونواهيه ! »

وأعرف آخر يدعى «جيروم» كان مهندسا ميكانيكيا، يعد ـ من حيث الذكاء ـ عبقريا وقد اخترع عدة مخترعات، ولكنه مع ذلك كان فاشلا في حياته العملية ٠٠ كان محبا للظهور يتملكه احساس بالعظمة ، اذا اشترى جاره سيارة اشترى سيارة مثلها بالتقسيط وهو لا يعرف من اين سيدفع هذه الاقساط ٠ واذا اشترت زوجة صديق له عقدا ماسيا ، اشترى لزوجته عقدا مثله ،

وكان الى ذلك مدمنا للخمور ، والغالب أن الاسراف في شرب الخمر يتبع الاسراف في انفاق المال

ولكن زوجي كان يختلف عن ذلك ، فقد كان عيبه الوحيد تبذير المال ٠ وقد بذلت كل ما في وسعي لعلاجه من هذا الداء ٠٠ فحاولت أن أقنعه عبثا بضرورة عمل ميزانية للبيت ٠

وقلت له أكثر من مرة ان النساء في ٧١ ٪ من العائلات الامريكية يقمن بمهمة الانفاق وتدبير ميزانية البيت ، فكان يقول غاضبا : « أتريدين أن أكون كالطفل في البيت أطلب منك كل يوم مصروفا ؟ لا ، لا يمكن أن يحدث هذا ٠٠ أريد أن تفهمي يقينا انني أنا الذى أكسب المال وسأنفقه كما أريد ٠٠ »

وقد حاولت مرتين أن أتحداه وأعارض فكرته في أن الزوجة ينبغي ألا تشتغل ٠٠ فالتحقت أكثر من مرة بوظيفة كنت أدفع من دخلها نفقات البيت خشية أن تتراكم علينا الديون ٠ ولكن حياتنا في هاتين الفترتين كانت جحيما بحيث اضطررت لترك الوظيفة كي أواجه المشكلة مرة أخرى ٠ وحينما كنت أستقيل من وظيفتي كان يأتي الى البيت حاملا معه هدية، فيزيدني تصميما على التفكير في علاج هذا الطيش

وقد ظللنا مختلفين ثماني سنوات ٠٠ قررت بعدها اما أن أنجح في علاج زوجي وتغيير مسلكه واما أن أنفصل عنه ٠٠ ولكنني أبيت أن أفكر في الانفصال قبل أن أحاول جديا اصلاحه ٠٠ فذهبت الى احدى دور الكتب الكبيرة مرات ، لاطلع فيها على كل ما له صلة بالتبذير وعلاجه ٠ وقد خرجت من هذه الدراسة بأن الاسراف مظهر من مظاهر « التعويض » ومركبات النقص ، وأن المسرفين يغلب أن تكون أمهاتهم قد أسرفن في تدليلهم ابان طفولتهم، أو انهم حرموا من الحب والطمأنينة في هذه المرحلة

ومن هنا ، بدأت أفهم سر اسراف « جلبرت » الفنان ٠٠ لقد كان ضحية الاسراف في الدلال ، فقد أخبرتني زوجته أن أمه كانت تقوم

عنه بكل شيء ولا ترد له مطلبا وقد عودته ألا يفعل شيئا أو يلبس أو يأكل الا بعد استشارتها وباشرافها .. لذلك شب عديم الثقة بنفسه يحس بعدم جدارته ، لتحمل المسئوليات . وقد أراد أن يشتري بالتبذير الشهرة والكرامة اللتين كان يحس أنه يفتقر اليهما .. فأخذ ينفق من أموال زوجته ـ التي كان ينظر اليها نظرته الى أمه ـ بغير حساب

وكان « جيروم » المخترع ، قد نشأ على النقيض من ذلك في جو يعوزه الحب والتقدير الكافيين .. فقد كان أبواه يؤثران أخاه الاكبر عليه . وكانا يبذلان كل ما في وسعهما كي يقللا من اعتداده بنفسه فيعاقبانه في كل مرة يحاول أن يظهر فيها تفوقا على أخيه

أما زوجي « بول » ، فقد منحته الطبيعة جسما نحيلا رقيقا، وجملته بعكس أخوته ولذلك كان يحسد أخوته ، وقد كانوا جميعا ذوي أجسام فارعة وعضلات قوية .. وكان يغار منهم أشد الغيرة لتفوقهم في المسابقات الرياضية . ان مثله كان يقول في نفسه : « انني لست رجلا في نظر الآخرين ، فانني لا أستطيع أن أتسلق جبلا أو أشترك في مباراة للكرة .. والطريقة الوحيدة لاثبت لهم رجولتي أن أنفق المال بغير حساب .. »

ان التبذير كان عنده بمثابة الغطاء للعقدة النفسية الكامنة .. لقد كان يخدر به قلقه ويسعى لاجتذاب أنظار الناس اليه كما يفعل الطفل الصغير حينما يبصق أمام الناس كي يلفتهم اليه .. وعلى ضوء هذا التشخيص بدأت أغير مسلكي نحوه . لقد كنت أوجه تفكيري من قبل الى علاج الاعراض دون العلة ، فكنت لا أكف عن تحذيره وتأنيبه ، وأهملت محاولة استعادته لثقته بنفسه واشعاره بكرامته وعظم قدره .. فأخذت أكثر من مديحه وأطرى ذكاءه وطبيعته الطيبة وقلبه التقي وخلقه الوديع الرقيق . كما ساعدته على هواية التصوير والموسيقى .. وشيئا فشيئا تناول « الطعم » الذي القيته له ، وأخذ يستعيد ثقته بنفسه واحساسه بكرامته ..

وكان أول مظهر لذلك أنه بدأ يدخن أصنافا أقل قيمة من قبل ويشتري أربطة للرقبة ثمنها لا يتجاوز نصف ثمن أربطة الرقبة التي كان يشتريها فيما مضى ..

◻

وحضر ذات يوم الى البيت ومعه صندوق به بذلة جديدة ، وقال لي وهو يفتحه : « هل تعرفين ماذا حدث اليوم .. لقد دفعت فقط خمسة جنيهات أجرا لتفصيل هذه البذلة في حين أن تفصيلها لا يقل دقة وجمالا عن تفصيل الترزي الذي

اعتمدت أن أخيط عنده بذلاتي بأجر قدره خمسة عشر جنيها . فقلت له وقد فاض البشر من عيني : « ألم أقل لك ذلك من قبل ؟ .. ان الفرق بين التزيين هو الاجر وحده ! »

□

ولما كان أول الشهر ، ألقى بمرتبه في يدي وهو يقول : « لقد قررت منذ اليوم أن أدعك تقومين بمهمة الانفاق فتتصرفين في المرتب كيفما تشائين » . فقلت له : « هل تذكر اجابتك علي حين عرضت عليك هذا الرجاء ؟ » . قال : « نعم .. أذكر انني قلت لك انني لا أقبل أن أكون طفلا في البيت يطلب منك كل يوم مصروفه ، وانني أنا الذي كسبت المال ولي أن أنفقه في أي وجه أشاء ، ولكنني اليوم أحس أن مالي هو مالك وأن ما كسبته هو لك ، وأن مركزي كرجل في البيت لن يزعزعه قيامك بالانفاق »

ومنذ ذلك الحين لم نختلف مطلقا في مسائل المال .. لقد غمرته بحبي وتقديري واكرامي .. فصنع منه الحب انسانا جديدا !

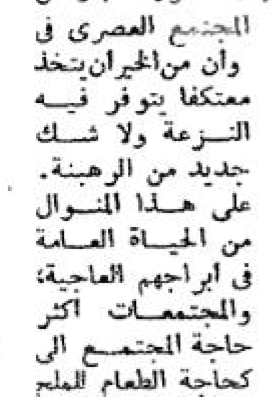
[عن مجلة « ومان »]

لون جديد من الرهبنة

في القرن الثالث بعد الميلاد ، قامت دعوة غريبة ترمي الى اعتزال الناس ، على أساس أن الفساد قد دب في كل ناحية من نواحي الحياة وانه لم يعد ثمة من سبيل الى الاصلاح . وهناك في جوف الصحراء وعلى قمم الجبال انشأ أصحاب هذه الدعوة لأنفسهم أديرة أقاموا بها يصلون ويتعبدون . ثم تبعهم كثيرون من خيرة الناس .. فكان طبيعيا أن تزداد الأحوال الخلقية والاجتماعية سوءا وانهيارا

وقد يبدو أن نظام الرهبنة واعتزال الناس نظام عتيق .. ولكن الواقع انه مازال قائما حتى الآن . فبين العلماء ورجال الفكر والادب والفن كثيرون يعتقدون أن المجتمع العصري في حالة تحلل وتدهور ، وأن من الخير ان يتخذ كل منهم لنفسه معتكفا يتوفر فيه على عمله ، وهذه النزعة ولا شك ليست سوى لون جديد من الرهبنة. واذا استمرت الحال على هذا المنوال وكثر عدد الهاربين من الحياة العامة للانطواء على انفسهم في ابراجهم العاجية، غدت الحكومات والمجتمعات أكثر فسادا وانهيارا . ان وجود الأخيار فيه حاجة المجتمع الى كحاجة الطعام للملح







موكب العلم والاختراع

تحسين لون التفاح

وفق العلماء اخيرا الى وسيلة للحصول على تفاح شديد الحمرة ، وذلك برش شجرته بمحلول من مركبات الصوديوم ، يضاعف انتاج الصبغة الطبيعية الحمراء التى تفرزها الشجرة لتلوين ثمارها .

ويقول الاخصائى الدكتور ماسامى يوتا : « ان ثمار الاشجار التى عولجت بهذا المحلول اكتسبت زيادة فى احمرار لونها بمقدار ٤٠ ٪ فأصبح لونها زاهيا جذابا » .

وينتظر أن يعمم الانتفاع بهذا المحلول فى تحسين لون التفاح ، بعد الانتهاء من التجارب والابحاث التى تجرى الآن للتخلص من الاضرار التى تصيب بعض الاشجار من جراء رشها به .



آلة للتخدير

ابتكرت اخيرا آلة لتنظيم كميات المخدر التى تعطى للمريض اثناء اجراء جراحة له. وهى تستخدم الآن بنجاح فى بعض مستشفيات امريكا

ويلخص عمل هذه الآلة فى قياس قوة الامواج الكهربائية الصادرة من مخ المريض ، ثم ارسال كمية المخدر فى وريده او فى قناع المخدر المثبت على انفه ، بحيث تقل تلك الكمية كلما زادت قوة امواج المخ ، وتزيد كلما نقصت . وبذلك يستمر تخدير المريض بالنسبة المطلوبة دون زيادة ولا نقصان

الحرب والامراض

تدل الاحصاءات على ان الاصابة بالامراض العقلية والنفسية الحادة ، كانت فى البلدان التى تعرضت للغارات الجوية اوكانت ميدانا للقتال فى الحرب العالمية الثانية ، اقل منها فى غيرها من البلدان ، كما ان نسبة الاصابة بهذه الامراض خلال سنوات الحرب اقل منها فى الاوقات العادية !

ويرى الدكتور « كالينوفسكى » العالم النفسانى المعروف بنيويورك ان هذا راجع الى ان الاضطرابات النفسية والعصبية الشديدة تكثر حين يشعر بعض الناس بالخوف من الاخفاق فى معركة البقاء ، اويشتد تنافسهم فى المجتمع الذى يعيشون فيه . اما حين يكون المجتمع كله فى خطر ، فان الخوف الذى يساور افراده على حياتهم او اموالهم وممتلكاتهم — مهما يكن شديدا — لا يسبب اضطرابات نفسية او عصبية او عقلية كبيرة فى اكثر الاحيان ، وذلك لان المصائب حين تعم ، يخف وقعها على الفرد .. فلا ينحصر تفكيره فيما وقع له ، ولا يلبث ان يتعزى بمن حوله ، ويجد فى مسلكهم ازاء المصيبة العامة ما يهديه السبيل الى تحملها ، فلا ينشب فى نفسه ما يحطم نفسه واعصابه من الصراع !

مذاق اللحوم المثلجة

استكشف احد العلماء مادة لابقاء لحوم الدجاج المثلجة وغيرها حافظة لطعمها ونكهتها ، بل اشهى مذاقا مما لو اكلت طازجة ، وهذه المادة تميل الى الملوحة قليلا . ولكنها حين تخلط بالاطعمة تفقد ملوحتها ويتركز المذاق الطبيعى لتلك الاطعمة

وتحقن الدجاجة بعد ذبحها فى ستة مواضع او سبعة من جسمها بمحلول مستخلص من هذه المادة فينتشر بانتظام فى جميع اجزاء جسمها

اختبارات نفسية

من الاختبارات النفسية الحديثة اختبار هدفه الكشف عن أسباب الاضطراب النفسي عند المريض . وذلك بأن يعطي المريض ورقة بها اربعون جملة يطلب منه تكملتها . . ومن بين هذه الجمل « أمي . . . » و « ابي . . . » و « ومعظم الفتيات . . . » و « لماذا لا استطيع . . . » وقد وجد أن هذا الاختبار كثيرا ما يغرى المريض بأن يصرح بما في نفسه مما يتصل بظروف بيته وعمله

وثمة اختبار آخر لدراسة مشاكل المريض الزوجية . وذلك بأن تعرض عليه خمس قصص قصيرة تتضمن كل منها مشكلة زوجية ثم يطلب منه حلها . . فيقال له مثلا : « ان هناك زوجين يريدان أن يؤثثا بيتا ، لكنهما مختلفان بصدد تأثيث غرفة النوم . فالزوجة تريد فراشا واحدا يكفيهما معا ، والزوج يريد فراشين منفصلين . فماذا ترى في حل هذه المشكلة ؟ » . وقد دلت التجربة على أن الحلول التى يقترحها المرضى تحمل دائما سر مشاكلهم الخاصة

اقيم اخيرا بباريس معرض للآلات الطبية والعلمية .. ويرى هنا « ميكروسكوب » الذي كان يمتلكه الركيز دي بومبادور



أخبار علمية

☐ أصبح معروفا الآن ان قلب المريض اذا توقف عن العمل اثناء احدى الجراحات ، وجب على الجراح ان يحاول اعادته للعمل خلال ثلاث دقائق ونصف فاذا زاد توقفه على هذا الحد ، فانه قد يستأنف عمله ويعيش المريض ، ولكن النتيجة مخه تصاب بعطب يتعذر علاجه

☐ تحذر احدى الهيئات الصحية الامهات من اعطاء الاطفال الصغار مطلقا في صورة اقراص الا بعد سحقه وخلطه بالماء ، وقد وجهت الهيئة هذا التحذير بعد أن مات طفل عمره عامان ونصف عام اختناقا ، بسبب التصاق قرص من الاسبرين بحلقه

☐ تنتج الآن مصانع الادوات الطبية جوارب من المطاط الذى تصنع منه قفازات الاطباء ، لكي يلبسها من اصيبت سيقانهم بالقرح او الاكزيما او التهاب الشرايين . وللجورب الطبى « سوستتان » مثبتتان في جانبيه بحيث يمكن ان يلبس دون خلعه للتغيير على القرح ، وحتى يمكن وضع قطع من القطن او الشاش المعقم دون اثارة المنطقة المصابة

☐ تفكر بعض الهيئات العلمية الآن في تركيب محاليل تغسل بها أجسام الاغنام لتزيد في سرعة نمو أصوافها وتحسن نوعها

☐ لا يبعد أن يتمكن الاطباء قريبا من تغذية المرضى العاجزين عن الاكل او الشرب غذاء كاملا عن طريق الاوردة . وكانت تغذية المرضى بهذه الوسيلة مقصورة حتى الآن على السكر والملح والفيتامينات والبروتينات ، ولكن الاخصائيين نجحوا اخيرا في تغذية كلبين بمواد دهنية بهذه الطريقة لمدة عشرة اسابيع ، فاحتفظ الكلبان اثناء التجربة بوزنيهما ، وبقي صحيحي الجسم طيلة هذه المدة ، وان اصيبا بانيميا خفيفة لم تستمر طويلا

☐ تضاف الآن مادة « الكلوروفل » الى معاجين الاسنان ، بعد ان تبين انها تقاوم الكثير من عوامل تسوس الاسنان

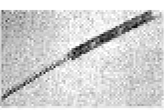
☐ ابتكر اخيرا جهاز يدعى Electrophrenic Respirator يؤدى مهمة التنفس الصناعى وذلك عن طريق ايصال التيار الكهربائى بالعصب المتصل بالرئة

وقد استخدم بنجاح في مستشفى جامعة هارفارد ، ولا سيما للاطفال الذين يولدون في شبه غيبوبة

☐ يقول احد الجراحين : ان حقن الكحول في الوريد مهدىء نافع خلال الجراحات وبعدها ، وقد لاحظ انه في التى جراحة حقن فيها المرضى بمحاليل من الكحول تتراوح قوتها بين ٥ و ١٠ ٪ ، قلت حاجة المرضى الى مهدئات بعد الجراحة بنسبة ٥٠ ٪

ابتكارات جديدة

ترمومتر من نوع جديد ، تقاس به درجة حرارة السوائل المختلفة ، وكذلك يمكن تربة البيت ، وغيرها من مختلف الطرق وما اليها المصنوعين مرجعالمادة الطرية



تصنع الآن في المانيا اقلام للمهندسين بداخلها مصباح كهربائى ، يمكن انارته عند الحاجة ، والبطارية التى بداخله تكفي لانارة ثلاث ساعات متواصلة

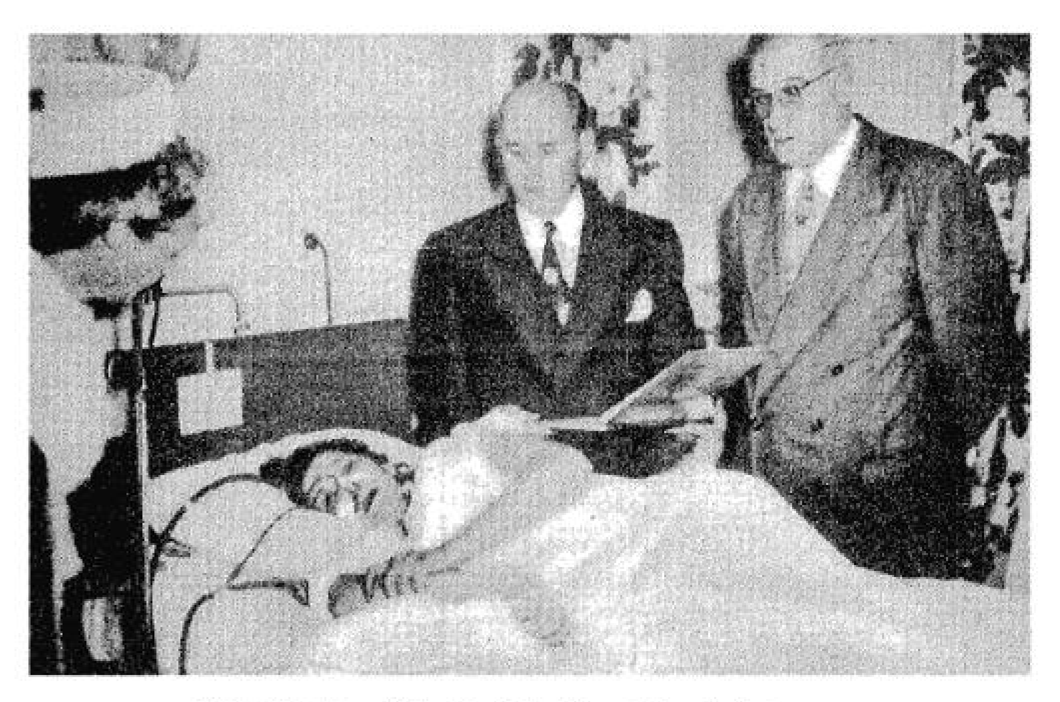


تصنع الآن قطع من السلع في مجسم الطوب اللازم للبناء بحيث تتداخل كل منها في الاخرى ، ولا يحتاج البناء الى ملاط ، ونرى في الصورة طوبة منها وقد برز جزء منها لتدخل في مجرى مفرغ في طوبة اخرى ، وتباع الآن آلات لتصنيع هذا النوع من الطوب السلح.



منذ منضدة الكي ، جعلت بها ثقوب عدة ، كي توضع تحتها مروحة تدفع الهواء الى الملابس ، فيندفع الهواء منها في الكل بحيث يساعد على طرد الرطوبة من الملابس المكوية كيا ، ويعمل على تجفيفها بسرعة وبذلك اوفر جانبا كبيرا من الوقت والجهد اللازمين عادة للكي





لاول مرة يقوم احد الجراحين بنقل كلية سيدة متوفاة ـ بعد موتها مباشرة لاخرى تلفت كليتها ٠٠وترى هنا المريضة التي اجريت لها الجراحة بنجاح

الم المفاصل

قل بين من بلغوا الخمسين من اعمارهم من لا يشكون آلاما فى مفاصلهم . ويبدأ الشعور بهذه الآلام عادة فى مفاصل الاصابع ، ثم فى مفاصل الركبتين . ولكن مايعقبها من آلام الظهر والكتفين يكون اكثر تعجيزا وشلا عن الحركة

ويقول الدكتور والترسلومون : « أن الدراسة الطويلة أثبتت أن العلاج المبكر ضرورى فى مثل هذه الحالات لتحول دون عطب المفاصل ، ويبدأ العلاج بوقف الآلام الموضعية بوساطة التدفئة ، وذلك بتعريض مواضع الالم للاشعة او الكمادات الساخنة أو الاربطة الصوفية ، ثم التزام الراحة التامة والاقلال من الالعاب الرياضية وما اليها .

ويحسن ان يقوم المرء بدلا من ذلك برحلة الى شاطىء البحر حيث يقضى اياما متمددا على رمال الشاطىء »

علاج الشيب

يواصل العلماء بحوثهم لعلاج الشيب ، بوساطة فيتامين (ب) « pantothenic acid » الذى نجح حتى الآن فى الفئران دون الانسان . وقد أعلن الدكتور جيمس أخيرا ان الفئران ذات الشعر الاسود اذا اعطيت غذاء به كمية وافرة من هذا الفيتامين ، وكان ينقصها القدر الكافى من معدن النحاس ، ابيض شعرها خلال ثمانية اسابيع ، فاذا أضيف النحاس الى طعامها نما شعرها الاسود من جديد . ومن هنا يرجح أن أصحاب المعدات



يقرر هذا الطبيب الفرنسى ان للسرطان ميكروبا .. وقد اكتشف مصلا لعلاجه يقول انه جرب فى عشرة آلاف حالة فنجح فى ٥٥٫٦ ٪ منها

الضعيفة او الذين يعيشـون على رجيم خاص ، قـد لا تحصـل اجسامهم على نسبة كافيـة من معدن النحاس ، وبذلك يصابون بالشيب المبكر . وقد بدأ هـذا العالم يختبر أثر الاغذية الغنيـة بالنحاس مثل الـكبد والحيـوانات البحرية فى علاج الشيب

الايروميسين والبدانة

اعلن لفيف من علمـاء معـامل « لدرل » أنهم استكشفوا فائدة جديدة للايروميسين ، هى أنه يزيد فى سرعة نمو الحيوانات . وقـد وفقوا الى هذا الاستكشاف بينما كانوا يجربون (فيتامين ب ١٢) ـ وهو عقار يستخدم لتلك الغاية وتدخل فيه مادة يستخلص منها الايروميسين ـ فلاحظوا ذات مرة ان اثره كان كبيرا وسريعا ـ على خلاف العـادة ـ فى سرعة نمـو الدجاج . وحينما بحثوا عن السر ، وجدوا ان العقار لم يكن نقيـا ، وكانت به آثار من الايروميسين ، فراحوا يجربونه فى الديكة الرومية ، ثم مع الخنازير ، فزادت أوزانها بنسبة ٥٠ ٪ .

ولم يعرف بعد هل يرجع ذلك الى ان الايروميسين يعين على تمثيل اغذية لم يكن الجسم يفيد منها ، ام الى أنه يقتل فى الامعـاء بكتريا تؤثر فى تغذية الحيوان . ويرجو هؤلاء العلماء ان يتمكنوا قريبا من علاج بعض حالات النحافة والبطء فى النمو عند الانسان باستخدام هذا العقار

الماء اربعة اخماس جسم الانسان

أنت تأكل الماء بالشوكة والسكين

هذا اللحم الذى تأكله : هل تصدق ان ما يتراوح بين ٦٣٪ و٧٥٪ من وزنه ليس سوى ماء ؟

وهل تصدق ان هذه النسبة الكبيرة من الماء توجد فى كل ما نتناوله من اطعمة اخرى غير اللحوم ؟ وان ليس بينها ما هو مجرد من الماء سوى السكر المحبب الابيض وزيت الطهي ؟ !

انك لو وضعت قطعة من اللحم وحدها فى قدر محكمة الغطاء ، واوقدت تحتها النار ، فلن يمضي وقت طويل حتى تجد قطعة اللحم سابحة فى ماء لاتدري من اين جاء . وما هو الا الماء الذى تحتوى عليه تلك القطعة قد حولته الحرارة الي بخار

وحينما تطول مدة غلي اللبن ، فان الماء الذى يحتوى عليه ـ وتبلغ نسبته نحو ٨٧٫٢٪ ـ يتحول الى بخار ، وهكذا لا يتبقى من اللبن سوى بقية متخثرة محترقة لا يزيد وزنها على ثمن وزنه قبل غليه

وقد قصدت الطبيعة ذلك لفائدة البشرية ، فلا شيء يعادل الماء فى العمل على احتفاظ الجسم بحرارته وتنظيف الأجهزة الداخلية

ولهذا كانت اللحوم تحتوى على تلك النسبة الكبيرة من الماء ، وكانت الفواكه والخضر تحتوى منه على ما يتراوح بين ٦٠٪ و ٩٠٪ من وزنها ، وكان فى الجبن والبيض والخبز والحبوب ما يتراوح بين ٧٠٪ و ٨٠٪ من الماء ، هذا وجسم الانسان نفسه يحتوى على نسبة كبيرة من الماء يوضحها الرسم الرمزى

[عن مجلة « هايجيا »]



ليس بين الكلمات التي تتردد على السنتنا كلمة اسوا حظا واكثر اتهاما بالباطل من كلمة « الحظ » نفسها . فنحن قلما نستعملها فى موضعها الطبيعي ، بل نحرفها عنه عامدين لنتخذها ذريعة سهلة لتبرير ما يحدث لنا او لغيرنا ، ولالقاء المسئولية على « الحظ المظلوم » فى كل ما يصيبنا من اخفاق ، وفى كل ما يصيبه منافسونا وخصومنا من تفوق علينا وانتصار ، ناسين او متناسين ما هنا لك من اسباب حقيقية لا صلة لها بالحظ من قريب او بعيد .

اعرف سائق سيارة ، استمر عشرين سنة او اكثر لا يقود سيارته الا بسرعة جنونية اشتهر بها بين كل عارفيه ، كما اشتهر بينهم بمحالفة الحظ له لأنه رغم سرعته هذه لم يصادف حادثة واحدة طول تلك السنين . على انني ما كدت ادرس هذا الأمر حتى تبينت ان الحظ لا دخل له فيه على الاطلاق . فهذا السائق كان خبيرا بفن القيادة ملما بكل كبيرة وصغيرة فيه ، كما انه فى الوقت نفسه كان يعرف عن آلة السيارة التى يقودها اكثر مما يعرفه اى ميكانيكي ماهر ، ويعرف من قواعد المرور ونفسيات قادة السيارات اكثر مما يعرفه رجال المرور

واعرف فتاة قفزت الى مرتبة النجوم فى هوليود على اثر انشادها اغنية فى مقهى هناك اتفق ان كان به ساعتئذ احد المخرجين ، فرشحها للقيام بدور البطولة فى فيلم كان بسبيل اخراجه لاحدى الشركات

وقد راح الناس عقب هذا الاختيار يفيضون فى الحديث عن الحظ الذى هبط عليها من السماء ، ورفعها فى لحظة خاطفة من حضيض الخمول والفاقة والتشرد الى قمة الشهرة والثروة والنعيم المقيم . فى حين ان هذه الفتاة قضت سنوات فى التدرب على الغناء حتى اتقنته وبرعت فيه ، فضلا عما وهبته من صوت عذب حنون ، ووجه مشرق جميل . ثم لم تكتف بذلك بل تدربت ايضا على الرقص والتمثيل

▭

ان مثل الحظ فى الواقع كمثل مركب كيميائى يتالف من عناصر عدة مختلفة . واول عناصر الحظ هى الثقة بالنفس ، وقل ان تجد بين الناجحين الذين نرجع نجاحهم الى الحظ من ليس شديد الايمان بنفسه ، كبير الأمل فى بلوغ غايته

والثقة بالنفس لا تكتسب بسهولة ، وانما تبنى على دعائم متينة من خبرة صاحبها وكفايته . فالعاشق اليائس الذى لا ثقة له بنفسه يغلب الا يظفر بمعشوقته مهما يكن على حظ عظيم من الوسامة والثراء والذكاء . ومن هنا نجده دائم الشكوى من حظه العاثر . وكذلك رجل الاعمال الذى تنقصه الثقة بنفسه ، لا يمكن ان يثق فيه الناس ، فتكون النتيجة ان يفشل فى عمله ، وان يتجنى بعد ذلك على « الحظ » فيلقى عليه مسئولية ذلك الفشل !

▭

ومن عناصر الحظ التى تلى الثقة بالنفس أهمية ، التوفيق الى العمل الذى يلائم مواهب المرء وملكاته . فليس ثمة ما هو ادعى الى الخيبة والفشل من اقحام المرء نفسه فى عمل لا خبرة له به أو لا يتفق مع استعداده الخاص . وقد كان الشاب فى الماضى يقضى سنوات يتنقل من وظيفة لأخرى حتى يوفق الى العمل اللائق به . أما اليوم فقد خصصت اختبارات لمعرفة اليق الاعمال للمرء ، او بعبارة أخرى لمعرفة المجال الذى يكون فيه « الحظ » حليفا له !

أعرف طالبا التحق بكلية الطب لا لشىء سوى أن اباه كان طبيبا فاراد أن ينشئه على غراره ليخلفه فى عمله . ولم تمض على الشاب ستة أشهر فى الكلية حتى ملها وانقطع من الذهاب اليها فأثار ذلك ثائرة ابيه واتهمه بالكسل والغباء . ولكن عميد الكلية دعا اليه الأب الطبيب وقال له : « اننى سعيد لأن ابنك ادرك فى الوقت المناسب انه ليس لائقا لمهنة الطب ، وقد دلت اختباراتنا له على انه يصلح لأن يكون تاجرا او سمسارا أو من رجال المصارف ، فهو قوى فى الحساب ، ولديه القدرة على اكتساب ثقة الناس به » . ثم اتضح أن الطالب الشاب كان حقا يرغب فى الالتحاق بكلية التجارة ليكون بعد تخرجه من رجال المصارف ، لكنه لم يجرؤ على مخالفة ارادة ابيه خشية اغضابه . وما ان تخرج الشاب فى الكلية التى ارادها حتى أخذ فى حياته العملية يتنقل فى سرعة من نجاح الى نجاح ، وهو الآن ولما يجاوز الثالثة والثلاثين من عمره

يعد من أقدر مديري المصارف الامريكية وأكبرهم راتبا

▭

ومن عناصر الحظ : الكفاية في العمل ، فهي المحور الرئيسي الذى تدور حوله معظم قصص النجاح التي نسمع عنها ونحسبها وليدة الحظ وحده

وقد سمعت بصياد سمك عرف بين زملائه بمحالفة الحظ له على طول الخط ، حتى لقد كان في الاوقات التى تقل فيها الاسماك ، ويزهد زملاؤه في العمل ، يصيب من الصيد أكثر مما يصيبون منه في الايام العادية

وما كدت أتعرف الى هذا الصياد واخالطه حتى وقفت على سر محالفة الحظ له ، فقد وجدت عنده مجموعة كبيرة من الكتب التي تبحث أنواع الاسماك وطبائعها ووسائل صيدها . وعلمت منه انه قضى سنوات عدة يدرس الصيد ويتدرب عليه قبل أن يحترفه

حتى « المحظوظين » في لعب الورق ، لو انك درست حالة كل منهم لوجدت ان اكثر ربحه يرجع الى محالفة الحظ له ، بل الى خبرته الطويلة باللعب ووقوفه على أسراره

▭

وتعد الشجاعة كذلك من عناصر الحظ المهمة . فالواقع ان كثيرين ممن أخفقوا في أعمالهم ، لم يكن اخفاقهم الا لخوفهم وترددهم ، رغم انهم ذوو كفاية وخبرة

واعرف صديقا كان يشغل وظيفة مرتبها خمسون دولارا في الاسبوع . وكان يستحق مرتبا أكبر من ذلك كثيرا ، ولكن مسئولياته نحو زوجته وأولاده جعلته يتردد في ترك وظيفته هذه للبحث عن وظيفة أخرى يتناسب راتبها مع مواهبه وكفايته . وبقى كذلك حتى شجعه صديق له على الخلاص من خوفه وتردده ، فترك تلك الوظيفة ذات الراتب القليل ، ثم بقى متعطلا يبحث عن الوظيفة المناسبة بضعة أشهر ، كان خلالها يغادر منزله كعادته كل صباح زاعما لزوجته أنه يذهب الى عمله وفي أول كل شهر يحضر اليها ما يعادل راتبه ذاك ، حتى كاد ينفد كل ما كان قد ادخره قبل ذلك من مال قليل . على انه لم ييأس ولم يندم ، وما لبث أن وجد وظيفة لائقة به ، ولم يمض عليه فيها الا قليل ، ثم رقى الى مدير للانتاج في المؤسسة الجديدة التى التحق بها وأعطى راتبا قدره سبعة آلاف دولار في السنة

ولا ريب في أن الحظ المطلق قد يوجد في بعض الحالات ، فرابح ورقة النصيب ، الذى يستيقظ من نومه ليجد نفسه من ذوى الثراء ، والفلاح الذى يكشف في حقله عن نبع للبترول ، أو الشاب الذى يرث آلاف الجنيهات عن قريب له في بلد بعيد لم يسمع به من قبل .. كل أولئك جنوا ثمرة الحظ وحده ..
ولكن هذه الحالات كلها من الندرة بحيث لا ينبغى لانسان سليم العقل أن يعتمد عليها

[عن مجلة « كورونت »]

أطرف الأخبار

• لوحظ أن ورقتى نباتة ماليت فى دبلان إحدى المواد متشابهتان تمام الشبه، مع أنهما كانا يعدان فى بيروت أحدهما بالدور الأول من الجلسة والآخر بالدور الثانى. وقد قامت إدارة الجلسة بإجراء تحقيق ظهر منه أن أحدهما كان يخفى وراء أسه مقوفة بأربطة طبية، بينما كان ذراع الآخر مربوطاً كما لو كان مكسوراً ووضعت له جبيرة، وبالبحث اتضح أن أحدهما كان يخفى تحت الرباط جهازاً كهربائياً للإرسال والآخر جهازاً للاستقبال!

• فى غرفة حارس أحد الفنادق القديمة يشاهد لافتة كتب عليها: « عشر دقائق من الدعاء تنظف الجسم، وعشر دقائق من الغناء تنظف النفس! ».

• يعتقد أهالى سكان النيل الأبيض، وهم يعتقدون أنه ينقل روح أحد الموتى عند ولادة طفل منهما، يعتبرون طفلا دينياً ذائعاً، وحين يموت أحدهما يقيمون له مأتماً ويحزنون عليه الحداد!

• اجتمع فرنسى وأمريكى وبلجيكى عرفوا بالمبالغة والإسراف فى التكذيب والمعجب الشديد يعزو إلى قيود العقلية وأثرها فى صحة المرأة، فقال الفرنسى: « بعد هذه القيود أصبحت زوجتى من النحافة بحيث تستطيع الآن أن تمر بنفسها مرتين من رباط الرقبة! ». وقال الأمريكى: « فى الأسبوع الماضى كانت زوجتى تتصرف فى « البانيو » وفجأة راحت تستنجد بى بصوت عال.. وحينما اتجهت نحوها كانت قد سقطت من فتحة البالوعة وانطلقت! ». وقال البلجيكى: « فى الأسبوع الماضى ابتلعت زوجتى حبة كرة من ثمار المشمش، وبعد ربع ساعة دخلت علينا صديقة لم تر زوجتى من مدة طويلة، فقالت لها وهى تحدق فى بطنها: « أهكذا تخفين عنى أنك حامل فلا تذكرين ذلك فى خطاباتك!! ».

• تقوم إحدى الشركات التى تصنع أغذية الكلاب فى أمريكا الآن بتوزيع بوالص للتأمين على الكلاب.. على أن يشترى صاحب الكلب طعامه منها بانتظام، والدليل على ذلك يعيد إلى الشركة بطاقات خاصة توضع داخل صناديق هذا الطعام، ولا يكشف عن الكلب طبياً، ولكن بشرط أن يكون سنه أقل من ثمانى سنوات، فما زاد عن ذلك ولم يجاوز الثانية عشرة، أمن عليه ضد الموت بسبب الحوادث فقط. ولا يستطيع إنسان التأمين على الكلب الذى يزيد سنه عن ذلك أو الذى يموت بسبب السم أو الضرب.

• أمر أحد المدرسين أعضاء فرقة الكشافة التى يشرف عليها أن يقوم كل منهم بعمل نافع يدل على الشهامة مرة فى اليوم على الأقل. وفى نهاية أحد الأيام سأل أعضاء الفرقة عما فعلوه، فأجابوا فى صوت واحد: « لقد ساعدنا سيدة عجوزاً على عبور الطريق ». فقال الأستاذ: « ولكن ألا يكفى أن يقوم بهذه المهمة ثلاثة منكم على الأكثر، فلماذا حملتم جميعاً؟ ». فأجاب أحدهم: « لم يكن بد من اشتراكنا جميعاً فى هذه المهمة، فقد كانت السيدة لا ترغب فى عبور الطريق! ».

• قال موظف أمريكى لزميل له: « لاحظت مراراً أنك تشرب كأس الويسكى وأنت مغمض العينين فى حين أنك تشرب الماء وغيره من المشروبات دون أن تفعل ذلك.. فما السر فى هذا؟ ». فأجاب الزميل: « إن أطباء المعدة، أنى حين أرى الويسكى موضوعاً أمامى على المائدة يسيل اللعاب فى فمى.. وأنا لا أحب أن أشرب الويسكى مخففاً! ».

• لم يكن إبراهام لنكولن موافقاً على سياسة الجنرال ماكليلان فى عدم تقدم الجيوش فى إحدى المعارك، وكان فى وسع لنكولن بوصفه القائد الأعلى للجيوش أن يصدر أمراً بالتقدم، ولكنه بدلا من ذلك كتب إلى الجنرال خطاباً هذا نصه: « عزيزى ماكليلان.. إذا لم تكن تريد أن تقدم الجيش فى الوقت الحالى.. فإنى أرجو أن تعيره لى فترة من الزمن... » [لنكولن]

• بين كل ١٧ شخصاً فى أمريكا واحد يملك سيارة، ويبلغ متوسط الاستهلاك السنوى للبيض ٣٨٠ بيضة للشخص الواحد.. وفى كل عام ينقطع عن الدراسة ما يتراوح بين مليون ومليون وربع المليون طفل قبل إتمام التعليم الجامعى

• يزيد عدد المجلات والصحف التى تصدر فى الولايات المتحدة عن خمسة عشر ألف صحيفة ومجلة



عتاب المداعب

بقلم الأستاذ خليل شيبوب

عجبتُ لأعصابكَ الثائره وتضليلِها نفسكَ الشاعره
وأخذكَ باللفظِ دون المعاني مُليحاً عن النُّكتة البادره
وتأبى الدُّعابةَ كلَّ إباءٍ على أن خِفتَّها ظاهره
وتغضبُ حتى كأنَّ السماء عليكَ بأفلاكِها دائره
وتزوَرُّ عن كل أنسٍ كما تجهَّمتِ الغيمةُ الماطره
وكان فؤادُكَ سمْحاً فصار ظلوماً وأحكامُهُ جائره
وكنتَ رضيّاً فصرتَ غضوباً تعودُ إليكَ المُنى حائره
وكنتَ صريحاً فأصبحتَ سراً حواشيه مغلقةٌ ساتره

أترضى بزُلفى تكون كلاماً معانيه باردةٌ فاتره
وترضى بظاهرةٍ تحتها مُواربةُ الأنفسِ الماكره
فأحبسُ عنكَ فؤادي حتى أزيلَ مودَّتهُ الظاهره
وأعقلُ هذا اللسان إلى أن تمرَّ شقاشقهُ الهادره
وأرضى بهجرك وهو جميلٌ وأسلكُ خطتهُ العاثره
فيصبحُ ما مرَّ من عهدِنا خيالاً تمرُّ به الذاكره

رشادَكَ، فالأمرُ دون الذي توهَّمتَ غايتُهُ النافره
وهذا عتابُكَ فانظرْ إلى صراحتهِ نظرةً فاكرة
وإن وجبَ العذرُ عندي وعندكَ فاستوفِهِ تحمد الآخره

خليل شيبوب



تسمو بجمالك ..
وتزيد في
فتنتك
Fairy
مستحضرات فيري أفخر منتجات التجميل اليوم للجمال
أنتجتها
مصانع الشبراويشي للعطور
تباع في كل مكان

س.ت ١٧٨٩٩

الحسناء المجهولة



تلك هي القصة التي كتبها الاديب الفرنسي جاكس اندريه لاوبك ـ جائزة كور الادبية عام ١٩٣٨ ـ وقد اجراها الكاتب في صورة خطاب موجه لامرأة مجهولة . من هي عاشقة وفية ؟ او مغامرة ؟ او جاسوسة ؟ ... ان رمال مصر تحفظ هذا السر

قد تكون هذه السطور موجهة الى امراة ما تزال على قيد الحياة . وقد تكون موجهة الى طيف متسربل بخمار شفاف ، حكم عليه أن يطوف الى الابد في مجاهل الرمال الواسعة الافق ... لا أدري ! لا ادرى ! وبودى ان اظل دائما عرضة لهذا الشك ، والا يتحول الشك الى يقين . فانني أرى مصيرك ، ايتها المراة التي احببتها حبا قاسيا مفجعا ، في هذه الحالة أو في تلك على السواء . وتمر بي ساعات فظيعة أتمنى فيها ـ بالرغم من ذكراك ، وبالرغم من الصورة المحبوبة التي طبعت في ذهني ـ أن تكوني قد قضيت نحبك في الصحراء ! ومع هذا ، فانني احبك ، نعم ، انني ما زلت احبك !

ولالقين في وجه العالم بهذه الرسالة التي لن تقرئيها . ففيها صورت ما أقاسي من تأنيب الضمير ، وفيها رسمت حبي ، وعذرى ، وبررت مسلكي !

اسمي «ديك تشارلي اليستر» وانا مهندس، أشغل وظيفة مدير لأعمال الري في وادي النيل ، وهي أعمال لها أهميتها الفنية الاستراتيجية من الوجهة الحربية . وقد كانت حياتي الى الآن خالية من الحب ، وماضي خاليا من الحوادث المثيرة .. الى أن جئت

انت ، أيتها الغريبة المحبوبة المخيفة !

▭

هل تذكرين ؟ كنت قادمة من بعيد ، من ناحية الجنوب الخالى المترامى الاطراف ، من مجاهل تحرقها الشمس بأشعتها الوهاجة

انى اذكر كل شيء ، اذكر كل شيء بدقة عجيبة. ولهذا ، فاننى اليوم أبكى ، وأسائل نفسى : هل كنت عاشقا أم خائنا ؟ أم كنت الاثنين معا ؟

فهل أحببتني فعلا ، ايتها الغريبة المجهولة الجميلة ، التى عرفتها وسط الرمال ، مسافرة تائهة ، تصعد النيل من قلب السودان الى صعيد مصر ؟ اريد ان اعتقد ذلك !

نعم . اريد ان اعتقد ذلك . والا، فان الذى حدث فظيع جدا !

انى اذكر كل شيء !

اذكر القارب بقلوعه البيضاء ، ذلك القارب الذى كنت فيه ، والذى كان يقوده اربعة من النوبيين، وقد بدا النصف الاعلى من اجسامهم عاريا. كانوا يسهرون عليك ويخدمونك باخلاص لا اخلاص بعده . ان القارب لم يذهب الى أبعد من المكان الذى التقينا فيه. فقد وقف فى اسوان، قبل الشلال الاول ،فنزلت منه ، وضيئة ، ساحرة فى ثيابك الناصعة البياض، كما ينبغى أن يكون لباس المسافرين فى مناطق أفريقيا الحارة، وبدا وجهك الباهر ساطعا تحت قبعتك البيضاء المصنوعة من الفلين . وكان المشهد الذى بدا لعينى مشهدا لاينسى ، وقد أصبحت منذ ذلك الوقت مأخوذا به !

هناك ، فى اسوان، يثير المسافر الذى يمر انتباه الناس ويلفت انظارهم . فكيف ان كان المسافر امراة ، بل كيف ان كان المسافر « أنت » .. انت اجمل النساء ؟

عند ما نزلت من القارب الى الرصيف ، تجمع فريق من الناس حولك ، بعضهم من الوطنيين ابناء البلاد ، وبعضهم من الاجانب الغربيين . ولماذا شاءت الاقدار أن اكون انا — من بين هؤلاء الاجانب جميعا — أول من خاطبك وعرض عليك خدماته ! آه من الاقدار ! ولكن ، اى مصير كان مصيرك بعد ذلك ، ايها الطيف الهابط من السودان بطريق شلالات النيل ؟

بدأنا نتحدث ، وكان الحديث بسيطا عاديا ، أليس كذلك ؟ كنت دليلك الى الفندق، فاوصلتك اليه ، ثم انصرفت . ولكننى عدت بعد ساعات

مكثت اسبوعا فى اسوان ، لا اكثر من اسبوع . وهذا كان كافيا يا للأسف !

يالله ! .. هل انا هو الرجل الذى يتحدث الآن عن حبنا الميت، ويكتب هذه الكلمة : «باللأسف !»

▭

اننى لم أنس ساعة واحدة من تلك الساعات الحلوة يا حبيبتى !

امكن حقا الا تكونى ؛ أنت ايضا ، قد منحتنى شيئا من عاطفة الحب ، فى تلك اللحظات

المباركة ، التى قضيناها فى جو مصر الهادىء الصافى ؟ لا . هذا ليس ممكنا ! اننى لا أصدق ، اننى لن اصدق

▭

ذهبنا معا فى احدى الليالى الى بعيد ، الى ابعد من مقالع الصوان الحمراء ، وبيوت اسوان النائية ، فبلغنا الشلال الاول ، الذى كان يهدر فى سكون الليل. وهناك، همست فى اذنيك، اللتين كنت اعتقد انهما تصغيان الىعن اهتمام لا عن مجاملة ، تلك الكلمات التى يتلفظ بها العشاق . وخيل الى انك غارقة فى حلم بعيد ، متسربلة بهالة غريبة ، واذكرالآن انك كنت تنظرين الى الخزان ، الى ذلك الخزان الهائل ، الذى يبلغ طوله نحوكيلومترين، والذى يجتاز الشلال بالقرب من جزيرة أنس الوجود

لم اتنبه الى هذا فى بادىء الأمر . وقد أكون مخطئا فيما اقول .. اما انا، فكنت اتحدث اليك حديث الحب

جزيرة انس الوجود ! .. ارض يتمثل فيها التاريخ الساحر. ذهبنا اليها فى الليلة التالية ، وقد تشابكت ايدينا ، وخيل الى أننا نسير خارج حدود هذا العالم . وهناك ، امام هيكل صغير، قلت لى — اذكرى هذا :

— ما احببت فى حياتى ، يا تشارلى ، رجلا مثلما أحببتك أنت . نعم ، اننى احبك .. واننى ارتجف من هذا الحب !

لماذا ترتجفين ؟ وما الذى يخيفك ؟

لقد القيت هذا السؤال على نفسى مرارا ، فيما بعد . واظنك كنت تفرغين فى هذه الكلمات معنى سريا لم أدركه انا ! ..

▭

وبعد ذلك ، طفنا حول المعابد والهياكل والآثار ، وكنا نجلس فى القارب متلاصقين متعانقين . وذهبنا ايضا الى الجزيرة الواقعة فى وسط النيل تجاه أسوان . وصعدنا معا درجات الهيكل المتداعية ، ورأينا كل ما بقى قائما على كر الدهور فى تلك الارض الغنية بتاريخها ، ولكن بدائع الماضى هذه لم تكن السبب الوحيد لخفقان قلبينا

وبين آثار « سيين » وهى أسوان القديمة عندما كان المقدونيون يفرضون سلطانهم على تلك البلاد ، كاشفتك ايضا بحبى وبرهنت لك على اخلاصى ، كما فعلت فى كل مكان ذهبنا اليه . نعم ، لقد أحببتك حبا جارفا ، ولفحتنى نيران ما زلت الى الآن أشعر بلهبها بالرغم منى، وبالرغم من الشكوك الفظيعة التى تساورنى. وكنت أنت ، على ما اعتقد ، تشاركينني هذا الشعور الجامح. نعم،كنت تشاركينني اياه ، والا، فان آلهة الشرق الاقدمين قد خانتنى كما خنتنى أنت !

▭

وا اسفاه ! لقد انتهى الحلم بسرعة ! ففى آخر الاسبوع ، رحلت الى ناحية الشمال الشرقى

كنت لا تخشين الصعاب ، ولا تحسبين حسابا لمشقات السفر ، فلم تصغى لنصائح سكان اسوان ولا لنصائحى ، وعزمت على مواصلة رحلتك ، لا بطريق النيل نحو القاهرة ، بل بطريق الصحراء الشرقية نحو سواحل البحر الاحمر ، ولم يحملك شيء على العدول عن ذلك العزم ، حتى ولا توسلاتي الحارة

وبقيت أتبع بالنظر ـ طويلا ، طويلا ، وقلبي يخفق ـ تلك السيارة التى كان يقودها سائق نوبى ، والتى حملتك الى بعيد ، نحو مصير مجهول !

كنت قد أخبرتك من قبل بأننى ساذهب الى الاقصر ، بعد عزمك على الرحيل بشهر كامل. ولاشك فى انك اردت ان تتخلصى منى ، فضربت لى موعدا فى تلك المدينة . لتهدئة اضطرابى. وقد ذهبت الى الاقصرولم اجدك فيها

ولهذا ، فانني أخشى ان اكون قد فهمت . فليس هناك أكثر من احتمالين. وأياكانت الحقيقة ، فانها فظيعة !

□

أيتها اللعينة ! لم يكن اهتمامك واعجابك منصرفين الى آثار الجزيرة الجميلة القديمة . بل كنت ترقبين شيئا آخر !

كنت تنظرين الى خزان أسوان !

□

لا لا ... هذا مستحيل !

كانت ساعة رهيبة ، تلك الساعة التى استولى فيها القلق على من عرفوك فى أسوان ، بعد رحيلك بثلاثة أيام ، عند ما هبت تلك العاصفة الرملية الهوجاء !

آه ! أيتها السماء !

عزمنا على البحث عنك ، وانطلقت أنا فى طليعة الباحثين على أمل انقاذك من الهلاك . فتألفت حولى قافلة من الابطال لايهابون مواجهة الاهوال فى سبيل هذا العمل الانسانى . وسرنا فى أثر سيارتك ، خلال الرمال المتلاحقة المتواصلة . سرنا ولكننا لم نعثر عليك ، لأن الطريق الذى انطلقت فيه سيارتك قد عفت معالمه وطغت عليه الرمال ، بسبب تلك الرياح الجهنمية .. تلك الرياح التى عصفت بالصحراء ، ولكنها لم تعصف بحبى ولم تخمد ناره !

لم نجد شيئا ... لم نشاهد سيارة فى الافق ... لم نر غير بحر من رمال تكسوها أشعة الشمس !

تولتنا الكآبة ، فعدنا جميعا الى أسوان ، نعم عدنا الى أسوان التى كان يجب عليك الا تغادريها فى تلك الظروف ، فى رحلة تكتنفها الأخطار كالرحلة التى اقدمت عليها . فقد حذرك الناس من السفر ، وقالوا لك : ان الطريق شاق وان الجو ينذر بعاصفة هائلة .. ورجوتك ان تبقى فى المدينة ، قائلا لك : ان الصحراء كالغول لا ترحم .. !

□

نعم ، اننى أحبك . ولكن...

أيتها اللعينة ! كنت تنظرين الى شيء آخر غير معبد « ايزيس » الذى ألبسه نور القمر ثيابا



زرقا .. كنت تنظرين الى خزان اسوان على الشلال الاول !

اما عندى انا ، اما فى بيتى ، حيث كنت تزورينني ، فتفوح منك العطور ، وتعتريك رعشة الحب .. عندى انا .. فى بيتى .. اختفت اوراق ووثائق ثمينة ، بطريقة سرية مجهولة ... وقد اكتشفت ذلك فيما بعد ، مصادفة وبصورة فجائية ، فكدت اجن من الدهشة والغضب ! وما تلك الاوراق والوثائق غير تصميمات سرية لانشاء خزان آخر ، فى مستقبل الايام ، وفى مكان أقرب من اسوان الى مصر الوسطى ..

انت .. آه ! .. انت جاسوسة ! جاسوسة خطرة .. !

ولكننى لا استطيع ان اصدق هذا عنك ، لأننى احببتك كثيرا !

□

لقد مرت سنة على هذا الحادث !

لم أرك ثانية . ولكننى لا استطيع أن أنساك

ولم يعثر أحد على السيارة التى أقلتك ، ولا على السائق النوبى الذى قادها ، ولا عليك انت ! فهل كانت الرمال كفنك الاخير ؟ ان هذا لفظيع !

رحمة بى !

ان هناك أحد احتمالين : فهل هلكت من العطش فى بطن هذه الصحراء الصفراء ، بعيدة عن نقطة ماء تنقذ حياتك ؟ أو بلغت ساحل البحر الاحمر ، سليمة ظافرة ؟

لم يحدث فى الصحراء شىء غير عادى بعد رحيلك ، ولم يقع فيها اعتداء على أحد ، ولم يلحق أذى بالمؤسسات الخاصة بالرى والصناعة. ولم تمتد يد بالتخريب الى خزان اسوان ، الذى قد يبدو لبعض الناس أطول مما يجب أن يكون ، والذى تكتنفه أهداف مفرضة مبعثها من جنوب مصر:. ولكن .. فيما بعد .. قد ...

انا لم أقل شيئا ... لم أفه بكلمة .. بل لزمت الصمت ..

أما الاوراق والوثائق التى اختفت، فانها كانت كلها من صنع يدي ، وقد جددتها كلها بدقة تامة ، بحيث لم يفتنى من تفاصيلها شىء . وأنا الشخص الوحيد الذى يعلم انها لم تعد سرا مكتوما، وقد يكون هناك أشخاص آخرون قد اطلعوا عليها ، ما دمت قد سرقتها من بيتى ...

قد يكون ذلك ، نعم ...

الا اذا كنت انت ...

آه ، هذا فظيع ... اننى احبك ... ولكننى اتمنى ذلك بشىء من الارتياح الرهيب الخانق : نعم ، اتمنى ان تكون تلك الاوراق والوثائق قد تطرق اليها الفساد، فى جوف الارض مع جسدك الذى ابتلعته الرمال !

□

آه ! .. هذا كثير لا يحتمل . فأين هى ، أين هى تلك المرأة التى أحببتها .. أين أنت أيتها المغامرة الحسناء المقدامة ، التى صعدت النيل من السودان الى صعيد مصر، كالطير الراحل ، ثم ضاعت آثارها فى صحراء البحر الاحمر ، فى طريق القوافل القديمة وسط الرمال المحرقة ؟

هل بلغت مرفأ الامان وحققت الغرض من رحلتك ، ثم بت تنتظرين ساعتك ؟

اذا كان الامر كذلك ، ودقت تلك الساعة الرهيبة ، فان المهندس ديك تشارلى اليستر سيطلق رصاصة على راسه ! والا ...

اننى أحبك، ولا اريد ان اتصور انك أقدمت على عمل خطير كهذا . ولا أريد ايضا أن أتصور تقاسين الاهوال وتعالجين سكرات الموت فى الصحراء المترامية ، ولا ان اتصور جسدك البض ملفوفا بكفن من الرمال ، او اعضاءك تفترسها الذئاب والثعالب والضباع ، أو يديك تمسكان بعنقك وقد أحرق

الظمأ حلقك ، وتأنيب الضمير ينتابك ، وحشرجة النزع تنطلق من أعماق صدرك ... لا لا ...

لا اريد أن أتصور السيارة معطلة، والسائق النوبى ميتا من العطش، وجوارح الطير تحوم فوق ذلك المشهد

لا ... لا اريد ...

وعلى كل حال ، فانت بالنسبة الى شخص ميت ، فقد فقدتك الى الابد

هل ارتكبت حقا نحوى تلك الخيانة ، تلك الخديعة الدنيئة ؟ او بلغت ساحل البحر او ميناء السويس ، فندمت على ما فعلت واعدمت تلك الاوراق والوثائق حتى تبعدى عنى شبح الفضيحة والعار ؟

لا ادرى ! لا ادرى !

□

ايتها الحبيبة . اذا قدر الله ان تكونى على قيد الحياة ، مختبئة فى ناحية ما فى ارجاء العالم ، وقرات هذه السطور، فأخبرينى، وأرجوك ، وأتوسل اليك أن تخبرينى. وقولى لى انك احببتنى كما احببتك . وقولى لى على الخصوص اذا كان يجب على أن أموت ، لأن وصول الوثائق الى يد اخرى معناه الموت بالنسبة الى !

منذ رحيلك عن اسوان ، تمتاز الليالى بجمالها ويمتاز الصبح ببهائه ، واشعة الشمس تلعب على صفحات الصوان الحمراء ، وعلى سطح النهر حول خزان اسوان والشلال الاول . والجزر الصغيرة تنعكس صورتها فى مياه النيل الزرق . اما انا ، فاننى اطوف كالمجنون بآثار خطواتك ، حيث كنت تمشين هنا . ان صدرى يضيق بنفسى. وأهداب عينى تحترق . وقلبى يخفق اضطرابا . اننى أقضى أياما كاملة فى هذا الطواف المضنى ، باحثا ـ بلا جدوى ـ عن الحقائق التى افلتت منى

اى مصير كان مصيرك ، بحق السماء ؟ اجتياز البحر الاحمر أم الرقود فى قبر الصحراء ؟ هل انتهيت الى الفوز الذى يقضى على، او الى تأنيب الضمير الذى ينقذنى ؟

ثم ، ايتها الحبيبة ، ايتها اللعبة التى لهوت بها فى اسوان ، هل تركت لى على الاقل قلبك على ضفاف النيل ؟

[عن مجلة « كونستلاسيون » الفرنسية]



• قل ما شئت عن المناظر الطبيعية الرائعة وطرز المبانى الجميلة فى اجمل بلدان العالم .. ومع ذلك فان شيئا منها لم يزد جمال هذه البلدان مثل ما زاده أحمر الشفاه !


تذكروا
دائما
ان اروع المجوهرات
واشهر ماركات
الساعات
بمجوهرات
عكاري
باسعار فريدة لايمكن مجاراتها
١٢ شارع
فؤاد الاول
ت
٥٦٠٨٣
٤٢ شارع
سليمان باشا

س ٠ ت ٥٢٨٨٥

ان ابدع الوان شفق الغروب ما كان فى الخريف فيتخذ اشكالا شتى من الجمال والجلال على الافق والبحار والغدران والمروج والمزارع والمنابع

شفق الغروب

بقلم الأستاذ عبد الرحمن شكرى

شفق الغروب وإنّه   سِحرٌ تُراح له القلوبْ
وكأنه الأنماط أعـ   ـلى صنعها فنٌّ عجيبْ (١)
خدرت ذُكاءُ كأنها الـ   حسناء يَرقُبها الرقيبْ (٢)
وكأنها المَلِكُ المحجّـ   ـبُ فى تحجُّبِهِ رهيبْ
بستار مُلكٍ حاكَ رو   نقَ حسنه الحذقُ الأريبْ
عَبَثاتُ مفاتن لونها   والحسن معشوقٌ مهيبْ
والحسن أبهى حين رَوْ   نَقُ الحسن روعٌ لا يريبْ
رَوْعٌ لِمَهلِكِ كل يو   مٍ لا يقيم ولا يؤوبْ
كم مرَّ فى يومٍ مضى   أملٌ يحقَّقُ أو يخيبْ
وأسىً يُخال مُخلَّداً   فاذا به ذِكرى تنوبْ
والعيش ألوانٌ وبعـ   ـضُ العيش من بعضٍ قريبْ

□

شفقٌ على أفق البحا   رِ به سَفائنهُ تغيبْ
سودٌ تشابه عنبراً   فى تَمِّه ذَهبٌ صبيبْ

---

(١) النمط هنا شبيه بالبساط والسجاد
(٢) خدرت ذكاء : دخلت الشمس خدرها والمراد الشفق

وكأن صفحة مائه ... نورٌ على نورٍ يذوب
من منبع الذهب استقى ... أم أنه وِرْدٌ يصوب (١)
أسفائناً قد حمّلت ... ما يحمل الرائى الطّروب
شوقاً الى وهجٍ على ... أفقٍ كما حنّ الغريب
والنفس تنشد مُرتقىً ... كلٌّ على وطنٍ يلوب (٢)
وعوالمٌ للسّحر تعـ ... رفُها وتنشُدها القلوب
لاحتْ على شفق الغرو ... ب كأنها الحُلْمُ الحبيب

▭

نارٌ تُؤجّجُ فى الغديـ ... ـر وحلية المرج العشيب
والشمس تبدو فى المنا ... قع ماسةً مثل اللهيب
ماءٌ ونارٌ جُمّعا ... فى المنظر المجب العجيب
وتوهُّجٌ كدمٍ يلو ... حُ بلا قتيلٍ أو حريب (٣)
كدم الرحيق بنشوةٍ ... ردّ الكهُول عن المشيب

▭

وعلى المزارع هابطٌ ... بجناح ذى الريش الخضيب (٤)
وهدوء ذى السمع المصيـ ... ـخِ وراحة القلبِ المجيب (٥)
وعناقِ أرضٍ والسما ... ء به وبالدّغش العقيب (٦)
وعلى البهائم وحشةٌ ... من غير مكروبٍ كئيب

عبد الرحمن شكرى

---

(١) يصوب : يسيل (٢) يلوب : يحوم (٣) الحريب هو السليب
(٤) الاشارة الى اختلاف ألوان الشفق فى أفق المزارع
(٥) المصيخ المصغى (٦) الدغش ظلمة المساء



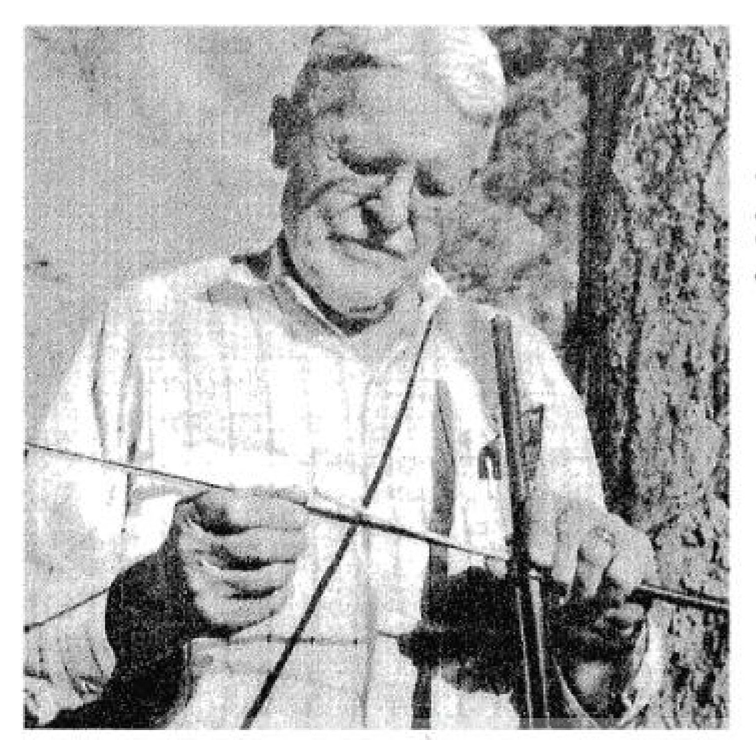
مراصد جوية من جذوع الأشجار

في غابة منعزلة على قمة أحد التلال الامريكية ، يقوم معمل تابع لجامعة أريزونا ، يديره الدكتور «اندرو اليوت دوجلاس» أحد علماء الفلك المتخصصين في دراسة البقع الشمسية ، وفيما تدل عليه جذوع الاشجار من الحالات الجوية التي صادفتها

ومن هذه الدراسة الاخيرة أوجد هذا العالم علما جديدا باسم « دندروكرونولوجي » Dendrochronology هدفه تسجيل تاريخ صحيح للتقلبات الجوية لاجيال عدة مضت، والتنبؤ على ضوء هذه التقلبات ، بالتغيرات الجوية التي تحدث في المستقبل لاجيال عدة أيضا !

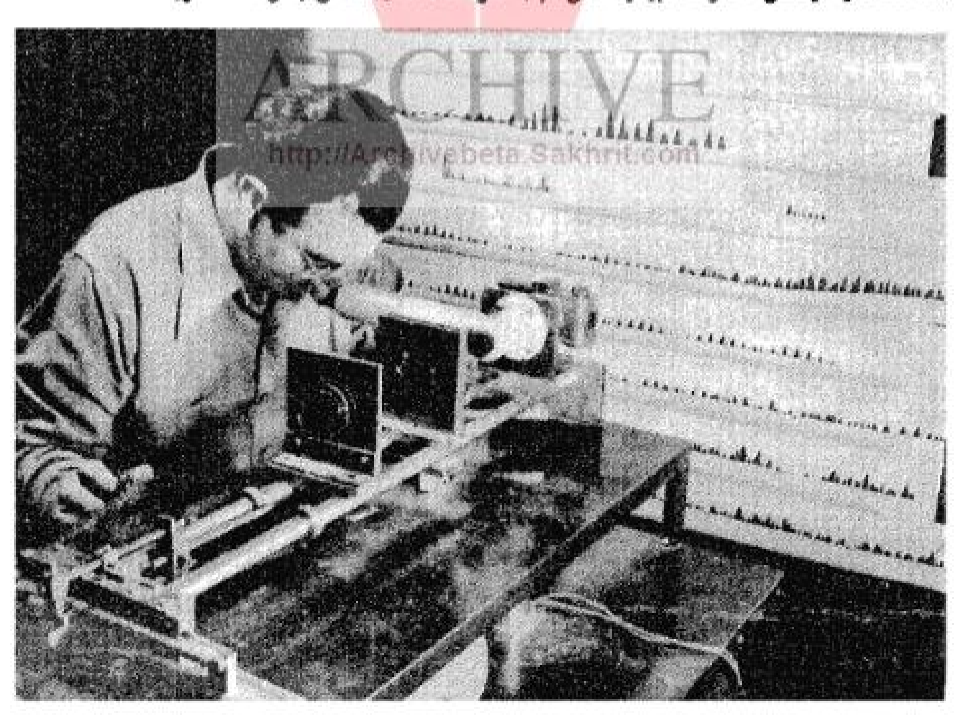
وهو كبير الأمل في أن يوفق مع معاونيه الى وسائل علمية جديدة لتنبؤات جوية صحيحة لمدى طويل، بدلا من الوسائل الحالية التي لا تصح الا بمقدار ٥٠٪ ولا تمتد الى اكثر من يومين

ورغم أنه في الثمانين من عمره، ما زال محتفظا بحيوية الشباب . وقد اخترع أجهزة عدة تسهل عليه مهمة دراسته جذوع الاشجار



الدكتور دوجلاس يعد آلة ثاقبة للحصول على نموذج من خشب الاشجار التي يجري عليها تجاربه

جهاز الميكروسكوب الذي اخترعه الدكتور دوجلاس لمعرفة دورات سقوط الامطار ، وقد اخذ أحد مساعديه يفحص الخطوط البيانية التي سجلها لمعرفة هذه الدورات في بعض انحاء امريكا



من قصص الحياة : الطبيب الأعرج

كان من راى الدكتور « جورج مارلن » منذ التحاقه بكلية الطب ، ان من السخف محاولة الابقاء على ذوى العاهات المقطوع بعجزهم عن العمل؛ او على المرضى الميئوس من شفائهم . وحدث عقب تخرجه ان دعى ليولد امراة فى افقر احياء المدينة التى كان مقيما بها . وكان لهذه السيدة الفقيرة تسعة أولاد فلما خرج وليدها العاشر الى الوجود ، لاحظ الطبيب أنه مشوه الخلقة ، وأن احدى ساقيه أطول كثيرا من الاخرى . وكان أشبه بالميت منه بالحى ، فهو لايتنفس ، ووجهه ازرق . وتردد الطبيب قليلا فى اجراء التنفس الصناعى الضرورى لحياة الوليد ، ولكنه اندفع بحكم العادة فى اجراء ذلك التنفس ، الى ان تحركت رئتا الوليد وسرى الدم فى وجهه

وخرج الدكتور مارلن من البيت وهو يتساءل متألما : « ما هذا الذى فعلت ؟. الم يكن من الخير لتلك الام المسكينة الفقيرة ، وللبشرية جمعاء ؛ ان يموت هذا الطفل المشوه ؟. لو انى تركته بضع ثوان دون اسعاف لتخلص العالم من عاطل يثير الرثاء والالم فى النفوس اينما حل او سار ! »

ومضت الاعوام ، ونسى الدكتور مارلن امر تلك الأسرة البائسة ووليدها العاشر المشوه

ثم حدث ان ابتلاه القدر بكارثة ذهب ضحيتها ابنه الوحيد وزوجته الحبيبة فى حادث سيارة ، وبقيت له ابنة صغيرة عكف على تربيتها والعناية بها حتى بلغت العاشرة من عمرها ؛ ثم استيقظت يوما وهى تشكو تيبسا بعنقها وآلاما فى ذراعيها وساقيها . وتبين انها اصيبت بمرض عضال لم يهتد الطب الى علاج له

واخيرا دله احد زملائه الاخصائيين على مصحة يديرها طبيب ناشىء ، وسارع الدكتور مارلن ومعه ابنته المريضة الميئوس من شفائها الى تلك المصحة . وعرضها على مديرها الشاب ، ففحصها وطمأنه عليها ولم تمض أيام حتى كانت الفتاة قد تماثلت للشفاء !

وفى ذات يوم ، بينما كان مدير المصحة يتحدث مع الدكتور مارلن قال له : « لقد ولدت مشوه الخلقة واحدى ساقى اطول كثيرا من الاخرى . وكانت امى فقيرة جدا ، ولها من قبلى تسعة اولاد . وقد قدرت لى الحياة على يدى طبيب قالت لى امى انه كان يدعى الدكتور جورج مارلن »

وأدرك الدكتور مارلن أن هذا الطبيب الذى انقذ حياة حفيدته ، هو نفسه ذلك الوليد العاشر المشوه الذى اسف يوما لانه لم يتركه يموت !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



حياة مليئة بالمفاجآت والمتناقضات . فيها بؤس وشقاء، وفيها مجد ورخاء . بدأت فى بيئة وضيعة فقيرة . وانتهت ايضا فى بيئة وضيعة فقيرة . ولكن الفترة التى مرت بين البدء والنهاية كانت مفعمة بألوان الشهرة والثراء .
وقد لعب الحب فى هذه الحياة دورا رئيسيا ، فجعلها خليطا من الحزن والفرح ، والابتسام والكآبة : تلك هى حياة ليدى هاملتون ، ابنة الحداد الانجليزى التى تزوجت سفيرا من سفراء صاحب الجلالة البريطانية ، واصبحت عشيقة لاعظم قائد بحرى عرفته بريطانيا

▭

اسمها « ايما لاين » وقد ولدت فى سنة ١٧٦١ وماتت فى سنة ١٨١٥ ، فتكون اذن قد عاشت ٥٤ سنة ، ودونت اسمها فى التاريخ مقرونا باسم بطل من ابطاله الخالدين . والفضل فى ذلك عائد الى جمالها الفتان ، الذى قال عنه الأميرال نلسون ، عشيقها ، أنه أشد اعدائها خطرا عليها ، وتمنى لها أن ينقذها الله منه !

كان مولدها فى بلدة جريت نيستون بولاية شيشير ، من أب يشتغل حدادا وأم تشتغل خادمة . واضطرت الفتاة قبل أن تبلغ سن المراهقة ان تشتغل ايضا لأن الأسرة كانت فقيرة معدمة ، وقد مات عائلها الحداد وهى لا تزال رضيعة . فتنقلت الفتاة من بيت الى بيت ، ولفت جمالها الأنظار فى كل من هذه البيوت ، وكان لا بد لها من قوة ارادة عظيمة لكبح جماح نفسها

والوقوف على حافة الهوة بدون ان تسقط فيها . ولكن « ايما » لم تكن لها تلك الارادة القوية فسقطت ..

وكما تنقلت من بيت الى بيت ، تنقلت ايضا من عشيق الى عشيق ، ولم تجد في التربية التي تلقتها في أسرة الحداد رادعا يمنعها من التمادي في تلك الحياة الطائشة المستهترة . الى ان وجدت الرجل الذي كان بوسعه أن ينتشلها من تلك البؤرة التي هوت فيها . ذلك الرجل هو شارلس جريفل ، عضو مجلس النواب البريطاني ، وصاحب الثروة والجاه ..

اصبحت « ايما لاين » في باديء الأمر خليلة النائب الفتى المتأنق . واعتزم الرجل اتخاذها زوجة له اذا ما وجد فيها من الوفاء والاخلاص ما يشجعه على ذلك ، وقدمها جريفل الى الرسام الشهير رومني ، ثم الى غيره من الرسامين المعروفين في ذلك العصر ، امثال رينولدز ولورنس . وصنع هؤلاء الفنانون العظام لايما لاين رسوما لا تزال الى الآن تعتبر من اروع اللوحات التي يفخر بها الفن البريطاني ..

ولكن الظروف لم تساعد جريفل على تحقيق نواياه الطيبة النبيلة بالنسبة الى الفتاة الحسناء ، فقد كتب لها ان تظل مندفعة في حياة مضطربة بدافع ذلك الجمال الجاني . وبدل أن تصبح ايما لاين زوجة لعشيقها جريفل ، اصبحت خليلة لرجل آخر لم يكن غير عم ذلك العشيق ، وهو السير وليم هاملتون، سفير انجلترا في بلاط نابولي . فان ذلك السياسي العالم قد فتن بجمال المرأة التي رآها عند ابن أخيه ، فأخذها منه ، واتفق معها على ان توافيه الى نابولي ..

ولما ابدى جريفل امتعاضه من سلوك عمه معه ، نفحه هاملتون بمبلغ من المال فسكت !..

ومنذ سنة ١٧٨٦ ، انتقلت « ايما » من انجلترا الى ايطاليا . وما لبثت أن جمعت حولها كل الذين يبهرهم الجمال ويجتذبهم سحر العيون !

كانت ايما سريعة الخاطر ، حلوة الحديث ، فتحولت دارها في نابولي الى منتدى يؤمه الكتاب والرسامون والموسيقيون والمغنون فضلا عن رجال السياسة من ابناء البلاد ومن الأجانب على السواء . وقامت بينها وبين اعضاء الأسرة المالكة في نابولي علاقات صداقة متينة ، ممزوجة بالاعجاب الذي لا حد له . فقد سحرت ايما لاين النساء قبل الرجال ، فنسى الجميع اصلها وسابق سيرتها ، وتغاضوا عن كل ما علق بحياتها من عيوب

كانت الملكة ماري كارولين تعدها اقرب الصديقات اليها ، ولكنها تعاملها امام الناس ببعض التحفظ ، لانها لم تكن زوجة السفير البريطاني بل خليلته . ولكن ذلك التحفظ زال عندما تم الزواج بين هاملتون وعشيقته ، في سنة ١٧٩١ ، بالرغم من اعتراض أسرة السفير العريقة

فى الحسب والنسب ، والتى رأت فى ذلك الزواج ما يمس سمعتها تجاه الأسر الشريفة فى بريطانيا.

ولما عادت «ايما لاين» الى نابولى ، وقد أصبحت تحمل اسمها الجديد «ليدى هاملتون» لم يبق فى طريقها عائق يحول دون احتلالها المكانة الاولى فى المجتمع ، وهذا ما حدث. فقد اتخذتها الملكة مارى كارولين صفية لها ونجية ، ولم تعد تفارقها بل أصبحت ملازمة لها كظلها . وعرفت الحكومة البريطانية كيف تستغل تلك الصداقة بين المرأتين ، بين الملكة والسفيرة ، فتوثقت العلاقات بين حكومتى لندن ونابولى ، وتحولت تلك العلاقات مع الأيام الى محالفة متينة ، تعهدت فيها بريطانيا بأن تدافع عن استقلال مملكة نابولى وتحول دون اعتداء فرنسا عليها . وكان رجال الثورة الفرنسية الكبرى فى ذلك الوقت يبذلون جهدهم لنشر افكارهم وآرائهم الثورية فى البلدان المجاورة لهم ، وفى مقدمتها الامارات والممالك الايطالية ..

وقد وضعت ليدى هاملتون نفوذها وبراعتها فى خدمة البلدين ، ولا شك فى ان الدور الذى لعبته تلك الغادة الفاتنة فى تلك المرحلة من مراحل التاريخ الاوربى ، كان له ابعد اثر فى تطور الحوادث على النحو الذى دون فى صفحات التاريخ

وكان مقدرا لها ان تواصل تمثيل ذلك الدور ، ليس فقط بوصفها زوجة السفير البريطانى فى نابولى ، بل بوصفها ايضا ، وفى آن واحد ، عشيقة اعظم قواد الانجليز شأنا فى ذلك الوقت ، الاميرال نلسون

فقد هبط القائد البحرى الكبير مدينة نابولى فى سنة ١٧٩٣ ، وهو على رأس الأسطول البريطانى المتجول فى البحر المتوسط لمطاردة السفن الفرنسية . ووقع نظره للمرة الاولى على ليدى هاملتون ، فى دار السفارة البريطانية حيث نزل ضيفا على السفير هاملتون . وكانت تلك النظرة كافية لتغيير مجرى حياته ، وحياة زوجة السفير أيضا

وحملت ليدى هاملتون القائد الكبير على التعهد لصديقتها ملكة نابولى بأن لا تتخلى بريطانيا عنها وعن أسرتها المالكة وعن المملكة نفسها . وكان حقد الملكة على فرنسا قد تزايد بعدما حدث فى باريس من اعمال العنف والارهاب ، التى راح ضحيتها الملك لويس السادس عشر وزوجته الملكة مارى انطوانيت ، وهما اللذان اعدمهما الثوار على المقصلة . ومارى انطوانيت هى أخت مارى كارولين . والاثنتان ابنتا امبراطور النمسا . وقد تزوجت الاولى ملك فرنسا واعدمت معه . وتزوجت الثانية فردينان الرابع ملك نابولى ..

☐

ومرت اعوام ظل فيها الاميرال نلسون يتردد على نابولى ، ثم جاءها للاقامة فيها مدة من الزمن بعد معركة ابى قير البحرية ، سنة ١٧٩٨ ، واتضح للناس فى ذلك الوقت أن زوجة السفير أصبحت خليلة القائد لا شك فى ذلك ..



ليدى هاملتون فى صورة الاهة الصيد « ديانا » بريشة الفنان رومنى

وتوالت الحوادث فوثب جيش فرنسي على مملكة نابولى بقيادة الجنرال شامبيونيه ، فلجأ السفير البريطانى وزوجتـه الى السفن الانجليزية الراسية فى الميناء ، وحلت ليدى هاملتون ضيفة على عشيقها فى سفينة القيادة !

وظل الثلاثة معـا ، الاميرال العاشق ، والسفيرالزوج، والسفيرة الحليلة ، يتنقلون من مكان الى مكان ، من بالرمو الى فينـا الى هامبورج ثم الى انجلترا ، والعلاقات بينهم على احسن ما يرام ، والنـاس يتسـاءلون كيف أن السير وليم هاملتون ، السياسي العالم الداهية يرضى بأن يعيش فى مكان واحد



ليدى هاملتون .. كما صورها الرسام « جورج رومنى »

مع عشيق زوجته ، وهو يعلم من أمر العاشقين كل شيء ولا يجهل شيئا . وهذا التسامح العجيب يرسم علامة استفهام واسعة فى حياة هاملتون : فهو يعرف ويلتزم الصمت . بل يعرف ويشجع زوجته على العناية بالقائد وتوفير أسباب الراحة والتسلية له فيما كان يسميه « فترة الاستراحة بين معركتين ! »

وقد مات هاملتون فى سريره ، وكان نلسون يجلس بجانبه فى ناحية ، وليدى هاملتون من الناحية الاخرى !

مات هاملتون اذن فى سنة ١٨٠٣ ، تاركا زوجته فى حالة يرثى لها ، لأنه

لم يخلف لها ثروة ولا معاشا. وعبثا حاولت المرأة أن تحمل الملكة ماري كارولين على صرف معاش لها يؤمن حياتها من العوز ، مقابل الخدمات التي أدتها لمملكة نابولي. فقد أصمت الملكة اذنيها عن سماع رجاء صديقتها القديمة . كما أن الحكومة البريطانية من ناحيتها أهملت الالتفات اليها بعد وفاة زوجها . فلم يبق أمام الحسناء غير الاعتماد على الاميرال نلسون ، الذي لم يكن في وفرة من الثراء تمكنه من الانفاق في آن واحد على اسرته وخليلته . .

ولكن هذا كله لم يضعف من الحب المتبادل بين العاشقين ، بل ان نلسون أهمل زوجته الشرعية ونفض يده منها ، مما أثار عليه وعلى خليلته السخط واطلق الألسنة بالنقد والتقريع ، في أوساط المجتمع اللندني وفي الأوساط الرسمية على السواء . غير أن نلسون لم يعبأ بالقيل والقال ، وظل يظهر أمام الناس مع عشيقته كأنها زوجته . بل اعترف بأن ابنتها هوراسيا هي ابنته ، وقيدها باسمه في السجلات الرسمية

ومرت سنتان على العاشقين ، لم يعكر فيهما صفو العلاقات بينهما حادث . ولكن نلسون قتل في معركة الطرف الأغر ، سنة ١٨٠٥ ، فاذا بليدي هاملتون تصبح وحيدة في هذا العالم ، يحوطها العداء من كل ناحية ، وليس لها ملجأ تلجأ اليه ، أو شخص تعتمد عليه لانقاذها من البؤس . .

وكانت في الرابعة والأربعين .

أما نلسون ، فقد مات في السابعة والأربعين . وعندما لفظ انفاسه الأخيرة ، على ظهر سفينته ، في وسط المعركة طلب من رفاقه الملتفين حوله أن يعنوا بعشيقته ويحاولوا حمل الحكومة البريطانية على توفير أسباب الرزق لها . ولكن هذه الوصية لم تنفذ . واصبحت ليدي هاملتون من جديد فقيرة معدمة ، كما كانت من قبل ، عندما لم تكن بعد قد خرجت من البيئة التي ولدت فيها ، أيام أبيها الحداد وأمها الخادمة . .

وفي سنة ١٨١٣ ، سجنت ليدي هاملتون لأنها تأخرت في سداد ديونها !

ولما اتضح لها أن الحياة في انجلترا أصبحت لا تطاق ، هربت الى فرنسا ، فنزلت في مدينة كاليه حيث ماتت وهي في أشد ما يمكن من الشقاء ، وكانت في أيامها الأخيرة لا تجد قوت يومها

ولليدي هاملتون « مذكرات » دونت فيها سيرة حياتها وأعمالها . ولها أيضا رسائل قيمة نشرت في كتاب مع رسائل الاميرال نلسون اليها

وقد وضع الكاتب الفرنسي اسكندر دوماس الكبير سيرة حياتها في قصة طويلة بعنوان : «الخليلة !»

ولا يزال اسمها مقرونا في صفحات التاريخ باسم القائد العظيم الذي أحبها ، والذي قال عنها انها كانت توحي اليه الاعمال الخالدة التي قام بها

(ع ...)

في منتصف نوفمبر اقرأ :



رواية
جهاد المحبين

تصور مأساة من مآسي المحبين وما يقاسونه في سبيل الحب، ثم كيف يجزون على صبرهم ووفائهم، وتدور الدوائر على أهل البغي والعدوان



في أول ديسمبر اقرأ :

هلال ديسمبر

يحوى مجموعة من المقالات الشائقة والقصص الطريفة بأقلام عباقرة الكتاب في الشرق والغرب . مع طائفة مختارة من الرسوم الجميلة والصور الرائعة

التدخين .. هل يضر الصحة ؟

هل التدخين يقصر العمر ؟ وهل يضعف القلب أو الرئتين ؟ أو هل تؤدى التهابات الحلق والشفتين بسببه الى الاصابة بالسرطان ؟.. وهل صحيح أنه يؤدى الى الاصابة بالسل ، والعقم عند النساء ؟

حينما يدخن أحدنا سيجارة واحدة ، تنخفض حرارة الجلد بما يتراوح بين ثلاث درجات واثنتي عشرة درجة . ويظهر في الدم والكلى والبول مقدار من النيكوتين ، مع تغير لون البلعوم، وزيادة في اتساع الأوعية الدموية في سقف الحلق واللهاة ، وفي سرعة النبض بمقدار ٢٠ نبضة في الدقيقة، وفي ارتفاع ضغط الدم بمقدار ١٩ مليمترا ، فضلا عن زيادة افراز الحامض في المعدة ، ومقدار السكر في الدم

كل هذه الأعراض يسببها تدخين سيجارة واحدة .. وهذه السيجارة تحوى من النيكوتين حوالى ١ ٪ من الجرام ، وهو قدر كاف لقتل الانسان اذا دخل كله جسمه ، كما أن حرق السيجارة ينتج غازا ساما هو أول أكسيد الكربون . وقد أثبتت التجارب التي أجراها الدكتور « ا . ه . روفو » أن قار التبغ ـ وهو المادة التي تعزى اليها الكحة عند المدخنين ، وتترك عند أصابع أيديهم آثارا سوداء ـ كفيل باصابة حيوانات المعمل بالسرطان !

على أن هذه الظواهر الجسمية والكيمائية ، تختفى كلها بعد ١٥ دقيقة من الفراغ من تدخين السيجارة ، فيما عدا انخفاض درجة حرارة أصابع اليدين والقدمين، اذ يستمر ثلاثين دقيقة في أكثر الأحيان

ومن حسن الحظ أن ما يدخل الجسم من نيكوتين السجاير لا يزيد على ٢٢ ٪ منه ، بل هو لا يزيد على ١٢ ٪ فقط في حالات عدم ادخال الدخان الى الرئتين. وذلك لأن بقية النيكوتين يتصاعد بعضها مع الدخان المنبعث من الطرف المحترق من السيجارة أو يرسب في طرفها الآخر « العقب » . كما أن تعرض الجسم لهذا القدر اليسير

من النيكوتين ، يكسبه بالتدريج مقاومة له

□

وقد بحث الاخصائيون مدى أثر التدخين في الاصابة بأمراض القلب ، أو تفاقمها ، فانتهوا الى أن هـــذا لا يحدث الا في حالة الاصابة بمرض « برجر » وحده ، وأعراض هذا المرض ألم شديد في احدى الرئتين أو فيهما معا . وفي الحالات الشديدة منه قد يؤدي التسمم الى ضرورة بتر الجزء المصاب . ولما كان التدخين يسبب ضيق الأوعية الدموية في أصابع القدمين واليدين ، فانه كثيرا ما يكون قاتلا للمصابين بهذا المرض وان لم يعرف بعد هل التدخين هو الذي يسببه ، أم انه وليد أسباب أخرى

ويحذر الأطباء المصابين بالذبحة الصدرية من التدخين ، بحجة أنه يزيد حدة النوبات . ولكن لم يقم دليل قاطع حتى الآن على أن التدخين وحده سبب الذبحة الصدرية أو أي مرض من أمراض القلب عند شخص سليم البنية

□

أما علاقة التدخين بطول العمر أو قصره ، فقد قام الدكتور « رايموند بيرل » منذ سنوات بدراسة مستفيضة في هذه الناحية فوجد أن نسبة الوفيات بين المسرفين في التدخين - ٣٠ سيجارة أو أكثر في اليوم - تعادل ضعف نسبة الوفيات بين المعتدلين فيه . هذا اذا كانت أعمارهم تقل عن ٤٥ سنة ، أما الذين هم بين الخامسة والاربعين وبين السبعين ، فالفرق بينهم طفيف ، وأما بعد السبعين فلا يوجد فارق في نسبة الوفيات بين المسرفين في التدخين وبين المعتدلين فيه أو الذين لا يدخنون !

ولكن كثيرين من الباحثين يرون أن نتائج هذه الدراسات لا يصح الاعتماد عليها ، وذلك لأن التدخين كثيرا ما يقترن بعلل أخرى نفسية وبدنية قد تكون هي التي تعجل بالوفاة . فهناك مثلا شخص يسرف في التدخين لأن صحته سيئة ، وآخر يسرف فيه لاضطرابات نفسية تسيء الى صحته . ومن هنا لا تفرق شركات التأمين على الحياة بين المسرفين في التدخين وبين المعتدلين فيه أو الممتنعين عنه عند التعاقد معهم

□

ومن الأطباء الذين يعتقدون أن التدخين يساعد على الاصابة بالسرطان : الدكتور « ادوين جريس » اخصائي السرطان ببروكلين ، وهو يقول : « ان العامل المؤدي لسرطان الرئة عند ذوي الاستعداد للاصابة به ، لا يبعد أن يكون هو القار الموجود في التبغ ، فهو يحتوي على مادة « البنزبيرين » Benzpyrine التي استطاع بعض العلماء أن يسببوا بها سرطانا عند بعض الحيوانات . وكذلك الحرارة المنبعثة من لفافة التبغ وكثرة الضغط

والاحتكاك فى الشفتين، قد تكون سببا فى الاصابة بنوع من سرطان الفم »

وقد قام طبيبان اخصائيان آخران بدراسة ٨١٨ مصابا بسرطان الشفة ، فوجد أن ٤٠ ٪ منهم فقط من المدخنين . ولوحظ أن سرطان الفم والرئة ، قد زاد زيادة كبيرة فى السنين الثلاثين الأخيرة ، التى زاد فيها استهلاك السجاير ، ولكن العلاقة بين الأمرين ما زالت موضع شك عند الاخصائيين

وليس ثمة دليل على أن التدخين يقوى ميكروب السل أو يزيد فى خطره . وقد أحرقت أخيرا بعض المصحات الكبيرة فى أمريكا اللافتات التى كانت تعلقها فى أبهائها لتحذير المرضى وتخويفهم من آثار التدخين . ولكنها ما زالت تحرم التدخين فى الحالات المتقدمة من المرض ، كما تحذر أصحاب هذه الحالات من ادخال أية مادة غريبة الى رئاتهم الضعيفة

□

ويظن كثيرون أن التدخين يؤثر فى جهاز التنفس ، وما زال ممارسو الألعاب الرياضية المختلفة يتلقون النصائح باجتناب التدخين . وقد ثبت من دراسة حالات الفين من الرياضيين أن المدخنين الذين يشكون من ضعف التنفس بينهم يزيدون بمقدار ٤٠ ٪ على زملائهم الذين لا يدخنون غير أن دراسة أخرى أجريت بين لفيف من الرياضيين المدخنين بالجامعات ، فاتضح منها أن التدخين لم يؤثر مطلقا على أجهزة التنفس عند هؤلاء . وقد أثبت الطبيب الانجليزى الدكتور « هـ . ج . مورتون » خلال الحرب الأخيرة أن الذين يسرفون فى التدخين أكثر تعرضا للالتهابات الرئوية وغيرها من المضاعفات ، ولاسيما بعد الجراحات ، بنسبة ستة الى واحد ، ممن لا يدخنون

□

ومنذ بضع سنوات ، أذيع أن النيكوتين يسبب العقم عند النساء وقيل فى التدليل على صحة ذلك أن النيكوتين يزيد نسبة الاجهاض الفجائى فى حيوانات المعمل . ولكننا اذا قارنا بين نسبة المواليد خلال الأعوام الأخيرة ، وبين نسبة الزيادة فى اقبال النساء على التدخين وجدنا أن التدخين ليس له من أثر يذكر فى ذلك الشأن ، بل لقد لوحظ أن بعض النساء الولادات شديدات الاسراف فى التدخين . ومن رأى أكثر الاخصائيين فى الولادة الآن ، أن تدخين الحوامل باعتدال لا يقترن بآثار سيئة أو مضاعفات . وهم يسمحون به للمرضعات أيضا . ورغم أن كثيرين يرون أن التدخين ضار بصحة الاطفال ، وانه يوقف نموهم ، فانه لم يحدث مرة أن أوقف التدخين نمو صبى أو طفل ، وكل ما هنالك أن التدخين يقلل شهية الصبى الى الطعام ، فيقل مقدار ما يتناوله منه ، ويتأخر

نموه الطبيعي تبعا لذلك

□

وقد قيل ان التدخين يسبب زيادة في افرازات الحامض المعدي، ولذلك يسيء الى المصابين بالقرح المعدية ، كما قيل انه يزيد في نسبة السكر في الدم ، ولكن كثيرين من الاخصائيين يسخرون من هذه الأقوال . كما أن كثيرين من أطباء الأسنان لا يرون ما يراه بعض زملائهم من أن للتدخين تأثيرا ضارا باللثة

وأخيرا لا يفوتنا أن نشير الى أن بعض علماء النفس يرون أن التدخين وسيلة صحية للترويح عن النفس ، وأن ما يبعثه من شعور باللذة ينشط وظائف الجهاز الهضمي

على أن الاجماع منعقد على أن التدخين لا يشفى مرضا أو يزيد فى قوة مقاومته ، ولا يخفف ألما

ومن هذه الأقوال المتضاربة ، نرى أن العلم لم يقرر بعد مدى الضرر الذى يلحق بالصحة بسبب التدخين

[عن مجلة « باجنت »]



العلاج الناجع

عرف عن احدى السيدات أنها عصبية كثيرة الثورة والهياج لاتفه الأسباب . . وقد اخفقت جميع العقاقير المهدئة ووسائل العلاج النفسى فى تحسين حالتها . ولكنها شفيت اخيرا من علتها حين أكد لها أحد المختصين أن سرعة الغضب ظاهرة من ظواهر التقدم فى العمر !

كلمة طيبة

دخل أحد الجنود مطعما صغيرا فى برلين ، فلما تقدمت اليه الخادمة ــ وكانت على قسط لا بأس به من الجمال ــ لتسأله عما يريد ، أجاب : « أريد بيضتين وكلمة رقيقة منك » . وعادت الخادمة بعد برهة ووضعت البيضتين على المنضدة أمام الجندى . وقبل أن تبتعد عنه ، قال لها : « ولكن أين الكلمة الرقيقة ؟ » فمالت الخادمة عليه وهمست فى أذنه : « لا تأكل البيض ! »

كانت الأميرة الهندية (راجكو ماري) أول سيدة شرقية عينت في منصب وزيرة .. وقد مرت بمصر منذ حين عند عودتها من مؤتمر الصحة العالمي فخصت الهلال بهذا المقال :

المرأة ملاك السلام

بقلم الأميرة راجكو مارى

وزيرة الصحة في الهند

اسعدني الحظ بأن أمضيت فى صحبة المهاتما غاندى - زعيم الهند الراحل - ستة عشر عاما . وطالما سمعته يقول :

« ان ضعف المرأة بطبيعتها يجعلها أكثر من الرجل استمساكا بالقيم الخلقية والروحية » . وهذا القول قد يبدو غريبا لأول وهلة ، ولكن خبرة الأعوام الطويلة التى قضيتها فى العمل ممرضة واخصائية اجتماعية بين نساء الهند قد أثبتت صحة هذا الرأى . هذا الى ان علم النفس قد أثبت أن ضعف الانسان فى ناحية ما يدفعه الى التعويض فى النواحى الأخرى

والمعروف أن غاندي كان يؤمن بأن السلام لا يتحقق الا باتباع سياسة عدم العنف ، فلا عجب اذن فى اعتقاده أن المرأة ملاك السلام ، لأنها بحكم طبيعتها تسير على هذه السياسة

وكان من حسن حظ المرأة الهندية أن كان البانديت نهرو - خليفة غاندي - من أشد المتحمسين لمنحها حق الانتخاب . ومن هنا وافق البرلمان فى عهده على اعطائها هذا الحق . ولم تكن نسبة المتعلمات بين الهنديات تتجاوز ٥ ٪ مما حمل بعض الصحف على اتهام البانديت نهرو بالتحيز للمرأة . ولكن الحقيقة أنه رجل عادل ، وقد أبت عدالته أن يفرق بين الجنسين ، ايمانا منه بأن العالم لا يستقيم أمره الا بتعاون الرجال والنساء على السواء

وقد أثبتت المرأة الهندية جدارتها بهذه الثقة التى وضعت فيها ، فكانت فى المناصب المختلفة التى تولتها مثلا أعلى للكفاءة وحسن التصرف ، وما زال العالم يتحدث بالنجاح العظيم الذى لقيته السيدة « فيجايا لاكاشمى » شقيقة البانديت نهرو - بوصفها سفيرة للهند فى امريكا . فقد أثبتت بحق أن المرأة أكثر دبلوماسية من



الرجل ، وعلى يديها تم تحقيق كثير من المشروعات النافعة المشتركة بين البلدين

واذا كان فى استطاعة المرأة بوجه عام ان تؤدى الرسالة التى يؤديها الرجل ، فلا شك فى ان المرأة الشرقية تستطيع أن تؤدى رسالة اسمى لخير العالم ، وذلك لان العالم الذى جرفه تيار المادية فى حاجة الى من يأخذ بيده ليخلصه من هذا التيار ويصل به الى شاطىء الروحية حيث السلام والأمان

حينما كنت فى سويسرا اخيرا اقاموا لى حفلة تكريم فى عاصمتهم الجميلة . وكنت المرأة الوحيدة بين رجال الحكومة السويسرية ورجال السلك السياسى الاجنبى ، وخطر لى ان اسأل وزير الصحة السويسرى عن سر اختفاء الجنس اللطيف من الحفلة ، فأجاب بقوله :

ـ هذا حفل رسمى ، وليس للسيدات فيه شأن !

وقد عجبت لذلك كثيرا لان سويسرا فى مقدمة البلاد الديموقراطية الراقية ، وسألته : « الم تطالب المرأة السويسرية بحقها فى الانتخاب ؟ ». فقال : « ان المرأة السويسرية راضية بحياتها السعيدة الحالية ، ولهذا لا يهمها ان تشترك فى الانتخابات ! »

وفى اليوم التالى شهدت حفلة اقامتها عقيلات رجال الحكومة السويسرية ، فسألت احداهن : « لماذا لا تتمتع السويسريات بحق الانتخاب ؟ » فأجابت بقولها :

ـ ان الرجال لايريدون أن نتمتع بهذا الحق لأنهم لايريدون منافسة !

والواقع ان المسألة ليست منافسة ، بل هى تعاون مشترك بين عنصرى الجنس البشرى

وحدث اثناء زيارتى الاخيرة لانجلترا ان قابلت صديقتى الدكتورة ايدث سمرسكيل ـ الوزيرة البريطانية ـ فكان مما قالته لى شاكية :

ـ ان الناس ينظرون الينا ، وكأننا اشكال غريبة فى رقعة السياسة .. السنا بشرا مثلهم ؟ !

[البقية على الصفحة التالية]

ان حق المرأة فى الانتخاب حق طبيعى لا شك فيه ، ولكن هـذا الحق يستلزم واجبات ، وكما قال «ماتسينى» : « لايوجد حق بدون واجب» . . وواجب المرأة هو الخدمة والتضحية ، ولا سيما فى الشرق حيث تشتد الحاجة الى الخدمة الاجتماعية ، ولما كان ميدان الخدمة الاجتماعية فى مصر واسعا جدا كما هو الحال فى الهند ، فان على المصريات أن يساهمن فيه باكبر نصيب ، والا يكتفين بالمساهمة التى تهدف احيانا الى الظهور فى المجتمعات والحفلات او التمتع بلقب سيدة مجتمع

يجب أن تشعر سيداتنا بأن الخدمة الاجتماعية واجب مقدس يجب الاقبال على ادائه بقلب خالص وعزيمة صادقة . ويحضرنى فى ذلك قولان مأثوران : احدهما للزعيم المصرى مصطفى كامل اذ يقول : « ما استحق ان يولد من عاش لنفسه فقط » والآخر لزعيم الهند غاندى وهو قوله : « الحياة بدون خدمة حياة فارغة ! »

وانه ليحزننى كثيرا ان اشاهد الاكثرية فى الشرق تعانى آلام الفاقة والمرض والجهل ، وفى الوقت نفسه أرى اكثر الشرقيات لاهيات عن هذه المأساة بالحديث عن الأزياء وما اليها !

وقد يكون سبب هذا النقص اندفاع المرأة الشرقية فى تقليد المرأة الغربية فى توافه الأمور فقط ، فى حين كان ينبغى ان تقلدها فيما هو اهم واجدى ، ولا سيما فى ميادين الاصلاح الاجتماعى

الوظيفة والزواج

اذا شئت أن تجمعى بين الوظيفة وبين الزواج وجب أن تراعى ما يلى :

١ ـ ينبغى أن يكون زوجك راضيا تمام الرضا عن عملك فى وظيفتك ، فهو اذا قبل ذلك متبرما ، سرعان ما تلبدت سماء حياتكما الزوجية بالغيوم

٢ ـ تجنبى الوظائف التى يتطلب العمل فيها ساعات اضافية أو التى لا توافق أوقاتها أوقات زوجك أو تستلزم مجهودا ذهنيا وعصبيا

٣ ـ ينبغى أن تعدى دخلك جزءا من دخل زوجك ، وأن توفرى بالاتفاق معه بعض هذا الدخل المشترك

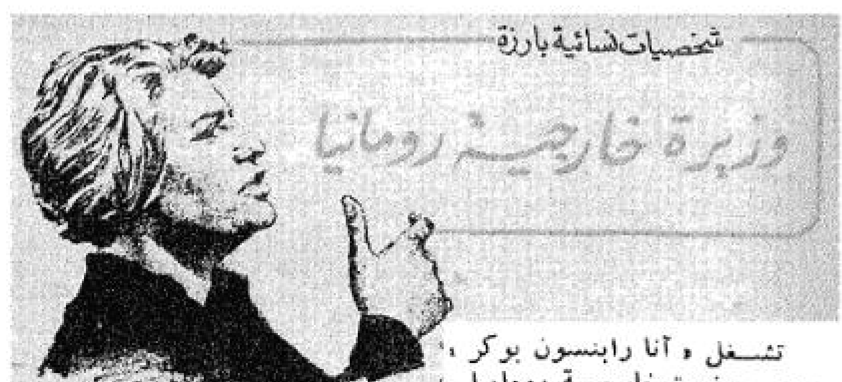
٤ ـ ادارة البيت يجب أن يتم الاتفاق عليها فى صراحة ووضوح بينك وبين زوجك على أن يرضى كل منكما بتحمل نصيبه من الجهد والتضحية

٥ ـ يجب أن تتفاهمى مع زوجك على عدد الاطفال الذين ترغبان فى انجابهم

٦ ـ ارفضى الدعوات الى الحفلات العامة المختلطة الا اذا رافقك زوجك اليها

٧ ـ تأكدى أن عائلتك تكسب من عملك ـ ماديا ومعنويا ـ أكثر مما تخسر





تشغل « آنا رابنسون بوكر » منصب وزيرة خارجية رومانيا ، ولكنها فى الواقع تسيطر على جميع حكام الدول الاوربية التى تقع تحت النفوذ الروسى

وهى ابنة جزار فقير، وقد أظهرت منذ طفولتها تفوقا فى دراستها ولكن الفقر اضطرها الى كسب عيشها بنفسها عقب اتمامها مرحلة التعليم الثانوية . فكانت تعطى دروسا خصوصية لاولاد الاغنياء ، وتواصل دراستها العالية فى الوقت نفسه حتى أتمتها وهى فى السابعة عشرة من عمرها ، وعينت مدرسة

وتعرفت الى زميل شاب كان يقوم بتدريس التاريخ ، وما لبثا أن تعاهدا على الزواج . وبلغ من حبها اياه أن أقدمت على معاونته مخلصة فى نشاطه الشيوعى المتطرف

ولكنها فوجئت يوما بزواجه من احدى صديقاتها . فأذهلتها الصدمة حينا ، ثم راحت تشبع رغبتها فى الانتقام بتركيز نشاطها فى تدبير المؤامرات السياسية وتزعم الهيئات الثورية فى رومانيا

وقد تزوجت أنا بوكر منذ سنوات ، من مهندس أنجبت منه ثلاثة أطفال ، ولكن ادارة الحزب الشيوعى اتهمته بعدم الاخلاص لمبادئها ، فلما تحققت هى ذلك ، يسرت للحزب مهمة التخلص منه ، ورضيت بأن تكون أرملة !

ولم تسلم خلال نضالها الشيوعى من الاضطهاد والتعذيب، وقد لبثت فى السجن ست سنوات، لقيت خلالها الوانا من العذاب . وما كادت تغادر السجن سنة ١٩٤٠ ، حتى هاجرت الى روسيا ، حيث عينت ضابطة بالجيش وعضوا فى الكومنترن .. وتولت توجيه المبعوثين الذين كانوا يحملون تعليمات ستالين الى الحزب الشيوعى فى رومانيا ، والاشراف على نشاطهم ، بجانب اشرافها على برامج الدعاية فى راديو موسكو

وبعد أن انهزم هتلر ، عادت « آنا » الى رومانيا ، وبقيت تعمل فى الخفاء حتى استتب الأمر للشيوعية، فعينت وزيرة للخارجية

وليست « آنا » جميلة . ولكنها قوية البدن ، شديدة النشاط ، وهوايتها المفضلة رواية الدعابات وسماعها ، ولها مكتبة كبيرة تزخر بالروايات البوليسية والغرامية

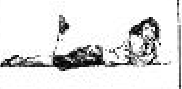
[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

الرسائل الزوجية

يرى أحد علماء النفس أن على الزوجين العصريين أن يتبادلا الرسائل من حين لآخر ؛ وذلك لأن الوقت لم يعد يتسع لتبادلهما الحديث العادي والمناقشة المنطقية . حتى أوقات الفراغ أصبحت تقضى في دور السينما والحفلات ، حيث لا يستطيع الزوجان أن يفضي أحدهما إلى الآخر بما في نفسه فيؤدي ذلك إلى انحلال الروابط الزوجية .



ويقول العالم صاحب هذا الاقتراح : « ان تبادل الزوجين هذه الخطابات قد يكون فيه شيء من التكلف ، ولكنه تكلف مقبول ، كتكلف المرأة حين تصبغ وجهها وتزجج حواجبها ، وتكلف الرجل في مشيته واختيار زيه ورباط رقبته وما إلى ذلك »



أخبار حواء

• كتبت احدى مجلات الغرب الكبرى منذ خمسين عاما مقالا جاء فيه : « اننا لا نرى مانعا من أن تعرض الشابة نفسها على أحد الأطباء لكي يفحصها ويعالج علتها . ولكنا نرى من الحكمة أن تصحبها أمها أثناء زيارة الطبيب ، وأن تبقى معها خلال الفحص ! »

• طلق أخيرا شيخ أمريكي في الثامنة والثمانين من عمره زوجته البالغة من العمر خمسة وسبعين عاما ، وكان الطلاق لأنها أبت الا أن تصغي إلى الإذاعة برامج موسيقى «الجاز» الراقصة رغم تعبدها بألا وتدنس البيت بأي شيء يتنافى مع الفضيلة والكمال !

• عرض على مجلس الشيوخ الأمريكي مشروع بقانون يقضي بفرض غرامة مالية كبيرة على الفتاة التي تستعمل أحمر الشفاه ، كما يقضي عليها بالحبس اذا عاودت استعماله . وقال صاحب المشروع : « ان أحمر الشفاه هو من أسباب المحاكم بقضايا الطلاق ، وذلك لأن أزواج اليوم يتعذر عليهم ازالة آثار أحمر الشفاه من ملابسهم ومناديلهم حتى لا تراها زوجاتهم ! »

• فقدت احدى الأمريكيات كيسا ، ولما أبلغت الأمر إلى رجال البوليس للبحث عنه ، طلبوا منها أن تذكر أوصافه المميزة ، فقالت : « انه يمتاز بأن أظافر قبضته مصبوغة بصبغة الأظافر للمرأة ! »

• طلبت أمريكية الطلاق من زوجها ، لأنه يقضي معظم أوقاته نائما ، واذا كان في السينما أزعج الحاضرين بالشخير !

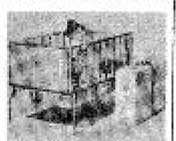
• كتبت شابة في احدى المجلات النسائية تقول : « الزوج المثالي هو الذي يتألم لاصابة زوجته بالصداع تماما كما يتألم من اصابته بالروماتيزم ! »

• سألت المحكمة المتهمة عن سر اصرارها على السرقة ثلاث مرات متوالية من متجر واحد ، فأجابت قائلة : « انه قريب من مسكني ، وأنا لا أحب طول المشي ! »

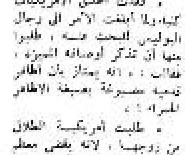
• نشرت احدى الصحف الأمريكية الاعلان التالي : « أعطي مكافأة مالية كبيرة لمن يرشدني عن مسكن للايجار ، يكون من الاتساع بحيث لا تفكر السيدة زوجتي طالبة في الذهاب إلى منزل أسرتها ، ومن الضيق بحيث لا تستطيع أمها الاقامة به ! »

ابتكارات تهمك

سرير الأطفال يمكن حله وتركيبه بحيث يسهل حمله واستعماله في السفر



توضع الآن العلب شفافة من البلاستك على صنائع الكرونين وغيرها حتى يمكن رؤية ما بداخلها أثناء نقلها



علبة في صورة يد من البلاستك تملأ بالهواء ، تلبسها السيدة عند السفر فتقيها البرد ، وفي نفس الوقت تسند عليها رأسها حين تنام وهي جالسة في مكانها بالقطار ، ويمكن لفها وتنظيفها



بقلم السيدة روزفلت

■ أنا شابة جامعية، لي طفلان، وزوجي محافظ يرى أن المرأة ما خلقت الا للبيت، وأن عليها أن تكرس وقتها وجهدها لتدبير شؤونه ورعاية الاطفال ٠ ولكن ظروف الغلاء تقتضي أن أعمل لزيادة دخلنا الى الحد المناسب، وعرض على أخيرا منصب لا بأس به، فعارض زوجي أن أشغل هذا المنصب محتجا بأن الخدم لا يمكن الاعتماد عليهم في القيام بأعمالي المنزلية ٠ فماذا أصنع ؟

ـ هذا أمر لا يستطيع غيرك البت فيه ٠٠ حكمي عقلك لا عاطفتك، ووازني بين ما تجنيه الأسرة من قبولك المنصب وما تخسره ٠٠ ان مخالفتك زوجك لن تزيل أثرها من نفسه زيادة دخلكما، وهذه الزيادة لن تعوض ولديكما عما سوف يحرمان منه من رعايتك وعطفك وحنانك ٠ ولا تنسى أن رغبة المرأة العصرية في العمل كثيرا ما تكون بدافع الانانية وحب ما يضفيه العمل على شخصيتها من مميزات لا دخل لها بمصلحة الأسرة كما تتوهم !

■ الا ترين معي أن المؤسسات العالمية التي أنشئت للسلام حتى اليوم وكان أعضاؤها جميعا من الرجال، قد أخفقت في تحقيق أهدافها ٠٠ وأننا لو أنشأنا مؤسسات عالمية للسلام من النساء، لكان تحقيق أهدافها أكثر احتمالا؟

ـ لست أومن بالمؤسسات أو المنظمات التي لا يتعاون فيها الرجال والنساء ٠ واذا كانت المؤسسات المقصورة على الرجال قد أخفقت، فلا شك في أن المؤسسات المقصورة على النساء ستكون أشد اخفاقا

■ أنا طالبة في السادسة عشرة من عمري بإحدى المدارس الثانوية ٠ هويت الرقص، ولكن أمي لا تسمح لي بالذهاب الى الحفلات الراقصة خارج المدرسة فهل أكون مخطئة ان خالفتها واشتركت في حفلات الرقص غير المدرسية ؟

ـ ان أمك حكيمة ولا شك، وفي مثل سنك قد لا تدركين ذلك ٠ فركزي نشاطك الآن في العناية أولا وقبل كل شيء بصحتك ودراساتك، وحينما يحين الوقت لاندماجك في المجتمع بعد ثلاثة أعوام أو أربعة، فيومئذ تستطيعين اشباع هوايتك للرقص في الحفلات العامة وغيرها وأنت آمنة مطمئنة ٠ أما قبل اكتمال نضجك النفسي والذهني والخلقي، فان اقدامك على الرقص في الحفلات العامة من شأنه أن يعرضك لاخطار نفسية واجتماعية شديدة . فضلا عما فيه من تعطيل لدراستك واغضاب لوالدتك



• هل تستطيع الأم المرضع تناول المشروبات الروحية ؟

ــ لا .. بل عليها أن تمتنع عن تناول أى مشروب كحولى ، لانه قد يصل الى الطفل بالرضاع

• اذا أظهر الطفل استعدادا للوقوف فى شهره العاشر ، فهل من الصواب تشجيعه على ذلك ؟

ــ نعم .. على أن يحاول ذلك من تلقاء نفسه

• اذا تصبب العرق بغزارة حول راس الطفل وهو نائم ، فهل هذا يعد دليلا على ضعفه ؟

ــ لا .. فقد يكون ذلك دليلا على اطعامه أكثر مما ينبغى ، أو ان غطاءه اثقل مما ينبغى

• هل للحامل أن تأكل كل ما يروقها من الاطعمة ؟

ــ لا .. فالاطعمة الدسمة تضرها ، وكذلك الاكثار من اللحوم

• هل حياة الطفل الذى يولد بعد ثمانية اشهر من الحمل ، أقل احتمالا من حياة الطفل الذى يولد بعد سبعة اشهر ؟

ــ لا .. فما دامت الظروف متعادلة ، فالطفل المولود فى الشهر الثامن تكون حياته أكثر احتمالا من المولود فى الشهر السابع

• هل يمكن اعطاء الطفل قطعة من تورتة دسمة قبل سن الثالثة ؟

ــ لا .. ويستحسن الا يعطى الاطفال اطعمة دسمة قبل الخامسة

• هل لأفكار الأم وسلوكها أثر فى خلق جنينها ؟

ــ لا .. ولكن سعادة الأم أو شقاءها يؤثر فى صحتها ، فيؤثر هذا فى صحة طفلها

• هل خوف الحامل من الولادة يجعلها عسرة ؟

ــ نعم .. لأن الخوف يقبض عضلات يتطلب الوضع ارتخاءها

حقائق عن مقاييس الذكاء

½ سكان المعمورة أغبياء

ان قصة مقاييس الذكاء تبدأ فى باريس ، فى العقد الاول من هذا الجيل ، حينما قام رائدها « الفرد بينيه » الاستاذ بجامعة السوربون، بوضع اسسها ونشر تجاربها . لم يكن بينيه راضيا بالامتحانات المعروفة ، اذ أن نتائجها كانت لا تنهض ـ فى نظره ـ دليلاعلى مقدرة الطالب . فكون المتعلم يستطيع أن يذكر أن جان دارك ماتت حرقا سنة ١٤٣١ ، وان معركة هيستنجز وقعت سنة ١٠٦٦ ، لا يمكن أن يكون حكما صادقا على ذكائه ، أو قدرته العقلية

وقد ابتدع بينيه ٥٤ اختبارا . وكان من اسهلها أن يسأل الطفل عن أنفه ، وأذنيه ، وعينيه ، ويطلب اليه أن يشير اليها بأصبعه، وان يوضع امامه مفتاح، وسكين، وقلم ، وما شاكل ذلك ، ويطلب منه التعرف عليها ، وأن توضع أمامه صورة ويطلب منه تسمية ما بها من الاشياء المألوفة . وتتدرج الاختبارات من سهل الى صعب الى أصعب ، الى أن تبلغ نهايتها ، فتشمل أسئلة مجردة معنوية عويصة

وقد جرب هذه الاختبارات على تلاميذ باريس ، وشرع فى تبويبها ، بشرط ان يلائم كل اختبار سنا معلومة من أعمار التلاميذ . وقد رأى ان كل اختبار يجوزه ثلاثة ارباع الاطفال فى سن معينة ، يلائم تلك السن . مثال ذلك انه ينتظر من الطفل البالغ الثالثة من عمره أن يميز أنف الانسان من أذنيه ومن عينيه ، لأن ثلاثة ارباع الاطفال فى هذه السن ، فى وسعهم ذلك ، فى حين ان الطفل يحتاج الى عقلية من يبلغون الخامسة عشرة من اعمارهم فى المتوسط، حتى يكون فى مقدوره ان يذكر ثلاثة فروق مهمة بين الملك ورئيس الجمهورية

*

ومن مجموعات هذه الاسئلة نتجت فكرة الرقم الذكائى . وهو النسبة بين السن العقلية والسن الزمنية . فاذا كانت سن الطفل الزمنية ثمانى سنوات ، وسنه العقلية ثمانى سنوات ـ أى انه جاز الاختبار المقرر لهذه السن ـ فان رقم ذكائه يكون مائة ، أما اذا جاز الاختبار المقرر لسن عشر سنوات ، فمعنى ذلك ان سنه الزمنية ثمان ، وسنه العقلية عشر، فيكون رقمه الذكائى كنسبة ١٠ الى ٨ ، أى ١ر٢٥ ، ولسهولة التعبير بالارقام الصحيحة ، اصطلح على ضرب الناتج فى ١٠٠ ، اى أن الرقم الذكائى لهذا الطفل

يكون ١٢٥ ، اى فوق المتوسط بـ ٢٥ درجة . اما اذا كان هذا الطفل لايستطيع ان يجوزاختبارا فوق المقرر لسن السادسة ، فتكون سنه العقلية الى سنه الزمنية كنسبة ٦ الى ٨ ، وبذلك يكون رقم ذكائه ٧٥ ، أى دون المعدل بـ ٢٥ درجة

وقد صادف بنيه زوبعة من النقد والشك فى مشروعية اختباراته . وما زال الناس يوجهون الى هذه المقاييس بعض النقد ، ويشكون فى صحتها اليوم الى حد ما ، وذلك لأنها تضرب على وترحساس فى نفوس البشر ، الا وهو هذه الصفة الانسانية الاساسية فى الانسان ـ الذكاء

وقامت جامعة ستانفورد بامريكا بعدة تعديلات فى اختبار بنيه ، فأصبح أكثردقة فى قياس الذكاء ، وهوالقياس الشائع اليوم فى جميع أنحاء العالم . وليس الغرض من هذا الاختبار التفريق بين المعتوه والنابغة ، وانما قياس درجات الذكاء . وقد وجد أن المعتوه يبلغ رقم ذكائه من ٢٠ ـ ٢٥ ، والأبله من ٢٥ ـ ٥٠ ، وضعيف العقل من ٥٠ ـ ٧٠ ، وما يقل عن المتوسط أو ما يسمونه المتوسط الضعيف ، من ٧٠ ـ ٩٠ .

والسواد الاعظم من الاطفال ، اى نحو ٦٠ فى كل مائة منهم ، يتراوح ذكاؤهم من ٩٠ ـ ١١٠ ، ولا يبلغ رقم ذكائه ١٣٠ سوى فرد واحد فى كل مائة انسان ، ولا يفوز برقم ١٤٠ سوى فرد واحد فى كل ٢٠٠ انسان

وقد دل الاختبارعلى أن الطفل الذى لا يتجاوز رقم ذكائه ٨٠ ، قلما يستطيع انهاء مرحلة الدراسة الابتدائية . وقلما يستطيع انهاء دراسته الثانوية ما لم يبلغ رقمه الذكائى ١١٠ على الاقل

وليس الغرض من قياس الذكاء ، اذلال الشخص او اخجاله ، وانما اكتشاف مواهبه العقلية ، وقياس استعداده ، لمساعدته على تخير العمل أو الحرفة أو المهنة التى تلائم مواهبه ومقدرته واستعداده ، بغير أن يتعرض للفشل اوتحمل العناء من جرائها . والدليل على أن هذه المقاييس قد أدت الغرض الذى وضعت من أجله الى حد كبير ، انها غدت واسعة الانتشار فى كل مكان

*

ولنبحث الآن بعض مدلولات هذه الاختبارات ، فى عبارة عامة . قيل لنا مرارا ان الرقم الذكائى ٩٠ لا يمكن صاحبه من دراسة القانون أو الطب أو الهندسة . ولما كان رقم الذكاء ثابتا لا يتغير مدى الحياة ، فلا الاستظهار ولا الدرس ولا المران بقادر أن يزيد عليه . وليس معنى هذا أن صاحبه مقضى عليه بالفشل ، فالطفل فى هذه الحالة اذا كان ذا شخصية محبوبة ، وعزيمة صادقة ، فى وسعه ان يفوز بنجاح باهر فى مهنة اخرى ، لا تحتاج الى تلك

الدرجة من الذكاء التي يتطلبها القانون او الطب أو الهندسة

ولا يتحتم أن الطفل الذي يبلغ رقم ذكائه ١٤٠ يكتب له النجاح في عمله . فالكثيرون من الطلاب الذين أظهروا نبوغا في دراساتهم باءوا بالفشل في حياتهم العملية . فقد يضيق هؤلاء ذرعا بالبيئة البطيئة الخاملة التي وجدوا فيها ، وينفد صبرهم ازاء من حولهم ، فلا يجدون من يستطيع العمل معهم .. وبذا يلجأون الى العزلة ويعيشون عيشة غير منتجة . ولكن هذا استثناء للقاعدة على كل حال . فاذا أتيح لنا معرفة أرقام الذكاء التي كانت لأشهر القضاة والاطباء والعلماء والحائزين لجائزة نوبل ، لوجدنا أنها عالية جدا

هذا عن أرقام الذكاء العالية ، أما المنخفضة ، فهي في حاجة الى التعليق عليها . الطفل الذي لا يزيد رقمه عن ٨٠ بعد اختباره ، قد يكون مريضا أو مهموما او مضطربا ، وفي هذه الحال يكون والده على حق اذا طلب ارجاء اختباره وقياس ذكائه ، الى أن تعود اليه صحته أو يعود الى حالته الاعتيادية . وحتى يكون القياس عادلا ، دقيقا ، ينبغي أن يكون الطفل او الرجل في حالة بعيدة عن الارتباك أو الخوف او اشتغال الذهن بشيء آخر ، كما يجب أن يكون المتحن (بكسر الحاء) صبورا ، باسما ، حسن العلاقة بالمتحن (بفتح الحاء) ؛ ملما كل الالمام بفن اختبار الذكاء وقياسه ، كما يشترط أن يكون ذكيا قبل كل شيء . فاذا لم تتوافر هذه الشروط لم يكن القياس مضبوطا

وليعلم الوالدون الذين يزعجهم عدم زيادة أرقام أولادهم عن ٩٠ أو ٨٠ ، أنهم ليسوا على حق ، اذ أن عدد الناس الذين تحت المعدل في الذكاء ، أي أقل من ١٠٠ ، يساوي عدد الذين فوق المعدل ، ومعنى ذلك أن نصف سكان المعمورة دون المتوسط في الذكاء ، ومع ذلك فالكثير منهم يستمتع بالسعادة والنجاح والتوفيق

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

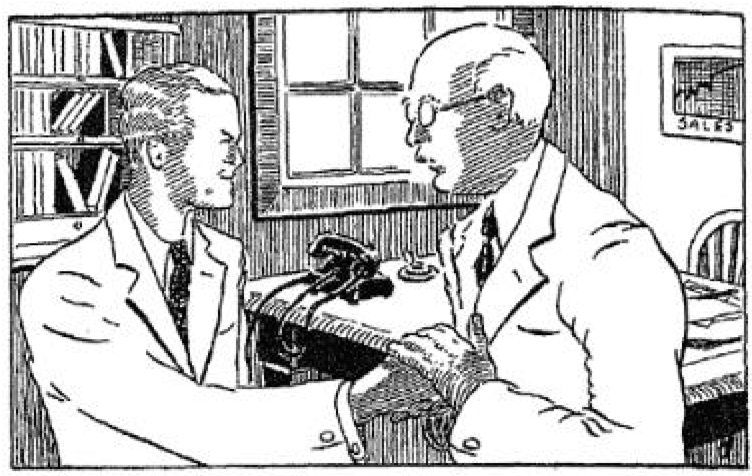
حقيقة الكرم

○ سأل معاوية صعصعة بن صوحان : « ما الجود ؟ » فأجابه بقوله :

— هو التبرع بالمال والعطية قبل السؤال

○ وقيل لحكيم : « من أجود الناس ؟ » فأجاب :

— من جاد من قلة ، وصان وجه السائل عن المذلة



„لقد عينتك مديرًا . مبروك ،،

« ان عملك تحسن كثيراً بفضل الدروس التى تلقيتها بمدارس المراسلات الدولية (I.C.S.) ويسرنى ان اعينك مديراً من اليوم . فان التجارة والصناعة فى حاجة الى رجال مدربين » . يمكنك ان تقتدى به فتخصص أوقات فراغك لدراسة احد مناهجنا . ان ساعة واحدة فى اليوم تأتى بنتائج مدهشة . فاذا كان لك بعض الالمام باللغة الانجليزية فيمكنك الالتحاق بمدارسنا فتفوز بأرقى المناصب . فلنا خبرة ٦٠ سنة فى التعليم بالمراسلات . وسيكون فرعا لندن والقاهرة فى خدمتك . والمصاريف على اقساط شهرية سهلة . ارسل الكوبون أدناه بالبريد فى طلب الكراسة مبيناً المنهاج الذى تختاره :

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 1 HIL, 40 Malika Farida St., Cairo

Accounting
Advertising
Book-Keeping
Business Correspondence
Business Management
Commercial Training
General Education
"Good English"
Matriculation, etc.

Journalism
Short Story Writing
Salesmanship
Stenography
Architecture
Building Contractors
Civil Engineering
Sanitary Engineering
Surveying & Mapping

Radio Engineering
Chemical Engineering
Chemistry, Industrial
Plastics
Electrical Engineering
Electric Light & Power
Aeronautical Engineering
Professional Examination
Mechanical Engineering

Motor Engineering
Diesel Engines
Internal Combustion Engines
Air Conditioning
Heating
Refrigeration
Coal Mining
Woodworking

Name ....

Address ....

I.C.S. ENSURE SUCCESS

نماذج من الفن الهندي

أقيم أخيرا في لندن معرض للفن الهندي .. معرض [illegible] الى [illegible] اعمال الفنانين الهنود .. وترى هنا نماذج من المعروضات التي يرجع تاريخها الى [illegible]

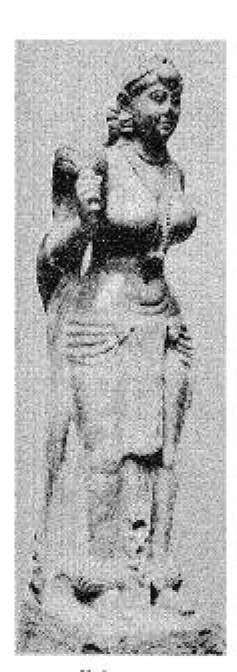


تمثال نصفي لأحد كهنة المعابد

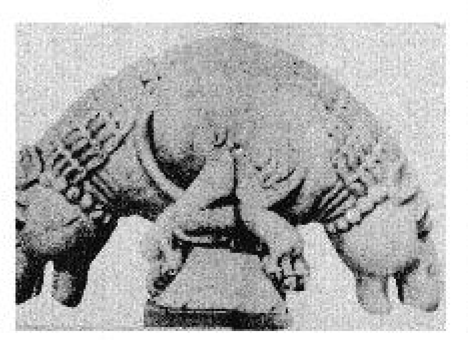




ملاك .. تمثال لأحد الفنانين الهنود



راقصة [illegible] .. وقد كانت تحرس مدخل أحد المعابد





حيوان خيالي له رأسان .. كان يقام في مدخل أحد القصور ليقيه من الأرواح الشريرة



ثور يرجع [illegible] في أحد المعابد



شركة مصر للطيران
تحقق وحدة
وادى النيل
الخرطوم .. الخميس والأحد فى ٤ ١/٢ ساعة
وتصل لمنابع النيل
اديس ابابا الخميس فى ٨ ساعات
وأدبترا على البحر الأحمر
اسمرة الأحد فى ٧ ساعات
الاستعلامات وحجز المحلات
القاهرة : ميدان ابراهيم باشا ت ٤٧٥٦ ٤٧٧٣٥ ٥٦٩٢٩
الاسكندرية : ميدان سعد زغلول ت ٢٠٧٧٨ ٢٤٢٠٣
بورسعيد : شارع فؤاد الأول ت ٢٨٧٠
وجميع مكاتب السياحة المعتمدة



لن يصبح صيادا ماهرا من لا يثق بنفسه ثقة كاملة ، ومن لا يستطيع بنظرة واحدة ان يرى ويسدد وينفذ بكل دقة . وقد حدث مرة ان اشرفت على الهلاك ، واوشكت ان اصبح لقمة سائغة فى فم الوحش ، وعلى مرأى من زوجتى .. لأننى أردت ان اتظاهر امامها بالشجاعة وعدم الاكتراث ، فى ظروف غير ملائمة ، وكنا وقتذاك فى رحلة للصيد ، فخطر لى ان أصنع ما نصنعه عادة فى المطاعم ، عندما نلقى نظرة على قائمة الطعام ونختار منها ما يطيب لنا ويحلو ، وذلك بأن أدع زوجتى تختار ، بين التماسيح ، التمساح الذى تريد أن تصنع من جلده حقيبة ليدها أو حذاء لقدميها !

وقع نظرى أولا على تمساح صغير ، تلمع عيناه على مقربة من ضفة النهر ، فقلت لزوجتى :

« لا اريد ان اضيع قذيفة سدى فان هذا التمساح لا يملأ عينى ! »

لذلك آثرت ان امتنع عن اطلاق الرصاص ، واكتفى باقتناص التمساح بالحربة ، كما يفعل الزنوج سكان البلاد . فاقتربت منه بزورقى الصغير ، ثم قذفت الحربة بقليل من الشدة كيلا أمزق جلد التمساح اكثر مما يجب .. وهنا فقط ادركت خطأى . فالتمساح لم يكن صغيرا ، كما ظننت ، بل كبيرا يزيد طوله عن ثلاثة امتار ، ولم تجرحه الحربة بل ايقظته من سباته !

وفى اقل من لمح البصر ، وثب التمساح الهائل نحوى فاغرا فمه ، وما انقذنى منه غير قفزة رائعة فوق ظهره ، جعلتنى أبتعد عنه كيلا يدركنى بأسنانه أو بذيله . ومنذ ذلك الوقت ، اقسمت ان لا اصطاد التماسيح الا حسب

القواعد المرعية ، وأن تكون ضربتي دائما شديدة صائبة . فجلد التمساح من المتانة بحيث لا يخترقه الرصاص الا بصعوبة . ولهذا ، فعلى الصياد ان يصيبه في عينه . واذا استخدم الحربة لطعنه يجب ان يسددها نحو كتفه

☐

كنت في سنة ١٩٤٨ اطوف في نهر شاري باحثا عن التماسيح .. فوصلت الى قرية قال لي شيخها ان تمساحا هائلا قد استقر في النهر على مقربة من هناك ، وانه افترس عددا كبيرا من النساء والاطفال . وطلب مني ان انقذ القرية منه . وقد ساعدني الحظ فالتقيت بالتمساح ليلا ، وهو يطفو على سطح الماء في طريقه الى القرية ، واقسم ان عينيه كانتا تشبهان مصابيح السيارة ! وقد صرعته بثلاث رصاصات ، وبلغ طوله خمسة امتار وكان جسمه اضخم من جسم الثور . انني لم ار قط تمساحا بهذا الحجم وهذه الضخامة . واضطر عشرة رجال ان يجروه الى الشاطىء . وأما جلده ، فكان جميلا ومن نوع يسيل لعاب صانعي الأحذية !

والزنوج هناك يطلقون اسم « آكل الرجال » على التمساح العجوز الذي لا يهرب أمام الصياد بل يتربص في وسط النهر أو على الشاطىء في انتظار الفريسة لكي ينقض عليها . والتمساح في افريقيا أقل شراسة منه في جزيرة مدغشقر ، ففي هذه الجزيرة يتحول التمساح الى صياد والصياد الى طريدة في معظم الأحيان

وفي الوقت الذي أدون فيه هذه المذكرات ، يوجد اثنان من « اكلة الرجال » في النهر ، امام الكوخ الذي اعددته لنفسي وقبعت فيه ارقب التماسيح . وقد مرت ايام بدون ان أوفق في اصطيادها ، ليلا أو نهارا . وصيد التماسيح هو الوحيد من أنواع الصيد ، المصرح به في جميع ايام السنة ، وجميع ساعات النهار والليل . لذلك اعتدت ان أقضي الليل كله باحثا عن الطريدة ، وأتجول في زورقي على سطح النهر ، واضعا على راسي مصباحا كهربائيا يستمد تياره من بطارية احملها في جيبي . فان النور يبهر نظر التمساح ويسمح للصياد بأن يقترب منه الى مسافة قصيرة

وقد حدث في ليلة واحدة ان قتلت ٥١ تمساحا . نعم ، أقول واحدا وخمسين تمساحا ، ولكن لم يكن بينها واحد من الاثنين اللذين أطاردهما . وكان معي عشرون زنجيا قضوا الليل كله في سلخ الحيوانات . ولكنني في النهاية تعبت من هذه المذبحة المملة . وصيد التماسيح ليس من أنواع الرياضة المسلية لمن يرغب مثلي في التنوع والبحث كل يوم عن مغامرة جديدة. فان منطقة بحيرة تشاد تعج أيضا بالطيور من كل صنف ولون . وغاباتها تعج أيضا بالحيوانات الصغيرة والكبيرة .. الغزلان والنعام والفيلة والثيران البرية وحمار الوحش والزرافة وغيرها

☐

كنت مرة في كوليكورو ، على نهر نيجر ، فقيل لي انه يوجد بالقرب

من القرية فرس بحر لم يحدث ان وقعت الانظار على أضخم منها . وقد رايتها فعلا وحاولت ان اصطادها ففشلت . وعلمت ان اكثر من مائة صياد حاولوا ذلك من قبل ، ولكن بدون جدوى . ولا اشك فى ان جلد هذه الفرس كان قد تحول الى مصفاة ، لكثرة القذائف التى استقرت فيه . ففرس البحر يكسو جسمها جلد يبلغ سمكه ٥ سنتيمترات ، وتفصل بينه وبين الجسم طبقة غزيرة من الشحم ، مما يجعل تاثير الرصاص ضعيفا فيه . وقد يبلغ وزن الحيوان الف كيلوجرام أو أكثر . والفرس التى رايتها فى كوليكورو لابد أن تزن طنا ونصف طن ! وعلى الصياد أن يصيب الحيوان فى عينه مثل التمساح — واذا طاشت الرصاصة ، فان الفرس تهجم على الصياد فى زورقه وتقلب الزورق فى النهر . وتسير هذه الحيوانات عادة فى جماعات مؤلفة من خمسة او عشرة

□

والفهد حيوان خبيث ، فاذا وقع نظره على صياد ، فانه يدرك الخطر ، ويبتعد مسرعا ، ولكنه يدور حول المكان ليعود ويهاجم الصياد من الخلف . وهذه خطة تسير عليها الفهود كلها بلا استثناء . والفهد هو الحيوان الوحيد فى افريقيا الذى يهاجمك بدون ان تهاجمه . وقد اصطدت مرة واحدا من هذه الحيوانات ، فلم يسقط على الارض الا بعد أن اصبته بخمس رصاصات استقرت كلها فى جسمه ، ومع ذلك فانه لم يمت بل اخذناه حيا

□

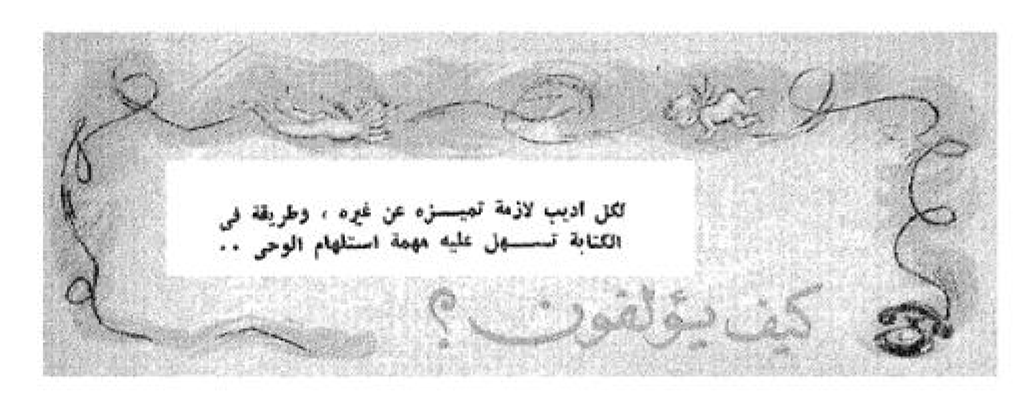
وصيد القرود سهل جدا . ولكن الصياد يشعر بشىء من الحسرة وهو يطلق الرصاص على هذه الحيوانات البريئة .. اليست بيننا وبين القردة قرابة ؟

والفيلة لا تزال كثيرة فى نيجيريا وساحل العاج والكونجو واوبانجى وغيرها . ولكن صيد الفيل خاضع لأنظمة صارمة ، تحمى هذا الحيوان الثمين من الانقراض . ومع ذلك ، فكثيرون يخالفون القوانين ولا يحترمون الأنظمة . وقد عرفت صيادا فى برازافيل قتل مائة وخمسين فيلا واعترف بذلك . والفيل يسير جماعات .. ولا اظن ان حيوانا آخر يجاريه فى حاسة الشم ، فانفه أدق الأنوف على الاطلاق

□

والتماسيح هى الحيوانات التى يطاردها الزنوج والاوربيون اكثر من غيرها ، بالنظر الى ما تحدثه من ضرر ، والى ان صيدها مباح بلا قيد ولا شرط . وقد قلت اننى قتلت فى ليلة واحدة ٥١ تمساحا . وحدث مرات اخرى ان قتلت فى ليلة واحدة او فى رحلة واحدة من ٣٠ الى ٤٠ تمساحا . وبلغ عدد التماسيح التى قتلتها بالرصاص او بالحربة ثلاثة آلاف حسب الارقام التى دونتها فى مذكراتى . ولا شك فى ان هذا يعد خدمة انسانية اسديتها للزنوج الذين يفتك بهم هذا الحيوان المفترس

[عن ترانسو]



هل تريد أن تكتب رسالة أو تنشيء مقالا ؟.. الغالب أنك ستجلس الى مكتبك ثم تمسك بقلمك وتقرب منك الورق .. ثم تتريث منتظرا « الوحي » . انك تحاول أن تهيىء عقلك ، عن طريق الاستجداء والتوسل أو الحفز والارغام ، للابتكار والخلق .. واستلهام الوحي مسألة شخصية بحتة لا يتفق اثنان فى طريقة تحقيقها . وليس عجيبا أن تصادف شخصا لا يستطيع أن يفكر جيدا أو يكتب شيئا طريفا الا اذا وضع نقطه الاساسية وهو جالس فى مقعد معين فى اوتوبيس أو فى ترام .

ولعلك مثل « توماس هاردى » لا تستطيع التجويد فى الكتابة الا اذا تريضت واستمتعت بنزهة طويلة فى الريف . ولكنك فى هذه الحالة لابد أن تأخذ معك ورقا تدون فيه خواطرك .

لقد كان « هاردى » يدون خواطره أثناء هذه النزهة الريفية على أوراق الشجر الجافة وقشور سيقانه وقطع الخشب الصغيرة . ويشارك هاردى فى ذلك « وردسورث » و « تشيكوفسكى » وكثيرون غيرهم ممن كانوا يستوحون أجمل أفكارهم من الطبيعة . وكان بلزاك يؤثر أن يتجول قبل اعتزامه الكتابة فى شوارع باريس ومعه مفكرة . وكان « ادجار ولاس » يقضى جانبا من الليل ساهرا وهو يطل من نافذة غرفته متطلعا الى النجوم قبل أن يهم بالكتابة

وكان « موزارت » يؤلف الحانه أثناء سفره فى عربة . و « ترولوب » كان يضع أفكار قصصه وهو على ظهر جواده ، وكان يكتب عددا وفيرا من رواياته فى القطار . وكان « جيته » و « سكوت » يبحثان أيضا عن الوحى وهما على ظهور الجياد ، وفيكتور هيجو فى الاومنيبوس . ولعل للحركة المنتظمة أثرا فى تفتيق الذهن واخراج كنوزه

ويقول الفيلسوف « ديكارت » أن أحسن كتاباته ، تلك التى كتبها وهو مستلق فى الفراش . وكان فولتير يقضى نحو ثمانى عشرة ساعة

في الفراش كل يوم وهو يكتب

□

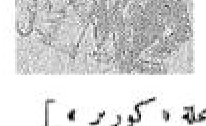
ومهما يكن من أمر، فان كثيرين من الكتاب والمفكرين كانوا يؤثرون العزلة والهدوء.. فبايرون كان يعجز عن الكتابة ما لم يكن في جو يسوده الهدوء الشامل، وفلوبير كان يحبس نفسه في مكتبته، ويقضي أياما في القراءة قبل أن يهم بكتابة رواية أو قصة . وقيل أنه قرأ ألف كتاب قبل أن يبدأ في احدى رواياته . ولكن آخرين من الكتاب كانوا يؤثرون الكتابة في الجلبة والضوضاء، فتاكري كان يكتب في النوادي والفنادق . و «ديكنز» كان يكتب وهو في لندن وفي أكثر أحيانها ضوضاء وزحاما . والدكتور «جوزيف بريستلي» كان لا يكتب الا اذا كانت زوجته وأولاده حوله رغم شقاوتهم وشغبهم. وكان بيت «مارك توين» ، وغرفة مكتبه خاصة لا ينقطع عنه الزوار، وكتب «شوبرت» احدى مقطوعاته على ظهر قائمة الطعام في مطعم عام

ويبدو أن سيل الافكار يفيض بسهولة في ساعة متأخرة من الليل أو في الصباح الباكر . فشريدان – مثلا – كان اذا أراد أن يكتب شيئا هاما، استيقظ في الساعة الرابعة صباحا، وأضاء عددا كبيرا من الشموع . وكان «ملتون» ينهض صيفا في الساعة الرابعة صباحا، وشتاء في الساعة الخامسة

وكان اديسون وبلزاك يفضلان أن يعملا أثناء الليل، وكذلك بايرون ودستوفسكي . ودأب براونتج على أن يتجول في منتصف الليل في غابة قريبة

وكان «ر . ل . ستيفنسون» يكتب قصصه القصيرة، بحيث يترك في الوسط جزءا ناقصا يكمله بعد ذلك . وكان «جيته» يؤمن بفائدة التوقف عن الكتابة كلما أحس بجدب في أفكاره.. في حين أن «كولريدج» أزعجه مرة وصول زائر وهو يكتب احدى قصائده فعجز عن تكملتها. وبهذه المناسبة نذكر أن كثيرين كانوا اذا غاض نبع «الوحي» لم يجلسوا صامتين في انتظار «المدد» .. فقد كان ملتون حين يحدث له ذلك يعكف على قراءة انتاج الكتاب الآخرين . وكان «باخ» يلعب قطعا لكبار الموسيقيين كي يحفز ذلك ذهنه على التأليف . وكان «شريدان» يشرب كوبا من النبيذ، وبيتهوفن كان يبدأ عدة مقطوعات في وقت واحد، حتى يستطيع أن ينتقل من مقطوعة الى أخرى كما يشاء.

هذه عادات بعض الكتاب الاقدمين .. أما كتاب اليوم، فاعتقد أن أهم لازمة عندهم التطلع الى عقد الاتفاق بينهم وبين الناشرين والنظر الى قائمة حسابهم في المصارف كلما كتبوا صفحة وأرادوا أن ينتقلوا منها الى الاخرى!



[عن مجلة «كورير»]



كانت « ماري » تسير مع خطيبها «جوردون» في أحد شوارع جزيرة رودس ، فلفت نظرها خاتم ذو فص أسود معروض في نافذة متجر للمجوهرات ٠٠ فوقفت أمامه وقتا طويلا وهى تحدق فيه ، ثم قالت لخطيبها : «لقد وعدتنى بشراء خاتم ماسى ، ولكنى أفضل هذا عنه ألف مرة ٠٠ فهل لك أن تشتريه لى ؟ »

وكان ذلك في سنة ١٩٣١ والعالم تسوده أزمة خانقة كادت تشل اقتصادياته ، فسرعان ما استجاب جوردون لرغبة خطيبته فاشترى لها هذا الخاتم الذى أعجبها ، لان ثمنه أقل كثيرا من ثمن الخاتم الاول الذى وعدها به

وأحبت مارى هذا الخاتم ، واعتقدت أنه « يجلب الحظ » فحرصت بعد الزواج على أن تلبسه دائما ، معتقدة أن خلعه يعنى انطفاء جذوة حياتها الى الأبد ، فضلا عما يثيره في نفسها كلما نظرت اليه من ذكريات سعيدة للايام الجميلة التى أمضتها وزوجها قبل الزواج

ومضت الاعوام، ورزق الزوجان ابنتين جميلتين ، وانتقل الزوج فى عمله من نجاح الى نجاح ٠ على أن هذا كله لم يحل دون فتور حب الزوج لزوجته الشابة الحسناء ، فأصبح يقضى أكثر أوقاته مشغولا عنها بأعماله وسهراته خارج المنزل!

ولم يكن للزوجة من تسلية بعد ابنتيها العزيزتين سوى التأمل فى ذلك الخاتم التذكارى ذى الفص

الاسود الجميل . وحدث أن طلبت اليها ابنتها الكبرى يوما أن تعيرها اياه لتستمتع بلبسه قليلا ، فرفضت ذلك رغم الالحاح الشديد من ابنتها المحبوبة ، وقالت لها : « ثقي يا عزيزتي انني لن أخلع هذا الخاتم أبدا ما دمت حية ، على أنه بعد ذلك سيكون لك ، لكي تذكريني به كلما نظرت اليه ! »

وبعد أيام ، استيقظت البنتان الصغيرتان ، فلم تجدا أمهما في البيت ، وقال لهما أبوهما : « انها غادرت البيت بالليل ، على أثر مشاجرة وقعت بيننا ، ولا أدرى أين مقرها الآن ولا متى تعود ! »

وظلت البنتان أسبوعا كاملا لا تكفان عن البكاء حزنا على فراق أمهما . ولم تفد المحاولات التي بذلها الأب في التسرية عنهما . ثم دعا اليه كبراهما ذات صباح وأعطاها الخاتم ذا الفص الاسود قائلا : « لقد نسيت يا كاترين أن أخبرك بأن أمك تركت لك معى هذا الخاتم » . ثم أعطاها الخاتم فأخذته وراحت تلهو به بعض الوقت على أنها ما لبثت أن اعتكفت في حجرتها حيث استأنفت بكاءها حزنا على أمها الغائبة

وبعد أيام ، دعي الأب الى قسم البوليس ، وسئل في أمر اختفاء زوجته فقال : « لقد أخبرتني بأنها لم تعد تستطيع أن تعيش معى ثم هجرت البيت ! »

على أن المحقق لم يعبأ بتجاهله ، وفاجأه بقوله : « لا فائدة من الانكار يا سيدي . ان لدينا دليلا قاطعا على أنها ماتت ! »

ثم أخرج المحقق من درج مكتبه ذلك الخاتم التذكارى ذا الفص الاسود ، وأراه للزوج قائلا : « هذا هو الدليل ! »

فوجم الزوج قليلا ، لكنه ما لبث أن قال : « انه خاتمها ، وقد أعطيته لابنتنا كاترين ! »

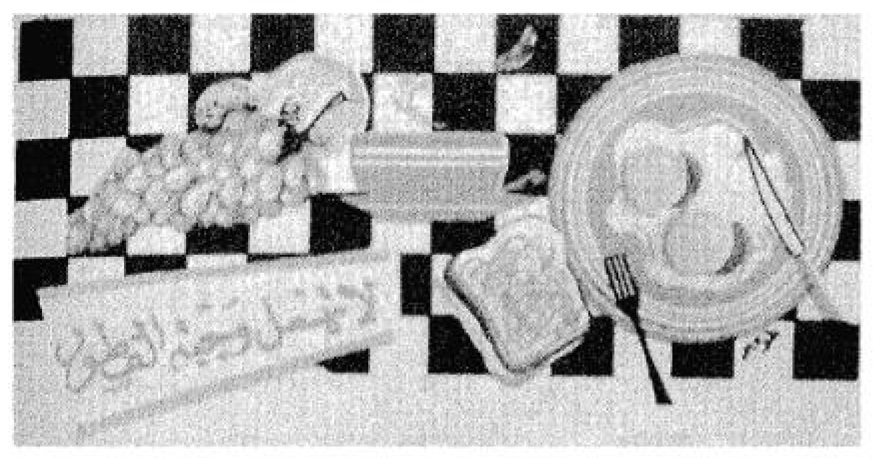
فقال المحقق : « نعم هذا صحيح ، ولكن كاترين سبق أن ألحت على أمها في أن تعيره لها حينا ، فأصرت على الرفض وأكدت أنها لن تتركه لها الا بعد موتها ! »

وظل المحقق ساعات يضيق الخناق على الزوج ، الى أن اعترف أخيرا ، فقال : « نعم ، لقد وقعت مشادة بيني وبينها ، وأثارتني ببعض الكلمات الجارحة فلم أملك أعصابي وقبضت على عنقها بشدة فاذا بها تفارق الحياة دون أن أقصد ذلك ! » ، ثم دل على الموضع الذى دفنها فيه ، وهو في جراج يملكه باحدى الضواحي

وهكذا أحيل الزوج الى القضاء ليقول كلمته في تقرير مصيره ، بعد أن اعترف بجرمه الذى قرر مصير زوجته الرهيب . وكان ذلك في ١٢ سبتمبر سنة ١٩٤٥ . أى بعد أربعة عشر عاما من شراء الخاتم ذي الفص الاسود المشئوم !

[عن مجلة « كورونت »]

وجبة الصباح وجبة رئيسية ، كثيرا ما يؤدي اهمال تناول الطعام الكافي فيهـــا الى عواقب وخيمة ٠٠



من الناس من لا يأكل شيئا أو يأكل قليلا في وجبة الافطار ٠ وقد دللت بحوث علماء التغـذية على أن ذلك يسـبب نقصـا ملحوظا فى الانتاج والقدرة على العمل ، ويسيء الى الصحة فى كثير من الوجـوه ٠ وقدأجرى أخيرا استفتاء بين خمسين ألف طالب جامعى ، ظهر منه أن ٦٥ ٪ منهم يتناولون فى وجبـة الافطـار طعاما لا يفي بحاجاتهم الجسمية ، وثمانية آلاف منهم لا يأكلون شيئا على الاطلاق ٠٠

وقد ظهـر أن خمول الطلبـة وعدم التفاتهم لاساتذتهم وصعوبة اسـتيعابهم لما يلقي عليهم مـن محاضرات ودروس كثيرا ما يرجع الى هـذا السبب ٠ ولذلك تعنى الآن بعض المدارس ـ وخاصة الثانوية والابتـدائية منها ـ بالتنبيه على أوليـاء الامور بالاهتمام بفطـور أولادهم والتحقق من انهم يتناولون القدر الكافى من الطعام صـباحا قبل مغادرة منازلهم ٠ وكذلك خبراء الأنتاج فى المؤسسات الصناعيـة وجدوا عند دراستهم لاسباب النقص في الانتـاج ، أن نصف العمـال والموظفين يصـلون الى مؤسساتهم فى الصباح ومعداتهم خاوية ٠ وقد وجـد أن نسبة كبيرة من حوادث المصـانع تقع لعمال لم يفطـروا صباحا ٠

ويقول أحد أطباء جامعة « جون هوبكنز » في هذا الصدد : « كان من عادتى أن أتناول ـ فى مستهل حيـاتى ـ طعاما ثقيلا في وجبـة الفطور ٠ وقد أخـذت أقلل طعام هذه الوجبة تدريجا حتى أصبحت أكتفى بقطعة من الخبز وفنجان من القهـوة ٠ واذا بى أحس بفتـور وخمول فى حوالى الساعة التاسعة من صباح كل يوم بدنيا وذهنيا ٠ ولكننى لم أكن ألقى للأمر بالا ، اذ كانت حماسـتى للعمل وحبى له ينسيانى هذا الاحساس. فلا يلبث

أن يزول بعد ساعة أو نحوها ..

« ولكن بدأ هذا الفتور يطول تدريجا حتى يبلغ الظهر تقريبا ، فتضعف شهيتي للطعام ولا أقوى الا على أكلة خفيفة ، اضطر للنوم بعدها . وحينما فحصني زملائي ، لم يجدوا بي علة عضوية . وقد سألني أحدهم هل آكل جيدا في وجبة الفطور .. فلما أجبت بالنفي، قال ضاحكا : « هذه هي علتك .. انك تشكو من الجوع »

« وبدأت أفكر في الأمر ، فوجدت أن ملاحظة الزميل كانت صحيحة . حقا لقد كنت بدينا .. ولكن البدانة لا تقوم دليلا على أن صاحبها لا يشكو من سوء التغذية »

□

جرب أن تنهض من نومك مبكرا، وأن تطلب من خادمك أو زوجك أن يعد لك مائدة جذابة وفطورا شهيا من الفاكهة والبليلة والبيض والخبز واللبن . وكل ببطء بغير النظر الى الساعة والتفكير فيما ستصادفه من مشاكل العمل . وسوف تحس أنك ستظل طول اليوم مرحا نشيطا لا يستولى عليك التعب لاقل جهد. هذا الى الاحتفاظ بهدوء أعصابك وحدة ذهنك طوال ساعات العمل

وقد قام لفيف من علماء احدى الجامعات بأجراء عدة اختبارات على متطوعين من مختلف الاعمار بأجهزة مختلفة لقياس النشاط البدني والذهني والهدوء العصبي .. فظهر من هذه التجارب أن آثار الافطار الخفيف اسوأ بكثير من تناول الطعام الثقيل من ناحية الانتاج وحدة الذهن وقوة العضلات، وتبين أيضا أن طعام الافطار ينبغي أن يتألف من ثلث كمية الطعام اللازمة طول اليوم أو ربعها على الاقل ، وأن خير طعام للافطار ينبغي أن يحتوى على الفاكهة أو عصيرها وعلى « بليلة » ساخنة أو باردة مع السكر واللبن والكريمة ، وخبز مع الزبدة وكوبة من اللبن أو الكاكاو أو القهوة الممزوجة باللبن المحلاة بالسكر ، على أن يضاف الى ذلك في طعام الشبان والشابات بين الثالثة عشرة والعشرين ، قطعة من اللحم أو بيضتان

ان كلا من هذه العناصر له وظيفته الخاصة ، فعصير الفاكهة يحتوى على نسبة محترمة من فيتامين « ج » والبليله تحتوى على فيتامين « ب » المركب الذي يؤدى نقصه في الطعام الى العصبية وسرعة التعب والغضب وكذلك فقدان الشهية والارق وهي أيضا غنية بالبروتينات والفسفور والحديد، وكذلك بفيتامين « ا » الذي يساعد على حفظ الجلد نضرا جذابا . واللبن أيضا عنصر ضروري لاحتوائه على الكالسيوم ، ويلزم للبالغ منه كوب على الاقل في اليوم وللاطفال كوبان . والخبز والزبد أو ما يمكن أن يحل محلهما، يمدان الجسم ببروتينات اضافية ودهون وكاربوهايدرات يمكن أن تعوض الطاقة التي نستنفدها في عملنا ، وكذلك يفعل البيض واللحم

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]


لقد وقع اختيارك
وستطير على طائرات
إيرفرانس
الخطوط الجوية ذات الخدمة الممتازة
هي الوحيدة التي تحملك لا في النهار
كما في الليل برحلات مباشرة إلى
باريس
ولدى جميع مكاتب السياحة المعروفة

كتاب الشهر



رسائل «هنرى الثامن» الغرامية

تأليف الكاتب الانجليزى « آلان وتجيت »

ظهر اخيرا فى لندن كتاب عنوانه رسائل هنرى الثامن الغرامية . وليست لهذه الرسائل اهمية فى ذاتها، لان كاتبها لم يعرف بسلاسة اللغة او عذوبة الالفاظ او رقة العاطفة ، كما ان هذه الرسائل قد مضى عليها اربعة قرون ونصف قرن تقريبا . ولكن اهميتها تنحصر فى انها اخذت اخيرا من صور فوتوغرافية قديمة العهد لهذه الرسائل مكتوبة بخط اليد ، ومحفوظة بمكتبة الفاتيكان بروما . وقد كان حصول المؤلف على هذه الرسائل والتمكن من نقلها مصورة من مخطوطاتها الاصلية فوزا عظيما .. فقد سبق نشرها مشوهة محشوة بالاخطاء لنقلها من مصادر ثانوية ..

كانت فريسة هنرى الثامن الأولى كاترين أوف اراجون ــ اوكتالينا وهو اسمها الأسبانى الأصيل ــ ابنة فرديناند وايزابلا ملكى أسبانيا . كانت كاترين لم تبلغ بعد السادسة عشرة من عمرها حينما وطئت قدماها الارض الانجليزية فى ٢ اكتوبر ١٥٠١ ، لا للزواج من هنرى الثامن ، بل من البرنس ارثر ، الابن الأكبر للملك هنرى السابع . وكان زوجها أصغر منها بسنة . ولا بد أن رحلتها من أسبانيا مع حاشيتها فى رهط من السفن الشراعية الصغيرة وبلوغها انجلترا أخيراً كانت ملأى بالمفاجآت ، غير أن الحب لم يكن بين هذه المفاجآت . فعلاوة على صغر سن العروسين ، فان التفاهم بينهما كان مستحيلا ، لجهل الواحد لغة الآخر ، اللهم الا لغة الأصابع وبضع كلمات لاتينية . بيد أن الزواج لم يدم سوى ستة شهور مات بعدها الأمير بداء قيل انه السل

وكان الشعب الانجليزى شغوفا بكاترين شديد العطف عليها ، بالرغم من ان الملك هنرى السابع كان يقسو عليها ويسىء معاملتها ، بدعوى ان والدها فرديناند لم يدفع له مؤخر الصداق « الدوطة » . وقد كان شديد البخل والقسوة ، حتى أن كاترين كتبت لابيها تقول انها اضطرت لأن تبيع أساورها ؛ لتشترى بثمنها فستانا من القطيفة . لأنها توشك ان تكون عارية . ولولا اعتراض الحكومة الاسبانية ، لتزوج هنرى السابع بها ــ وهى زوجة ابنه المتوفى ــ ضمانا للحصول على النصف الباقى من الصداق والتحالف مع أبيها فرديناند

وقضت الظروف السياسية اخيرا أن تخطب كاترين للبرنس هنرى شقيق زوجها المتوفى ، وكان يصغرها بست سنوات .. ولكن حيل بينهما . وقد كان الأمير الصغير اداة فى هذه اللعبة السياسية ، ولذا لم يكد يبلغ الرابعة عشرة من عمره حتى وقع على وثيقة احتج فيها على هذا الاجراء ، ولكنه حالما توج ملكا على انجلترا باسم هنرى الثامن ، زف الى كاترين فى ٣ يونيه سنة ١٥٠٩

وقد صفا لها الجو حينا من الزمن .. فأبدى لها زوجها شغفا بها ، ان لم يكن حبا . واحترمها الى النهاية برغم معاكسة القدر لها ، بحرمانها من وارث ذكر يخلد اسميهما . فقد ولد طفلها البكر ميتا ، وتلاه ستة مواليد اخرى ، لم يبق منهم حيا سوى « مارى » التى اصبحت ملكة على انجلترا ــ فضلا عن اجهاضها مرات لا يحصى عددها . وهنا أخذت شقة الخلاف تتسع بينهما .. وقد زاد الطين بلة أن كاترين كانت اشد غيرة على مصالح أسبانيا منها على مصالح بريطانيا

بيد أن الدهر اخذ يقلب لها ظهر المجن فعلا ، عندما ظهرت فى سماء القصر امراة سواها .. هى الفاتنة الحسناء « آن بولين » التى وقع هنري الثامن فى غرامها . وقد انتهت المأساة بطلاق كاترين سنة ١٥٣٣ وما أثير حول الطلاق من الاعاصير والزوابع السياسية والدينيــة ، بين

العرش والبابا . لقد كانت كاترين قبل ذلك تغمض عينيها عن مغامرات هنرى الغرامية ؛ لانها كانت لا تزال تقبض على زمام الزوجية رغم افتقارها لعاطفة الحب . اما وقد تملكت امرأة اخرى فى عنفوان الصبا قلب زوجها فقد طفحت الكأس . وظلت منذ عام ١٥٢٧ الى ان تم طلاقها عام ١٥٣٣ تجرع غصص الذلة والمهانة ؛ بكل جلد وشجاعة وظل الشعب الانجليزى يكن لها اخلص عواطف الحب والاحترام الى ان ووريت التراب فى ٧ يناير سنة ١٥٣٦ . وقد كتبت الى زوجها وهى على فراش الموت الرسالة التالية :

من كاترين الى هنرى الثامن

سيدى العزيز .. ملكى وزوجى

اما وقد دنت ساعة الأجل ، فلا يسعنى وانا اطوى لك بين جوارحى اخلص عواطف الحب ، الا أن اوصيك ان تكون عنايتك بسلامة روحك فوق عنايتك ببدنك وبكل اعتبار آخر . اننى لغافرة لك كل ما سببته لى من كوارث وما جلبته على رأسى من متاعب ، وادعو الله ان يغفرلك ايضا. اوصيك بابنتنا مارى ، واتوسل اليك أن تكون لها ابا بارا رحيما . كما اضع بين يديك خادماتى — وهن ثلاث لا غير — متوسلة ان تحبوهن بعنايتك ، وتتولى فى الزواج أمرهن . اما بقية الخدم ، فارجو ان تدفع الى كل مرتب سنة كاملة ، عدا ما يستحقه عندك من مال ، حتى لايعيش معوزا فقيرا من بعدى . واقسم لك ان عينى تشتهيانك ولا تؤثران شيئا عليك .. وداعا

كاترين
ملكة انجلترا

اما قصة آن بولين فريسته الثانية ، فمأساة غرامية من الطبقة الاولى. فلو أن روائيا كبيرا استقى وقائعها من عالم الخيال ، لما كان حظه من النجاح ما لاقته فيها من صميم الواقع والحقيقة .. كانت آن تصغر هنرى بنحو عشر سنوات ، وقد اختلفت الآراء فى الظروف التى مهدت لولعه بها ، فالمسألة لا تخلو من الكثير من الغموض . فقد أشيع أن هنرى — حينما كان البرنس أوف ويلز — كانت اليزابث أم آن بولين خليلته . وكانت اليزابث من اسرة انجليزية ارستقراطية ، اما زوجها فكان حفيدا لأحد تجار الحرير . وكان من الطبيعى أن ينتقل حب هنرى من اليزابث الى ابنتها الشابة الفتية ، وقد كانت على جانب وفير من الجمال والجاذبية الجنسية . وقيل كذلك انه اتخذ شقيقتها الكبرى مارى خليلة له مدة خمس سنوات ، قبل أن يفضى الى « آن » بغرامه بها . ومما يؤيد هذه الشائعة ، أن توماس بولين زوج اليزابث ووالد الفتاتين ،

ارتقى سريعا فى البلاط الانجليزى من موظف وضيع الى امين الخزانة الملكية ، الى فارس .. واخيرا الى سفير انجلترا لدى البلاط الفرنسى . وقد استسلمت كل من مارى و ... لفتنة باريس وفجورها أولا ، ثم الى هنرى بعد ذلك !

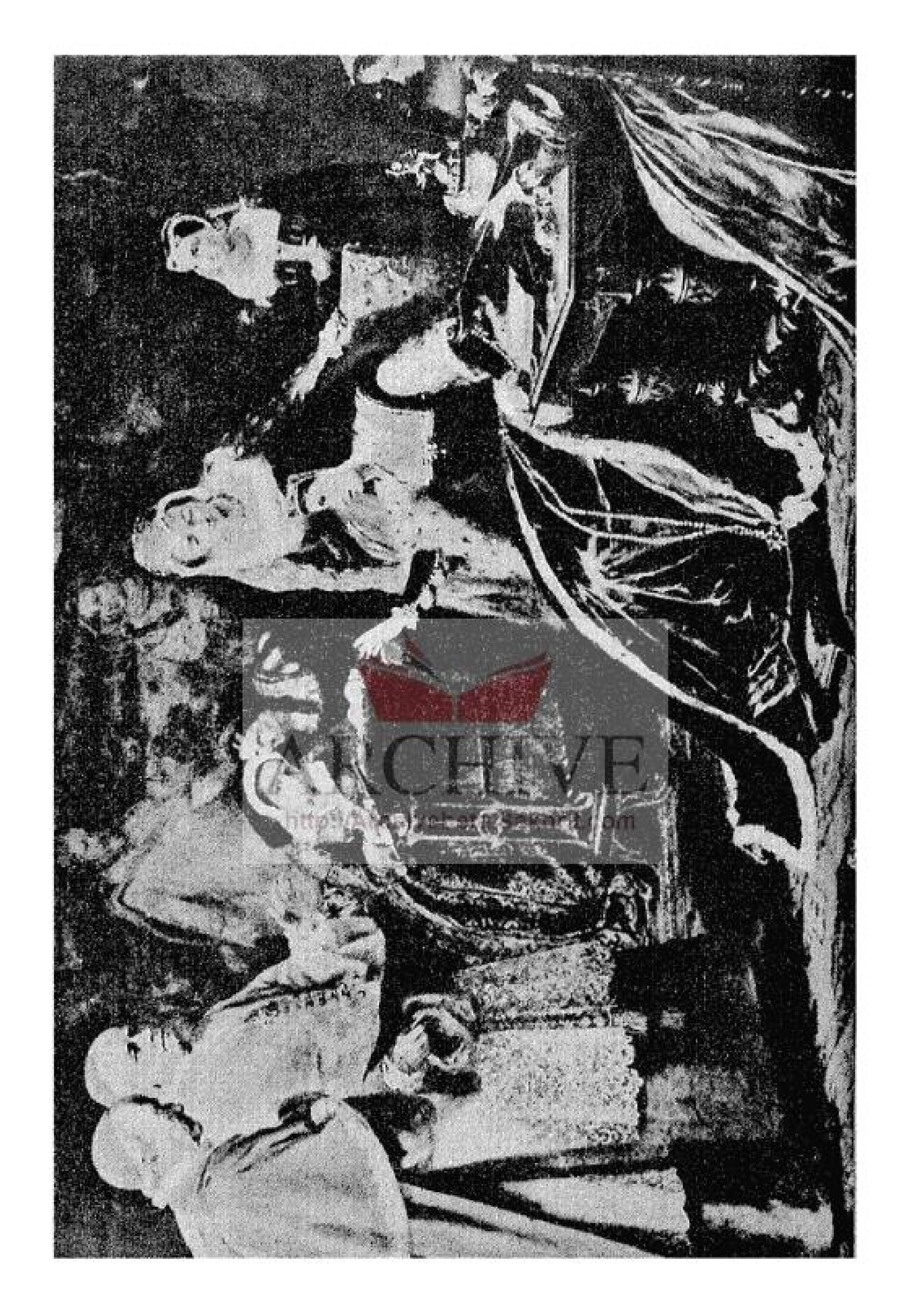
ولما اخذت قصة الغرام بين هنرى وآن بولين تتجه الى الزواج ، اندلعت الالسن فى القصر ، وفى الدوائر السياسية والاجتماعية ، وفى أوربا بأسرها . وكان من الد اعداء آن السياسى « ولسى » وكاترين زوجة هنرى . وكم جثا « ولسى » أمام سيده وملكه ، باكيا ، متوسلا ، راجيا اياه ان يغير رايه فى الزواج ، ولكن توسلاته ودموعه لم تجد نفعا . لقد كان رجال القصر يغمضون عيونهم عن علاقة آن بهنرى كخليلة وعشيقة، ولكن لم يسعهم أن يغمضوها عن علاقتها به كزوجة وملكة . وقد وقع اختيار هنرى على اثنين من اقوى رجال حاشيته ، لازالة كل عقبة فى سبيل الزواج ، وهما : كرانمل ، وكرمويل . اما الاول فقد عينه رئيسا لاساقفة كنتربرى حتى يوافق على الزواج . وأما الثانى فقد اتخذ من دهائه وواسع حيلته واعوجاج مبادئه ، وسيلة لتعبيد الطريق السياسية التى لا بد من جوازها قبل اتمام صفقة الزواج الملكى

وسواء وقع الزواج اخيرا سنة ١٥٣٢ أو سنة ١٥٣٣ ، فان موعده الحقيقى بقى سرا مكتوما ، وذلك لان آن بولين كانت حاملا ، وكان هنرى يأمل أن يكون المولود ذكرا ، ووارثا شرعيا . بيد ان الاحلام لم تتحقق ، فقد جاء المولود فى ٧ سبتمبر سنة ١٥٣٣ انثى . ولو علم هنرى وآن ، أن القدر قد كتب للمولودة الصغيرة اليزابث أن تجلس يوما على عرش المملكة ، وان تكون اعظم ملكات التاريخ الانجليزى ، لما حزنا مثلما حزنا ، ولما يئسا مثلما يئسا

ولم تدم سماء الحب صافية طويلا ، فسرعان ما هبطت على القصر منافسة لآن بولين ، وهى جاين سيمور . ان قلب هنرى يخفق سريعا لكل امراة جميلة ، والحب عنده كتناول الطعام ، يتطلب ألوانا وأصنافا . وفى رايه ان منهومين لا يشبعان ، طالب حب وطالب مال. وقد خيل الى آن فى باديء الامر ان هذا الحب سحابة عابرة ، سرعان ما تنقشع ، ولم يخطر ببالها أن هنرى الذى كان يجثو أمامها خاشعا ، ويكاد يحترق فؤاده حبا لها وغراما بها ، يتحول الى امراة سواها وبهذه السرعة . فلما آن وضعت يوما مولودا ميتا ــ وكان لسوء الحظ ذكرا ــ رات بعينيها الضوء الأحمر ، وسمعت بأذنيها ناقوس الخطر

←

تمثل هذه اللوحة التاريخية « كاترين اوف اراجون» زوجة هنرى الثامن الاولى وحولها بعض الوصيفات .. وقد همت بالوقوف احتراما لرجلين من رجال الدين أرسلهما البابا ليتحدثا معها فى شان طلاقها من هنرى الثامن . وقد بدا احدهما وهو يشير لها بالبقاء جالسة فى مكانها



وقد كان السياسى كرمويل فى ذلك الحين ، يدون فى مذكراته ما كان يتصل به عن مسلك آن المعيب ، واستهتارها . ولم يكن كرمويل ممن يميلون اليها ؛ فقد كانت شديدة الكراهية له ، ولم تكن لبقة فى معاملته ، وحسبها انها قالت له يوما انها تتوقع اليوم الذى فيه ترى راسه مفصولا عن جسمه . وقد كان يوم ٣٠ ابريل سنة ١٥٣٦ شؤما عليها ؛ فقد استدعى كرمويل الى منزله موسيقيا كبيرا من رجال القصر ، وفتح معه محضر تحقيق ، اعترف فيه بأن الملكة آن بولين قد خانت هنرى زوجها ، لا معه وحسب ، وانما مع آخرين سواه .. ولصقت التهمة « بآن بولين » ، فحوكمت ، وادينت ، وقطعت رأسها فى صباح ١٩ مايو سنة ١٥٣٦ . وفى آخر يوم من الشهر نفسه كانت غريمتها جاين سيمور ملكة انجلترا

▭

وتدل الرسائل الآتية التى كتبها الملك هنرى الثامن الى آن بولين قبل الزواج على عدة اشياء . منها ان حبه لها كان يقرب من العبادة وانه كان فعلا أسير حبها . ومنها انه لم يكن واثقا من أنها تبادله ذلك الغرام الصارخ ، وانها كانت فى علاقاتها معه تسلك مسلك الدلال والتحفظ والتمنع ، اما لأنها كانت لا تحبه ، او لأن قلبها كان منصرفا لسواه من اشراف الانجليز أو شبان باريس ، أو لأنها كانت تتصنع ذلك حتى يعجل بزواجها ، فتصبح ملكة بدلا من ان تكون خليلة وصديقة . ومما يذكر أن بعض هذه الرسائل بالفرنسية ولا تخلو من الاخطاء الهجائية ، والبعض بالانجليزية .. وكلها كما سبق القول محفوظة بمكتبة الفاتيكان بروما . وسنكتفى هنا بنقل اربع رسائل من مجموعها البالغ سبع عشرة . ويرى القارىء انه فى جميع هذه الرسائل يدعوها آن بولين رفيقته وخليلته وصديقته ، ويختم رسالته بقوله : خادمك الأمين المخلص ، ثم يوقع بالحرف الاول من اسمه وبجانبه حرف R اختصار Rex اللاتينية ومعناها ملك . واحيانا يضع الحرفين الأولين من اسم خليلته فى رسم قلب هكذا (AB)

- ١ -

خليلتى وصديقتى :

بين يديك اضع قلبى ونفسى ، آملا أن اجد نعمة فى عينيك ورضاء .. وارجو الا يكون بعدك عنى مدعاة لفتور حبك لى ، وازدياد نار الألم فى قلبى اشتعالا . اننى لم أكن احسب أن الفرقة تسبب لى من الحرقة ما اكتوت به جوارحى . ولعل هذا يذكرنى بحقيقة فلكية ، وهى انه كلما طال النهار ، كنا أبعد من الشمس ، وكان الجو اشد حرارة وأكثر ايلاما . ويخيل الى أن هذا ينطبق على تماما ، اذ كلما طال أمد الفراق

بيننا واتسعت شقة البعد ، زاد لهيب الغرام في الفؤاد اتقادا . وجل ما ارجوه : ان يكون موقفك مني مثل موقفي منك . ولما كنت لا أستطيع ان اكون بجانبك : فانني ابعث اليك باقرب ما يمكن ان يقوم مقامي . الا وهو رسمي في سوار من الذهب المحلى بالماس ليحلى معصمك . وليت لى حظ هذا السوار لأمس يدك

خادمك الأمين وحبيبك

هـ (ملك)

- ٢ -

خليلتي :

لقد طال زمن البعاد ، وطال به انتظاري . ولما كان شوقي اليك يعجز عن التعبير عنه قلمي ، وكان قلقي على صحتك يكاد يقتلني ، فانني أبعث اليك رسولا يحمل اليك كتابي هذا ليستفسر عن صحتك ويفضي اليك بما يدور بخلدي . لقد اتصل بي ان موقفك فيما يتعلق بما كنا قد اتفقنا عليه قد تبدل ، وانك لا تنوين الحضور الى القصر الملكي ، لا وحدك ولا مع السيدة والدتك . فاذا صح ما نمي الى : فان دهشتي لهذا التحول في رأيك لا تعادلها دهشة . ولست أدري كيف ان شخصا مثلي ، اخلص لك في الحب ، يجازى بالتفريق بينه وبين احب امرأة الى قلبه في الوجود ، واشدها حظوة باعجابه واحترامه . ان الحيلولة بين الخليلة (آن) والخادم (هنري) مما يفتك بالجسم ويؤلم النفس ، ولو ان الخادم أوفر حظا من الألم واشد حساسية . ففكري جيدا يا خليلتي . . فان بعدك مضن لفؤادي ، وآمل الا يكون تمنعك بارادتك . ودعيني الآن اختم هذه الرسالة الآسفة ، راجيا ان تصدقي كل ما يحمله اليك الرسول من اخباري

كتبت هذه الرسالة كلها بخط خادمك

هـ (ملك)

- ٣ -

وهذه رسالة بغير ديباجة :

لقد اشتد الجدل بيني وبين نفسي ، عندما اتيت على آخر رسالتك التي ملأت القلب حزنا وأشعلت فيه نارا . كيف لا ، وفيها من التناقض ما يجعلني أتردد بين شعورين ؟ . فهي من جهة تشير الى ما يشعر بالحب ، ومن جهة أخرى تشير الي ما يشعر بالفتور . وانا بين هذا وذاك حائر لا أهتدى الى الحقيقة . لذلك اكتب اليك من اعماق الفؤاد راجيا متوسلا ان تفضي الى بكل ما يجيش بخاطرك بخصوص ما بيننا من العلاقات . لقد مضى الآن عام كامل ، منذ ان رماني لحظك بأول سهم من

سهام الحب ، ومع ذلك لا ادرى اين انا منك .. ولا اعرف اذا كنت قد اصبت نجاحا أم خانني الحظ معك . ولما كنت لا ازال أجهل مكانتي من قلبك وحبك ، فقد امتنعت منذ حين أن ادعوك خليلتي . وانت لا بد تعلمين انه ليس من اللائق أن القبك بهـذا اللقب اذا كان حبك لى حبا عاديا . اما اذا حزت رضاك ، وشئت ان تكوني لى حقيقـة صديقـة وخليلة ، وأن يكون دليلا على اخلاصك لى أن تهبيني جسمك وقلبك ، اقسم لك انني ساكون خادمك الامين ، والا ادعوك خليلتي وحسب ، وانما اعدك ان اجعلك وحدك خليلتي دون سواك ، وأن انتزع من عقلي وعاطفتي كل امراة غيرك ، والا اكون خادما الا لك . واتوسل اليك أن تجيبي عن خطابي هذا ، اجابة قاطعة شاملة في رسالة شافية . واذا كنت لا تشائين ان تبعثي الى الرد كتابة ، وتؤثرى ابلاغي بما فى قلبك شفاها ، فمريني بالجهة التي تختـارين ان نلتقى فيهـا ، وأنا اكون لك بكل قلبي رهين اشارتك

كتبت هذه الرسالة يد من يرغب ان يظل لك

هـ (ملك)

- ٤ -

خليلتي وصديقتي

ان الخبر الذى فوجئت به اخيرا ازعجني لأسباب ثلاثة : اولا لمرض حبيبتي التي اضعها فى كفة والعالم بأسره فى كفة ، والتي كل ما يمس صحتها يمس صحتي ، واقسم لك يا حبيبتي انني اود لو تحملت نصف نصيبك من المرض حتى أعجل شفاءك . وثانيا لأنني أخشى ان يكون المرض سببا فى طول غيابك ، وأنت تعلمين ان الفراق الد اعدائى . وثالثا لأن طبيبي الأول الذى اثق فيه اكثر من سواه متغيب الآن . لذلك ابعث اليك بالطبيب الثاني وهو الوحيد هنا الآن ، ورجائي أن تعملي بنصيحته وتستعيدى صحتك ، وبذلـك تبعثين فى نفسى من السرور ما لا تسببه اثمن الأحجار الكريمة فى العالم برمته.

هـ ا . ب ملك

هذه بعض الرسائل .. اما بقيتها فليس فيها ما يستحق النشر

ويدل التحقيق الذى جاء فى هذا الكتاب على أن آن بولين لم تثبت عليها تهمة الخيانة ، وان هناك ما يحمل على الاعتقاد ان ذلك الثعبان «كرمويل» هو الذى دبر المكيدة ، واتخذ التعـذيب والارهاب وسيلة لحمل ذلك الموسيقى على الاعتراف كذبا بصلته وصلة غيره بالملكة . ومن الغريب أن هنرى كان يعلم أن كرمويل يمقت آن بولين وكانت هى تصرح له علنا بأنه الد اعدائها . وتدل الرسالة التالية على ان آن بولين كانت آلامها من التهمة التي لصقت بها أشد من خوفها من الموت

من آن الى هنرى

سيدى

لست أدرى يا سيدى ماذا أقول وماذا أكتب ؛ فغضبك على وقذفك اياى فى غياهب السجن ، أمران غريبان على ؛ لا أكاد أصدقهما . لقد ارسلت الى « كرمويل » الد أعدائى ، يطالبنى بالاعتراف فى مقابل العفو عنى . ولو أن هذا الاعتراف كان يتضمن حقيقة ، لما تأخرت لحظة عن طاعتك والنزول على رغبتك . أما والواقع ليس كذلك ، فلا يخطرن ببالك ان زوجتك الأمينة المخلصة ، تقبل ان تعترف بخطأ لم ترتكبه ، أو أن تفوه بعبارة لا ظل لها من الحقيقة . لقد اصطفيتنى يا سيدى أن أكون زوجة لك وملكة ، واخترتنى على غير ارادتى من أسرة متواضعة ليست جديرة بك . فاذا كنت جديرة بهذا الشرف ، فلم تلطخ سمعتى وسمعة ابنتنا الطفلة الاميرة بهذه الوصمة التى ستبقى فى جبينى ابد الدهر ؟ لتكن محاكمتى يا سيدى علنا ، وليست على يد أعدائى . اننى لا أخشى محاكمة عادلة أمام جميع الملأ ، ولكننى لا أريد ان يكون عدوى الخصم والحكم . بذلك يا سيدى يظهر الحق ويزول الباطل ، فاما ان تظهر براءتى وتنقشع عنى كل ريبة وتهمة ، وتقف عنى كل حملة .. واما أن تثبت اداتنى ، فيعلم الجميع بحق اننى جديرة بجز العنق ، وانك برىء منى ومن دمى أمام الله والناس . اما اذا شئت أن تستمع لمشورة الدساسين اعدائى ، ووطدت العزم على الحكم على بالاعدام برغم انك واثق من الشرك الذى نصب لى ، ووجدت فى قتلى ما يجلب السرور الى قلبك .. اذا فعلت ذلك فاننى ادعو الله ان يغفر لك اثمك ، ويغفر لأعدائى الذين دبروا لى هذه المكيدة زلاتهم ، والا يحاسبهم الله على هذه القسوة وذلك التعذيب ، يوم ان تقف بجانبى أمامه يوم القيامة ، حيث يكون الحكم عادلا وحيث لا تكون هناك شهادة زور

ورجائى الأخير ، الا يكون غضبك على سببا فى ايقاع الأذى بأولئك الأبرياء الذين سجنوا بدعوى انهم ارتكبوا معى عارا . فاذا كان اسم آن بولين لا يزال لذكره ذرة من عطفك وحنانك ، وكان لا يزال يحمل الى اذنيك شيئا من ذكريات الماضى ، فاتوسل اليك يا سيدى أن تستجيب الى هذا الرجاء الأخير فتعفو عن أولئك الأبرياء المساكين

ولن أختم رسالتى قبل ان ادعو الله أن يطيل من عمرك ويسدد خطواتك . وقد كتبت لك هذه الرسالة من سجنى المظلم الحزين فى برج لندن الشهير فى اليوم السادس من شهر مايو

من أخلص الناس لك ..

زوجتك الأمينة : آن بولين



آن بولين
زوجة هنري
الثامن الثانية
لقد كانت قصتها
مأساة غرامية
الرهيبة انتهت
بإعدامها في ١٩
مايو سنة ١٥٣٦

• أما زوجته الثالثة فقد كانت في الخامسة والعشرين من عمرها ، واسمها جين سيمور . وقد تم زواجها بعد مضي أحد عشر يوما على اعدام آن بولين بقطع راسها (١٥٣٦) . لم تكن جين جميلة ، ولكنها نالت حظوة في عينيه لما اظهرته من الحياء والعفة ، فقد أرسل اليها قبل الزواج كيسا مليئا بالنقود الذهبية ، فأعادته اليه مع رسالته بغير أن تفض غلافها ، وذهبت اليه بنفسها وركعت امامه معتذرة لعدم قبول الهدية لانها من اسرة شريفة تحافظ على التقاليد . وكانت شقراء ممعنة في الشقرة .. وقد عزا أطباء ذلك العصر هذا الى شراهتها في أكل « الظباء والغزلان الحمر والسمان » . وقد أنجبت ابنا في ١٢ اكتوبر سنة ١٥٣٧ وماتت بعد ذلك بتسعة أيام .

وما كادت تدفن زوجته الثالثة حتى تمت الترتيبات للبحث له عن زوجة رابعة .. وكان هناك عدة مقترحات ، منها ان تجمع لهنري في حفلة تقام في « كاليه » بفرنسا عدة فتيات عذارى يتخير منهن واحدة . ومنها ان يتزوج بدوقة ميلان الاسبانية الجميلة .. ولكنها ابت قائلة : « لو ان لي راسين ، لرضيت أن أكون زوجة للملك ، حتى اذا قطع واحدا منهما بقي الآخر » . ومنها أن السياسي كرمويل طاف فرنسا واسبانيا للبحث عن الضالة المنشودة ، فلم يجد من نساء الأشراف رغبة في تلبية الطلب . وأخيرا وقع الاختيار على فتاة من دوقية كليف الصغيرة ، اسمها آن .

فاستحضر كرمويل رساما أعد لها صورة بالحجم الطبيعي بعد ان اظهرت الفرشة فيها محاسن لم تكن لها . وقد أعجب هنرى بالصورة فعلا .. ولكن آن ما كادت تضع قدميها فى انجلترا ، حتى ايقن ان الفرق بين الحقيقة والخيال شاسع صارخ . وقد صب الملك اثر ذلك جام غضبه على راس الداهية كرمويل ، وطلق هذه الزوجة الرابعة بعد خمسة اشهر ، ثم القى بذلك الثعبان كرمويل فى غياهب السجن ، جزاء له على خداعه وتصويره آن — فعلا وقولا — على غير حقيقتها ، ثم قطع راسه فى برج لندن الشهير فى ٢٨ يوليه سنة ١٥٤٠ .

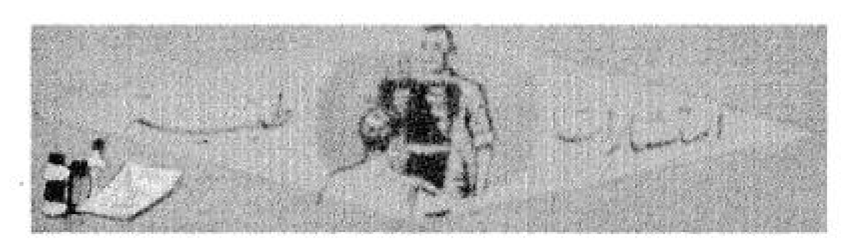
□

اما الفريسة الخامسة فكانت كاترين هوارد .. فتاة جميلة فى السابعة عشرة من عمرها . ولما كانت كاترين فى ميعة الصبا ، وكان هنرى الثامن يوسع الخطى نحو الشيخوخة ، فقد أحبت الزوجة الصغيرة عدة شبان . وقد اعترفت بكل شىء ، وصرحت بانها عاشرت ثلاثة على الاقل معاشرة الازواج . وقد حكم هنرى على عشاقها الثلاثة بالموت ، منهم اثنان قطعا اربا اربا ، والثالث اكتفى بقطع راسه رحمة به . اما الملكة كاترين ، فكان جزاؤها مثل جزاء آن بولين .. قطع راسها فى ١٢ فبراير سنة ١٥٤٢ . وقد كانت خيانة كاترين مأساة تفطر لها قلب هنرى واشتد حزنه . ولعل هذه هى المرة الاولى فى سلسلة هذه الحوادث ، التى شارك فيها مجلس البلاط هنرى الثامن مشاركة وجدانية وحزن لحزنه ، فقد كان يحب كاترين حبا جما واخذ اعجابه بجمالها من نفسه كل مأخذ

□

واخيرا تزوج هنرى للمرة السادسة من كاترين بار ، سيدة من اسرة تنتمى للعائلة المالكة من بعيد . وكانت فى التاسعة والعشرين من عمرها ، وكانت قد تزوجت قبل ذلك اربع مرات ، وكان هنرى قد اتخذها قبل الزواج ممرضة وخليلة ، الى ان عقد عليها زواجه فى ١٢ يوليه سنة ١٥٤٣ . ولعلها كانت الزوجة الوحيدة التى يمكن ان يقال منها ، انه عاش سعيدا معها بغير ان تعكر صفو حياتهما زوابع او غيوم ، اللهم الا فى حالة واحدة كادت تؤدى بكاترين الى قطع راسها . بيد أن هذه كانت كسحابة الصيف ، سرعان ما هبت عليها ريح شمالية فتبددت قبل ان يشعر بوجودها احد

وفى خلال سنة ١٥٤٦ عاود هنرى مرض كان قد أصيب به فى شبابه ، وسبب له سلسلة من المضاعفات .. وقبل وفاته باسبوع أرسل الى ابنته مارى وزوجته كاترين ، فحضرتا وودعهما وداعا طويلا مؤثرا .. ولفظ انفاسه الأخيرة فى ٢٨ يناير سنة ١٥٤٧ ، وبهذا ختمت حياة ملك مزواج ، كان همه الوحيد فى الحياة « المراة »



يشترك في الرد على الاستشارات الطبية في هذا الباب حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور احمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« انور جاد الله
« حسن الحفناوى
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عبد المنعم المفتى
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كمال موسى
« لويس دوس
« محمد رضوان قناوى
« محمد كمال قاسم
« محمد محمد داود
الدكتورة هيلانه سيداروس
الدكتور منير نعمة الله

حمرة الخجل

• فى بعض الاحيان ، يعتريني الخجل لدى مقابلة شخص اعرفه أو لا اعرفه ، ويبدو ذلك جليا فى احمرار وجهي حينذاك ، فما سبب ذلك ، وهل له من علاج ؟
(« س . ر : الكلية الاسلامية بعمان » . و «قارىء» . و « س. م. بجزيرة سمود»)

— تؤثر الانفعالات النفسية من خوف أو خجل ونحوهما تأثيرا فسيولوجيا في شرايين الجسم ، ومن بينها الشرايين الممتدة فى الوجه . وهى تنقبض عند الخوف فيبدو الوجه شاحبا مصفرا ، وتتمدد عند الخجل فتشتد حمرته

ويختلف اثر هذه الانفعالات باختلاف الاشخاص ، وهى اشد بروزا عند من يشكون توتر الاعصاب وهياجها . وهؤلاء فى استطاعتهم تخفيف حدتها بأخذ عقاقير مهدئة للأعصاب مثل مزيج برومور البوتاسيوم بمقدار فنجان ، ثلاث مرات فى اليوم . كما ينبغى للخجول أن يثق بنفسه ويعتقد انه لا يقل عن غيره ان لم يكن ارفع قدرا ، ثم يدفع بنفسه الى الاختلاط بالآخرين ، بوساطة الالتحاق بالجمعيات والنوادى الرياضية والقيام بالرحلات ، مع الاكثار من القراءة وتثقيف النفس. ويحسن الاستعانة

باخصائى فى العلاج النفسى ان لم تتحسن الحال

علاج الدوسنطاريا الحادة والمزمنة

• مرضت بالدوسنطاريا منذ عهد بعيد ، وبرغم مواصلتى تناول مختلف الادوية التى وصفها لى الاطباء الذين فحصونى ، لم يتم شفائى حتى الآن . فماذا اصنع ؟

(« طالب ثانوى : حمص بسوريا » . و « ع . جعفر : كركوك بالعراق »)

ـ فى الحالات الحادة للدوسنطاريا يفيد العلاج باخذ حقنة اميتين ٦ . و . فى العضل ، ثم حقنة استركنين ٢ . . و. فى اليوم التالى ، والاستمرار فى ذلك حتى يتم اخذ ست حقن من هذه وتلك . ويحلل البراز بعدئذ فان وجدفيه ميكروب الدوسنطاريا فينبغى اخذ اربع حقن ايضا من كل من النوعين المذكورين وفق النظام السابق

وفى الحالات المزمنة يفيد اخذ مركبات الزرنيخ مثل Stovarsol بمقدار حبة مرتين فى اليوم لمدة اسبوع ، ثم اخذ قرص من حبوب Enterovioform ثلاث مرات فى اليوم بعد الاكل لمدة عشرة ايام . واعادة تناول هذين العقارين الى ان يثبت التحليل خلو البراز من الاكياس الاميبية

وعلى المريض فى الحالين ان يجتنب الاغذية الثقيلة العسرة الهضم والليفية . وان يكثر من تعاطى السوائل وعصير الفواكه ، والخضر الطازجة وما اليها من الاطعمة الخفيفة كبطاطس البوريه والشعرية والمهلبية . وكل تهاون فى نظام العلاج او الغذاء ، يزيد فى مضاعفة المرض وازمانه

الروماتيزم المزمن

• اصيبت والدتى ، وهى فى الاربعين من عمرها ، بروماتيزم فى احدى قدميها ، وقد وصف لها الاطباء الذين فحصوها ادوية عدة ، لم يجد اى دواء منها فى استئصال المرض ، بل كان ينتقل الى القدم الاخرى كلما انتهت من تعاطى الدواء . وقد صرح آخر طبيب عالجها بانها مصابة بحمى روماتيزمية . فما قولكم ؟

(. .... بالفيوم)

ـ يجب فحص المريضة فحصا شاملا كاملا ، لمعرفة سبب استعصاء مرضها هذا على العلاج . واكبر الظن ان هناك بؤرة تقيحية كامنة فى الجسم ، كوجود التهاب مزمن فى الجيوب الانفية او اللثة او المصران الاعور او عند الرحم او المرارة او تسوس الاسنان ، فليعالج هذا السبب لتزول اعراض الروماتيزم الذى تشكوه

علاج السعال الديكى

• لى طفل اصيب منذ حين بالسعال الديكى ، وبعد ان عولج منه حتى شفى ، عاد المرض الى الظهور ، فبم يعالج ، وهل هو معد ؟

(م . ا . لاجىء فلسطينى)

ـ قد يستمر السعال الديكى عند الاطفال ثلاثة اشهر او اربعة ، ومدته تطول فى الشتاء اكثر منها فى الصيف . وهو يعاود الظهور بسبب اى تعرض للبرد ، ولا يكون فى هذه الحالة معديا

ويحسن فحص صدر الطفل بالاشعة اذا استمر السعال ، للتحقق من ان ليس هناك مضاعفات صدرية كتمدد الشعيبات . ولا يقتضى علاج السعال الديكى العادى اكثر من تناول الادوية المهدئة لمركزه فى المخ .

مثل: الكورين والبلادونا والبرومور، مع الوقاية من البرد ، وجودة الغذاء ، وعدم امتلاء المعدة بالطعام

خشونة الصوت

• منذ ستة اشهر اصبت بنزلة صدرية اليمة ، واضطررت الى شرب ماء الشبة فشعرت على اثر ذلك بالم شديد في حنجرتي، ثم خشن صوتي الى حد كبير ، ولم تفد الادوية المختلفة التي وصفها لي من عالجوني من الاطباء . فما العمل ؟

(م . ف : عمان)

ـ العلاج المفيد في مثل هذه الحالة هو الراحة التامة للصوت حوالي ثلاثة اشهر ، مع اخذ حقنة يود كل يومين . فان لم تتحسن الحالة فينبغي تحليل الدم ثم علاج ما قد يوجد من زوائد في الحبال الصوتية بوساطة اخصائي

ضعف البصر والنظارات الطبية

• بماذا يعالج ضعف البصر الشديد ، والخيالات السوداء التي تتراءى امام العين؟ وهل العدسات الملتصقة اكثر فائدة من العدسات العادية ؟ وهل يزداد ضعف البصر اذا لم تستعمل العدسات باستمرار ؟

(« طالبة بغيسون : سوريا » . و « ص . ط : بمصر » . و « ف . ح . عاشور بالعريش » . و « م . خ . فلفل » . و « طالب ثانوى » . و « ا . م . بشبين الكوم »)

ـ لايمكن ارجاع قوة الابصار بالجراحة او الادوية المختلفة ، اما الخيوط السوداء الوهمية فترجع الى وجود بقايا للأغشية التي كانت موجودة في العين وصاحبها ما زال جنينا ، ولا ضرر منها الا في حالة ضعف البصر الشديد ، اومضاعفات مرض العين . ولا بد من فحص قاع العين بوساطة اخصائي لعلاج ماقد يكون بها من رمد حبيبي وغيره ، مع استعمال النظارات الطبية لعلاج الخطأ الانكساري في العين كقصر النظر او طوله او الاستجماتزم . وعدم استعمال النظارات باستمرار يسبب زيادة قصر النظر ولا سيما في سن النمو . والعدسات الملتصقة اكثر فائدة في حالة قصر النظر الشديد

حقن الانتويترين ونمو الجسم

• هل تفيد حقن الانتويترين في نمو الجسم ، وهل يستطيع اى طبيب اعطاءها ، وهل تضر الجسم ان لم تفده ؟

(« ن . ح : بيروت »)

ـ هذه الحقن تستعمل لتنشيط الغدة النخامية في المخ ، مما يؤدى الى ازدياد نمو الاعضاء التناسلية والجسم عامة . على ان فائدتها غير محققة الا في حالة اختلال الغدة النخامية . وهي تعطى في العضل بمقدار سنتيمترين كل يومين ، وفي استطاعة اى طبيب اعطاؤها ، ولا يخشى منها ضرر كبير ، والعلاج بها يحتاج الى وقت طويل، ولهذا يكلف كثيرا نظرا الى ارتفاع ثمنها

العقد النفسية وعلاجها

• هل يمكن للمرء بقوة ارادته ان يتغلب على العادات الضارة التي يشكو منها مما يسمى بالعقد النفسية ؟

« مشترك »

ـ العقدة النفسية ليست عادة ولكنها حالة نشأت بسبب الضعف في ناحية خاصة وبقيت كامنة حتى اثارها منبه خارجي كرؤية منظر او سماع خبر ، فجعلها مسيطرة على اعمال صاحبها وحركاته . وفي

استطاعة المرء أن يتغلب بقوة ارادته على عوارضـــه النفسية فتختفي بالكبت ، ولكنها قد تظهر بعد حين قصير أو طويل اذا اثارها منبـــه خارجي أوضعفت ارادته عن كبتها ، وربما عادت أقوى واخطر مماكانت .
والعلاج الناجع لها يكون بالبحث عن اسبابها الخفية وانتزاعها لكيلا تعود الى الظهور بعد ذلك

الاحلام والتنويم المغناطيسي

• رايت فيما يرى النائم انغطاء المنضدة المجاورة لفراشي تحته قطعتان من الفضة ، فلمـــا استيقظت في الصـــباح ، وجدت القطعتين تحت الغطاء حقيقة ، ثم علمت لاول مرة ان والدتي وضعتهما هناك . فبم تعللون هذا ؟ .. وهل يمكن تعلم التنويم المغناطيسي بالمراسلة ؟

(« ح . ف : دمشق »)

ــ ليست الاحلام الا اشـــباع رغبات أو ابداء آراء مكبوتة ، فتحقق ما رايته في حلمك لم يكن غير مصادفة واتفاق . اما التنويم المغناطيسي فهو ظاهرة يمكن دراستها بطريقة علمية مع دراسة علم النفس ، وما يقـــال عن امكان معرفة المستقبل والغيب بوساطته ليس سوى ضرب من الدجل والشعوذة

نوم اليقظة

• منـــذ سنين ، اعترتني حالة عجيبة كنت خلالها انهض من نومي وامشي بضع خطوات دون ان اشعر ، وتكرر هذا خمس مرات ، ثم شفيت من هـــذه الحالة دون علاج . ولكن حدث بعد سنوات ان عاودتني فنهضت من نومي ومضيت الى حيث طرقت باب مسكن الجيران ولم انتبه لنفسي الا بعد ان استيقظ صاحب المسكن وسال من الطارق ، فعدت الى فراشي وانا آســف خجلان . فماذا اصنع لتدارك اخطار هذه الحالة ، مع العلم باني في السابعة والعشرين من عمري ، وموفق في زواجي ، ولي ابنة في الثالثة من عمرها ؟

(« ع . م . ز : بالقاهرة »)

ــ تسمى هذه الحالة نوم اليقظة Sorun ambulism وهي عارض من عوارض الهستيريا الناتجة عن عقدة نفسية . وعلاجها يكون باستئصال جذور هـــذه العقدة بعد معرفة أسبابها بوساطة التحليل النفسي

قلة تحمل الجوع

• صحتي جيدة ، ولا اشكو اى مرض . وقد تعودت تناول الطعام في مواعيد منتظمة . لكني ان تاخرت عن موعد الاكل ولو نصف ساعة فقط اشعر بانحلال شديد في مفاصلي ، وبعدم القدرة على الحركة والتفاهم . ولا ادرى اى خطر اتعرض له لو انني اضطررت الى الصوم يوما كاملا . فما قولكم ؟

(« فريد . ف : دكرنس »)

ــ تتحول المواد الغذائية في المرحلة النهائيـــة للهضم الى مادة سكر الجلوكوز ، التي يستمد الجسم من احتراقهـــا الطـــاقة اللازمة لأدائه وظـــائفه المختلفة . وحينما تزداد نسبة الجلوكوز في الدم يشعر المرء بالشـــبع ، فاذا نقصت نسبته في الدم صحب ذلك شعور المرء بالجوع .
والانسولين يســـاعد على احتراق الجلوكوز ، ولهذا تؤدي كثرة افرازه الى خفض نسبة الجلوكوز في الدم والى الشعور بالجوع وانهيار القوى وبرودة الاطراف ، وقد يؤدي هذا ايضا الى الارتجاف . اما اذا قل افراز الانســولين فان الجلوكوز يقل احتراقه ويتراكم في الدم فينشأ من ذلك مرض البول السكري

ردود خاصة

ى . ع ــ بغداد ، العراق :

هذه الحالة نتيجة قصر نظر طبيعى ، وعلاجها ممكن باستعمال النظارة الطبية واخذ حقن البود

محمد عبد المتعال السيد ــ القاهرة :

يمكن عمل نظارات طبية لجعل النظر أقوى من ٦ على ١٨ ما لم تكن هناك سحابات على العين

بغدادى ــ العراق :

٩٩ ٪ من حالات قصر النظر تكون نتيجة نقص فى تكوين العين . ولهذا توجد حيوانات مصابة بقصر النظر أو طوله . والعدسات الملتصقة محققة الفائدة ، واستعمال فيتامين « ا » يفيد فى بعض الحالات ، أما استعمال التمارين لعلاج قصر النظر فقد يفيد الى حد ما فى الحالات البسيطة عند صغار السن

ك . ى ــ شبرا مصر :

ابدى الدكتور انور جاد الله استعداده للتفاهم معكم على علاج هذه الحالة

كريم توفيق ــ عراق :

راجع ما نشر عن الرمد الربيعى فى هلال شهر مايو الماضى للدكتورين : محمد صبحى بك ، وعبد المحسن سليمان

ماهر فطين مدكور ــ القاهرة :

خير ما يصنع فى هذه الحالة هو ترك استعمال العادة السرية بتاتا ، واجراء جراحة لعلاج الدوالى ، مع العناية بحلق شعر الابط والاستحمام يوميا ، واستعمال بودرة التلك

ا . م . ط ــ طالب بدمنهور :

لابد من استشارة طبيب اخصائى قبل استعمال هذه الحقن لانها تضر كما تنفع .

وظهور هلال أبيض اسفل الظفر طبيعى . اما ظهور النقط البيضاء فيه فيكون نتيجة الاصابة بالبرد والزكام ولا خوف منها

ع . ت ــ دار المعلمين بدمشق سوريا :

ضمور الخصية يزول بزوال الدوالى التى سببته ، ولا ضرر من الاحتلام بعد الاقلاع عن العادة السرية

ع . ا . ح ــ بالاسكندرية :

علاج الضعف التناسلى يجب أن يكون بوساطة الاخصائى بعد التحقق من أسبابه بالفحص الدقيق . فان لم يكن هناك سبب له ، فلا بأس من استعمال تلك المقويات

ش . س : طالب بالتوجيهية :

اذا كانت السحابة التى على العين كبيرة وفى وسط الحدقة فلا سبيل الى ازالتها . ويمكن اجراء جراحة ارجاع البصر فى مستشفى قصر العينى ، ولعل الدراسة العملية فى كلية الزراعة أنسب لعينيك لانها لا تجهدهما

آنسة س . م . ل ــ الناصرة :

لا بأس بتجربة علاج الشيب المبكر بتناول أقراص حامض البانتوتنيك ، أو استعمال الغسولات والمراهم المحتوية على هذه المادة ، وان تكن فائدتها غير مقطوع بها ، وينبغى الاحتراس عند استعمال الصبغات حتى لا تسبب التهاب الجلد

م . ر . م ــ بوزارة الصحة :

لابد من فحص دقيق بالاشعة لتشخيص حالتك ثم علاجها على ضوء ما يسفر عنه الفحص

فتاة يائسة ــ بالقاهرة :

تنتج كثرة الغازات فى البطن من التهاب مزمن بالمعدة أو الامعاء ، أو لنقص فى افراز عصير الصفراء مما يزيد فى تخمر الفضلات . فينبغى تحليل البراز لمعرفة سبب التهاب الامعاء المزمن ، مع تعاطى مركبات البزموت والفحم وأقراص خلاصة الصفراء ، وتجنب الامساك

فاروق المحامى بالاسكندرية ، و «ع . ا . ح» بالواحات الخارجة :

الارجح أن تكون هذه الحالة نتيجة

ضعف فى الاعصاب ، وعلاجه ميسور بوساطة الاخصائيين

قارئة من الاسكندرية :

استعمال خلاصة الغدة الدرقية لتخفيف الوزن يجب أن يكون باشراف الطبيب المعالج ، لان استعمالها بمقادير غير مناسبة يسبب اضطراب الاعصاب وسرعة النبض وخفقان القلب

فتاة باسوان :

يعالج حب الشباب على ضوء نتيجة الفحص الذى يقوم به الاخصائى فى الامراض الجلدية لحالة المرض وحساسية الجلد ، مع تقوية الصحة العامة

قارىء عربى بالقاهرة :

تتراوح سن البلوغ بين الثانية عشرة والرابعة عشرة ، وتأخره حتى الخامسة عشرة قد يكون سببه نقص افراز غدة النبوتترى بسبب السمنة ، او نقص افراز الخصيتين . ولا دخل للسمنة الوراثية او الغذائية فى ذلك . وهو يعالج بحقن الذكور بخلاصة الخصى ؛ وحقن الاناث بخلاصة المبايض

ب . ب ــ الروضة :

الافضل اجراء جراحة عاجلة لازالة الحصوة التى بالمثانة ، لان نزولها بغير ذلك بعيد التحقيق . وتركها يزيد فى الالتهاب والصديد بالبول

م . ب ــ حماه ، سوريا :

الارجح أن ما تشكو منه راجع الى التهاب المفاصل ، ويحسن فحصها بالاشعة ثم علاجها على ضوء نتيجة الفحص

حائر ــ بالاسكندرية :

هذه مسألة نسبية ، ومن الممكن الاستغناء عن الحقن وغيرها ، باجتناب الوهم

و . ذ ــ العباسية مصر :

يحسن عرض هذه الحالة على طبيب نفسانى

هاو للرياضة ــ بالجيزة :

ازالة الشعر من الوجه بالملقط أو الخيط لايضر الجلد ، والرياضة البدنية المفيدة هى التى يقرر الطبيب انها ملائمة للجسم غير مجهدة له

س . ف ــ شبرا مصر :

قصر شعر الطفل وقلته مما ينتج من ضعف الصحة العامة ، ويستحسن استشارة اخصائى فى امراض الاطفال

فتاة متألمة :

ترجع حالتك الى قلق نفسى ، يعالج بالعمل على زيادة طاقتك الحيوية والترفيه . ويحسن أن تزيدى معلوماتك عن تركيب جسم الانسان ووظائف أعضائه ، مع قضاء بعض الوقت فى الرسم وأشغال الابرة ، والتحدث مع الزميلات ، وعدم الاهتمام بمسألة النوم

يائسة بالقاهرة :

يجب عرض ذلك الطالب على أخصائى فى الامراض العقليه للمبادره بعلاج حالته والا كانت العاقبة غير محمودة

م . ع . أبوكبير :

ليس خوف هذه السيدة من العطه الا مظهرا لمشكلة كامنة فى نفسها . فيحسن عرضها على طبيب نفسانى

آنسة ا . س ــ بغداد :

يجب أولا فحص الجسم بدقة مع تحليل البول تحليلا كاملا وتحليل الدم لمعرفة مقدار الهيموجلوبين ، كما يستحسن فحص الاسنان ، وافرازات الغدد الصماء

محمد احمد شيخ ــ معهد الزقازيق الدينى :

هذه الحالة مرجعها الى اجهاد عقلى ونفسى ، وتعالج بتنظيم اوقات العمل وأوقات الفراغ ، مع التريض فى الهواء الطلق

مشترك بالارجنتين :

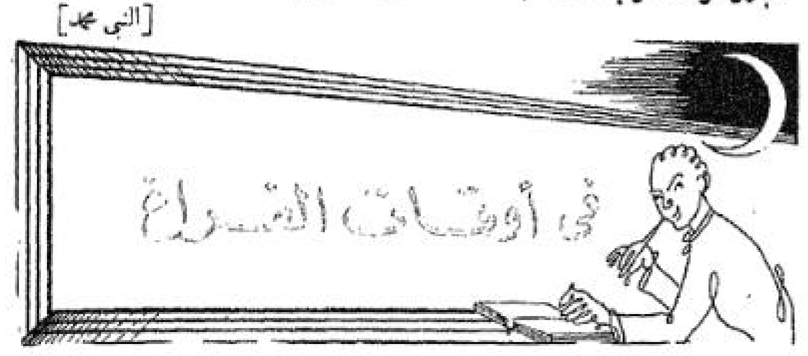
يجب اعادة اختبار الدم وسائل النخاع وفحص القلب بالاشعة ومعاودة العلاج حسبما يقرر الاخصائى

«م.ع.ط : حلب» . و «ح.ع.ص.ل.ن» . و «سائل» . و «معذب» . و «ضعيف» . و «ن.س. بالاسكندرية» . و «م. ابراهيم بملوى» . و «ف. م. حسين» . و « م. ذ. ع. بمصر» . و «ع. ن : بدمشق» . و «م.ش» . و «عبد الرحمن على بالكويت» . و « س . أ . م بالقاهرة » :

حالاتكم لا خوف منها وعلاجها ميسور لدى الاخصائيين فى الامراض التناسليه ، على شرط الاستمرار فى العلاج ، وتنفيذ تعليمات الطبيب بدقة

« روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلت عميت »

[النبي محمد]



اسئلة لا يجيب عنها سوى الاذكياء

ا ـ متى يكون جيبك فارغاً . . ومع ذلك يكون به شيء ؟ !

ب ـ ما هو السؤال الذي لا يمكن لانسان أن يجيب عنه بكلمة نعم ؟

حـ ـ إذا كانت أخت خالك ليست خالتك . . فمن تكون ؟

د ـ من يستطيع أن يقول بلا كذب أو مبالغة : « كنت بالأمس غداً . . وغداً سوف أصبح أمس ! » ؟

هـ ـ ثمة شيء أخف من الريش ، ولكنك برغم ذلك لا تستطيع أن تمسكه أو تحبسه أكثر من عشر دقائق . . فما هو هذا الشيء ؟

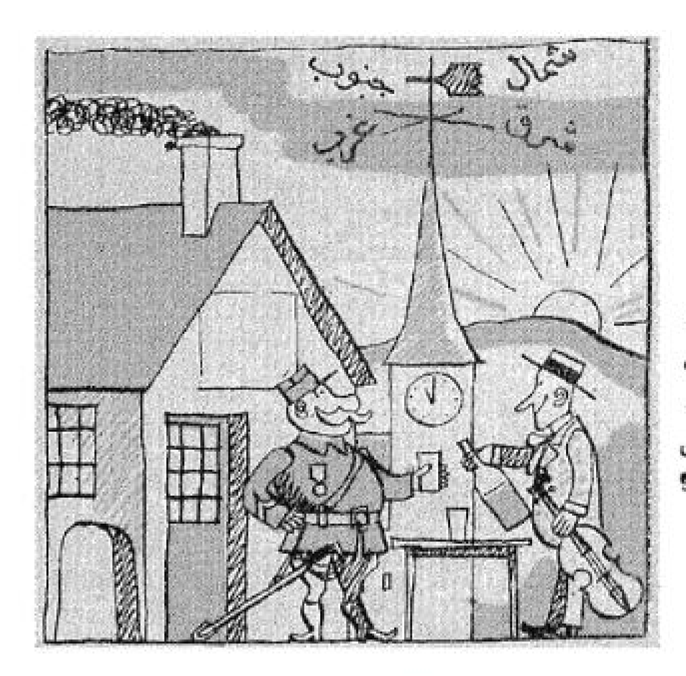
و ـ ما الشيء الذي له « قدم » من كلا جانبيه ، وقدم أخرى في الوسط ؟

ز ـ كم مرة تستطيع أن تطرح (٢٠) من (١٠٠) ؟

تركة الراعي

ترك أحد الرعاة لأولاده الثلاثة سبعة عشر خروفاً ، وأوصى حين وفاته بأن يأخذ الابن الأكبر نصف التركة ، وأن يأخذ الثاني ثلث التركة ، ويأخذ الثالث تسع التركة . . فكيف يمكن تقسيم التركة حسب الوصية ؟





اختبر ذكاءك

تأمل فى الصورة الجانبية جيداً .. ان بها ستة أخطاء .. فهل تعرف ما هى هـذه الأخطاء ؟

اختبر معلوماتك العامة

ا ـ الحيوانات المتوحشة يغلب أن تهاجمك إذا أظهرت خوفاً منها

■ صحيح ■ خطأ

ب ـ الاناث من الناموس وحدها تلدغ الانسان

■ صحيح ■ خطأ

ج ـ للثعابين السامة حصانة ضد سمومها

■ صحيح ■ خطأ

د ـ بعض أنواع الضفادع تخرج أحياناً دماً من عينيها

■ صحيح ■ خطأ

هـ ـ تعيش الفيلة حتى تبلغ من العمر مئات السنين

■ صحيح ■ خطأ

و ـ ثمة طائر يستطيع أن يطير الى الوراء

■ صحيح ■ خطأ



الدوائر الخداعة

أدر الصفحة الى اليسار بحيث ترسم عدة دوائر ، تبد الدوائر المادية الظاهرة فى الرسم ، وكأنها تدور بسرعة الى اليسار .. أما الدوائر الأخرى المزخرفة ، فانها تبدو وكأنها تدور ببطء فى اتجاه مضاد

هل أعصابك سليمة ؟

هذه طريقة سهلة تستطيع أن تختبر بها أعصابك .. امسك قلما من أقلام الرصاص رفيع السن .. ثم ثبت طرفه فى الفراغ الذى بوسط الرسم وفى مركزه تقريبا ، وحاول أن تمر بالقلم فى الفراغ الذى بين الدوائر بحيث لا تمس محيطاتها . وحاول بقدر ما تستطيع أن يكون القلم فى وسط الفراغ باستمرار وألا ينقضى من الوقت حتى تنتهى من المرور بين جميع الدوائر أكثر من دقيقة واحدة . فاذا نجحت فى ذلك ، كانت أعصابك سليمة متزنة وإلا وجب أن تبادر بعلاجها



ا ـ هذه صورة روائى عالمى فمن هو :
سومرست موم ـ فرانك مورجان
جيمس هلتون ـ بول بورجيه

ب ـ هذه احدى كواكب السينما فمن هى :
جنجر فالتبرج ـ جوان فونتين
اوليفيا دى هافيلاند ـ انجريد برجمان



يمثل هذا الرسم رياضة يمارسها أب ، وأمامه ابنه وابنته . . فهل تعرف ما هي هذه الرياضة ؟

[انظر الأجوبة على الصفحة التالية]



ج – هذا المنظر يراه المرء حين يقترب من :

١ – باريس ٢ – هافانا

٣ – لندن ٤ – جزيرة الشيطان

د – هذه شارة في الجيش الامريكي تميز :

١ – رجال الطيران ٢ – البحرية

٣ – المدفعية ٤ – البيادة

الأجوبة

اسئلة لا يجيب عنها سوى الأذكياء

(١) حين يكون به ثقب (ب) هل أنت نائم ؟ (ج) أمك (د) اليوم (هـ) نفسك (و) مقياس طوله ياردة (الياردة ثلاثة أقدام) (ز) مرة واحدة ، بعدها لاتصبح المائة مائة

تركة الراعى

يستعار خروف فتصبح التركة ثمانية عشر خروفا ، ثم يأخذ الابن الأكبر نصفها أى (٩) ويأخذ الثانى الثلث أى (٦) والثالث التسع أى (٢) فيكون مجموع ما أخذوه (٩ + ٦ + ٢ = ١٧) ويبقى الخروف المستعار فيرد إلى صاحبه

اختبر ذكاءك

١ ـ الشمال يواجه الغرب فى جهاز تسجيل اتجاه الريح

٢ ـ الدخان الخارج من المدخنة يتجه اتجاهاً مضاداً لاتجاه الريح الذى يبينه المؤشر المتصل بالجهاز

٣ ـ عقربا الساعة يدلان على أن الوقت الساعة الحادية ، بينما الشمس ـ فى الرسم ـ قد أشرفت على الغروب

٤ ـ السيف الذى يحمله الضابط موضوع الى اليمين

٥ ـ وكذلك « الدالية » التى زين بها صدره

٦ ـ للكمان ثلاثة أوتار فقط

اختبر معلوماتك

(ا) صحيح .. معظم الحيوانات المتوحشة يثيرها خوف الانسان منها . ويقول أحد العلماء فى تعليل ذلك ، إن الخوف فى هذه الحالة تنتقل عدواه الى الحيوان ، فيتشكك فى نية الخائف ويسرع بالهجوم عليه ليتقى شره

(ب) صحيح . . إن أناث الناموس هى وحدها تمتص دم الانسان . . أما الذكور فانها تقنع برحيق الزهر وعصير النبات

(ج) صحيح .. إنها محصنة ضد سمومها وسموم الثعابين التى من فصيلتها ولكن سم الفصائل الأخرى قد يقتلها

(د) صحيح .. تخرج بعض الأنواع دماً من عينيها كى تخيف أعداءها ، ويصحب ذلك صوت مخيف

(هـ) تظهر على الفيلة أعراض الشيخوخة حين تبلغ الخمسين من عمرها . ونادراً مانجد فيلا يعمر حتى المائة

(و) صحيح . . بعض الطيور الصغيرة التى تغوص فى باطن الأزهار بحثاً عن الرحيق والحشرات تعرف كيف تطير الى الخلف

انواع الرياضة

إنه يوجه سهمه نحو تفاحة فوق رأس ابنه

ا ـ سومرست موم ب ـ أنجريد برجمان

ج ـ هافانا د ـ البحرية

طرائف الفلاسفة

حقيقة الفقر

قال احد الوجهاء فى سياق حديث له مع سقراط الفيلسوف : « يؤلمنى اشد الالم ما انت فيه من فقر ومسغبة » . فاجابه سقراط : « لو عرفت حقيقة الفقر . لشغلك التوجع لنفسك عن التألم لسقراط ! »

واحدة بعشرة

حدث مرة أن ثار أحد الشبان السفهاء على سقراط وسبه ، ثم أردف : « والله يا سقراط لو تفوهت بعبارة نابية لسمعت عشرا » . فقال سقراط فى هدوء : « وأنت والله لو قلت عشرا ما سمعت واحدة »

شقاء الجهل

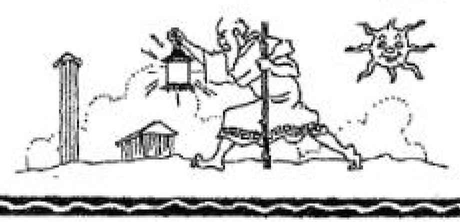
تتلمذ شاب ملول كثير الاهمال على ارسطو . وقد نبهه الى ذلك استاذه مرة ، فاستغفر قائلا : « ماذا اعمل وليس لى جلد على القراءة ولا صبر لى على ما يقتضيه العلم من مجهود وتعب ؟ » ، فأجابه ارسطو : « اذن فلا سبيل لك الا الصبر على الشقاء والجهل ! »

الجاهل والعالم

اعتدى احد الجهلاء مرة — وهو فى حضرة ارسطو — على تلميذ من تلامذته فلم يصفح عنه التلميذ ورد له العدوان مضاعفا .. فلما انب ارسطو تلميذه على ذلك ، قال : « كيف تلومنى وهو البادىء .. هذا الى انه جاهل وانا عالم ؟ ! » . فأجابه ارسطو : « لقد لمتك لذلك .. فأنت عالم ، والعالم يعرف الجاهل لأنه سبق ان كان جاهلا . أما الجاهل ، فانه لا يعرف العالم لأنه لم يكن عالما ! »

الطب والتصوير

قال احد الرسامين لديوجنيس الفيلسوف : « لقد قضيت فترة طويلة من حياتى اشتغل رساما ، ثم تركت فن الرسم واحترفت مهنة الطب » . فقال له ديوجنيس ساخرا : « لقد احسنت بذلك صنعا .. فان عيوب الرسم واخطاء التصوير تظهر للعيان .. اما اخطاء الطب فيسترها التراب ! »




كينا لاليب الحديدية
الطبية
المشروب المنشط للجسم
مقو عمومي للجسم
يفتح الشهية
مفيد في حالات الضعف
العام والأنيميا والنقاهة
من الملاريا وأمراض المعدة
في حالات الولادة.
FERRO CHINA
معامل أدوية
في جميع الأجزاخانات
ومخازن الأدوية
تليفون ٤١٣١٩
تليفون ٢٧٩٦١



القطعة ١/٢ رطل - ثمنها ٦ قروش